الصـــراع بيـــن حركتي فتح وحماس وأثره على التسويـــة السلميـــة

من وجهة نظر طلبة أقسام العلوم السياسية في جامعات الضفة الغربية وقطاع غزة

(2006–2010)

The Conflict Between Fateh & Hamas and its Impact on the Peaceful Settlement

From the View point of Students of Political Science in the Universities of the West Bank & Gaza Strip (2006-2010)

إعداد الطالب

حازم "محمد وهيب" علي أبو رمح

بإشراف

د.سعـــــد فيصل السعـد

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات نيل درجة الماجستير في العلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

كلية الآداب والعلوم

جامعة الشرق الأوسط

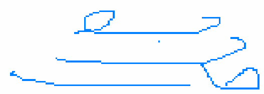
الفصل الدراسي الأول 2010–2011

تفويض

أنا الطالب حازم "محمد وهيب"علي أبورمح، أفوض جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليــا بتزويد نسخ من رسالتي ورقيا والكترونيا للمكتبات ، أو المنظمات، أو الهيئات والمؤسسات المعنية للأبحاث والدراسات العلمية عند طلبها.

الأسم: حازم "محمد وهيب" علي أبورمح

التاريخ: 2011/8/6

التوقيع: 

قرار لجنة المناقشة

نوقشت الرسالة وعنوانها: (الصراع بين حركتي فتح وحماس وأثره على التسوية السلمية من وجهة نظر طلبة أقسام العلوم السياسية في جامعات الضفة الغربية وقطاع غزة (2006 – 2010) **وأجيزت بتاريخ**

2011/8/6

أعضاء لجنة المناقشة:

1. الدكتور سعد فيصل السعد / مشرفاً ....
2. الأستاذ الدكتور محمد عوض الهزايمة / رئيساً ....
3. الأستاذ الدكتور غازي ربابعة / ممتحناً خارجياً ....

الشكر والتقدير

الحمدلله بنا هو أهل له الذي أمدني بعونه وتوفيقه على إنجــاز هــذه الدراســة، والــصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ،

أتقدم بعظيم الشكر والتقدير لمشرفي الدكتور سعد السعد الذي تفضل مشكورا بالإشراف على هذه الرسالة، وعلى إعانتي على إكمالها ، وعظيم تقديري إليه حيــث كــان لـــه الفــضل ، ولتوجيهاته ولرعايته الدور الأكبر في إنجاز هذه الدراسة.

وإلى جميع من ساعدني في إخراج هذه الدراسة في شكلها النهائي إدارة جامعــة الــشرق الأوسط وأساتذة أفاضل ..كما أشكر أخواني وأصدقائي في الضفة الغربية وقطاع غزة الذين بذلوا جهودا كبيرة ومتواصلة في توزيع الاستبانات وجمعها حسب الأساليب الإحصائية.وأود أن أشكر إدارة جامعات بيرزيت والنجاح الوطنية في الضفة الغربية والجامعة الإسلامية/غزة على تسهيل مهمة توزيع الاستبانات على الطلبة موضوع البحث مما أسهم في هذا الانجاز.

كما أسدي شكري وتقديري الأستاذ الدكتور محمد عوض الهزايمة، والدكتور غازي الربابعة بتعديلاتهم على الرسالة التي كان لها الأثر الكبير في إثراء الرسالة.

الباحث

الإهداء

أهدي هذه الرسالة لوالدي اللذين ربياني صغيرا وعلماني كبيرا جزآهم الله عني كل الخير. والدتي حفظها الله . ووالدي – رحمه الله– وإلى زوجتـــي وأولادي الـــذين كـــانوا بمثابـــة مصابيح أناروا لي درب العلم.

وأهديها إلى بلدي فلسطين الحبيبة آملا أن تصب هذه الدراسة في مصلحة فلسطين والشعب الفلسطيني والقائمين عليهم ..آملا أن تتحرر من براثن الاحتلال الصهيوني في أقرب وقت .

كما أهديها إلى المملكة الأردنية الهاشمية البلد العربي الذي احتضن القضية الفلـــسطينيـــة، قضية العرب والمسلمين قاطبة ودأب ومازال في الدفاع عـــن المقدســـات الإســـلامية فـــي فلسطين.

قائمة المحتويات

قائمة الجداول

الصـــراع بيـــن حركتي فتح وحماس وأثره على التسويـــة السلميـــة

من وجهة نظر طلبة أقسام العلوم السياسية في جامعات الضفة الغربية وقطاع غزة

(2006–2010)

إعداد

حازم "محمد وهيب" علي أبو رمح

إشراف

د.سعـــــد فيصل السعـــد

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر الصـــراع بيـــن حركتي فتح وحماس على التسويـــة الـــسلميـــة من وجهة نظر طلبة أقسام العلوم السياسية في جامعات الضفة الغربية وقطاع غزة ما بين الأعـــوام(2006–2010) فقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي وكذلك على الأدب النظري والدراســـات الـــسابقة وتنـــاول الصراع بين الحركتين من جميع زواياه المختلفة وقد استخدمت الأســـاليب الإحـــصائية الأوســـاط الحـــسابية وارتباط بيرسون لمعرفة أثر الصراع على العملية السلمية ودور القوى الإقليمية والدوليـــة وكـــذلك الـــدوافع الاقتصادية والأمنية وذلك من وجهة نظر الطلبة وقد أشارت النتائج إلى أن هناك أثر كبير للصراع وأســـبابه على العملية السلمية وقد تحقق صدق الفرضيات بوجود ارتباط قوي بين أسباب الصراع ونتائجه فالبرغم من توقف هذه العملية إلا أن للصراع أثر إستراتيجي على العملية فأي حكومة إسرائيلية قادمة سوف تأخذ جميـــع المعطيات على الأرض في قطاع غزة وهذا ما سيكون له انعكاس علـــى حجـــم التنـــازلات علـــى طاولـــة المفاوضات مستقبلا هذا من جهة ومن جهة ثانية ساعد الانقسام على تهرب بعض أعضاء اللجنة الرباعية من الالتزام بما تعهدوا به من ممارسة الضغط على الحكومة الإسرائيلية بشكل يؤدي إلى عودتهـــا إلـــى طاولـــة المفاوضات وتجميد الاستيطان والشروع بعملية سلام حقيقية تؤدي إلى دولة فلـــسطينية قابلـــة للحيـــاة وذات مصداقية بين أبناء الشعب الفلسطيني. وتم الخروج بعدة توصيات أهمها وفي ظل الوضع الحالي يجب علـــى حركتي فتح وحماس السعي الجاد لعمل الحكومة الموحدة لما لها من أهمية سياسية داخليا وخارجيا .

The Conflict Between Fateh & Hamas and its Impact on the Peaceful Settlement From the View point of Students of Political Science in the Universities of the West Bank & Gaza Strip (2006-2010)

Prepared by

Hazem M.W. Ali Abu-romh

Supervisor

Dr. Saed F. Al-Saed

Abstract

This study aimed to identify the impact of the conflict between Fatah and Hamas on the peaceful settlement from the perspective of students of departments of political science at the universities of the West Bank and Gaza Strip between the years (2006-2010) was a descriptive analytical method as well as on literature theory and previous studies addressed the conflict between the two Factions from all angles different has used statistical methods circles billing, Pearson's correlation to determine the impact of conflict on the peace process and the role of regional and international powers, as well as economic drivers, security, and that from the viewpoint of the students have the results indicate that there is significant impact of the conflict and the causes for the peace process has been ratified hypotheses the existence of a strong correlation between the causes of conflict and its consequences Valbergm from the cessation of this process, but the conflict strategic impact on the process, any future Israeli government will take all the facts on the ground in Gaza and this will have a reflection on the size of the concessions at the

negotiating table in the future this hand the other hand helped the division to avoid some of the members of the Quartet pledged to abide by the exercise of pressure on the Israeli government and lead to a return to the negotiating table and to freeze settlement activity and to initiate a genuine peace process leading to a Palestinian state is viable and credible among the sons of the Palestinian people. Have been out several recommendations the most important in the current situation must Fatah and Hamas to strive to work unified government because of its political importance, internally and externally………..

الفصل الأول

الاطار العام للدراسة

1- مقدمة :

نشأت منظمة التحرير الفلسطينية (م ت ف)عام 1964م، بقرار من القمة العربية بالقاهرة في يناير 1964م من عدة قرارت تمخضت عنها، مستفيدة من الدعم المصري لأحمـد الـشقيري الذي كان آنذاك مندوبا لفلسطين لدى الجامعة العربية منذ 1963، حيث عمل بعض قيـادات الشعب الفلسطيني مثال سليم الزعنون وصلاح خلف وآخرين على بناء حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) ، وتم تشكيل جناح عسكري هو "العاصفة " يتولى تنفيذ العمليات العـسكرية في الأرض المحتلة. وتولى القائد ياسر عرفات رئاسة منظمة التحريـر فـي عـام 1969م، وكانت رؤيتها السياسية والفكرية أن فتح حركة وطنية ثورية مستقلة ولا يمكن تحرير فلسطين إلا عن طريق الحرب الشعبية طويلة الأمد، حيث قامت بعمليات فدائية وشاركت فـي جميـع المواجهات ضد الكيان الصهيوني على مختلف المحاور، سواء مع الدول العربيـة (مـصر، الأردن، سوريا ، لبنان) المسماة لاحقا بدول الطوق أو بضرب المـصالح الـصهيونية أينمـا وجدت. وفي هذا المجال نشير إلى منظمات فلسطينية أخرى وسنوات نـشأتها مثـل الجبهـة الشعبية لتحرير فلسطين 1967م ، الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين ، منظمة طلائع حرب التحرير الشعبية 1967م، منظمة فلسطين العربية 1968م ،الجبهة الـشعبية لتحريـر فلسطين (القيادة العامة) 1968م جبهة النضال الشعب الفلـسطيني 1968م، جبهـة التحريـر العربية 1968م والهيئة العاملـة لتحرير فلسطين 1968م.

بالمقابل نشأت حركة حماس الاسم المختصر لحركة المقاومة الإسلامية(الجناح العسكري للاخوان المسلمين) في ديسمبر عام 1987م أسسها الشيخ أحمد ياسين ولها جناح عسكري "كتائب عز الدين القسام "تأسست في 1991م ، حيث طرحت الحركة رؤيتها السياسية والفكرية القائمة على التمسك بخيار المقاومة حتى تحرير كل أرض فلسطين. ويذكر(الحمد، جواد) في كتابه دراسة الفكر السياسي لحركة (حماس) "1987–1996" أن مع نشأة الحركة 1987/12/10م ، ظهرت عدة مؤشرات تؤكد أنها تمثل لونا أيديولوجيا وسياسيا مغايرا لمنظمة التحرير الفلسطينية . (مركز دراسات الشرق الأوسط ،1997:264).

خلال الفترة الواقعة مابين عامي1980م الى1990م عانت منظمة التحرير الفلسطينية من مشاكل عدة أهمها التهميش السياسي الناجم على الانقسام العربي بسبب حرب الخليج الأولى عام 1980م وما ترتب عليه من صراعات داخلية في البيت الفلسطيني إلى جانب انهيار الاتحاد السوفييتي الداعم الرئيسي لمنظمة التحرير الفلسطينية في المحافل الدولية ،هذا وإن الغزو العراقي لدولة الكويت عام 1990م وانقسام العالم العربي حول هذه الحرب كل هذه العوامل السابقة أثرت على مسار حركة التحرير الوطني الفلسطيني مما دفعها للبحث عن حلول سلمية عام 1984م بطريقة منفردة مما عمق الصراع داخل مكونات المجتمع الفلسطيني كل حسب اتجاهاته الأيديولوجية .

إن ما شهدته الساحة الفلسطينية في السنوات القليلة الماضية من تطورات كثيرة كان لها الأثر الأكبر في مجريات القضية الفلسطينية وخصوصا العملية السلمية إبتداء من مؤتمري مدريد1990م وأوسلو1993م ، وما أفرزته الانتخابات التشريعية لعام2006م وصعود حركة حماس إلى رئاسة الوزراء وتراجع التأييد الشعبي لعملية السلام ساعد في الوصول إلى ما

وصلت إليه الأحداث في قطاع غزة عام 2007م والتي تمحورت عن سيطرة حركة حماس عليه وتسببت هذه الأحداث في إقفال جميع الأبواب نحو التقدم في العملية السلمية .

هذا من الجانب الفلسطيني، وأما على صعيد الجانب الإسرائيلي فهناك توجه لدى غالبية الإسرائيليين في تبني سياسة اليمين العنصرية من حيث عدم الالتزام باستحقاقات العملية السلمية أو إعطاء الفلسطينيين الحقوق التي تم الاتفاق عليها مسبقا ، وفي الساحة الإقليمية هناك غياب كبير للأطراف العربية في الاهتمام ودعم القضية الفلسطينية في المحافل الدولية وهذا عائد إلى التفكك والانقسام الذي تعيشه غالبية الدول العربية، أما على الصعيد الدولي فالولايات المتحدة الأمريكية التي تدير دفة المفاوضات تنحاز دوما انحيازا واضحا نحو السياسات التي يمليها الطرف الإسرائيلي .

وبناء عليه تطورت الأحداث على الساحة الفلسطينية حيث أخذت بعدا دمويا وصل الصراع على السلطة بين فتح وحماس وبلغ ذروته في منتصف حزيران عام 2007م كنتيجة لمتغيرات الصراعات الداخلية والخارجية والدولية مثلا ،على المستوى الداخلي لم تسفر المفاوضات عن تغير في تحسين الحياة اليومية والمعيشية للمواطن نتيجة المحسوبية والفساد والفلتان الأمني وغياب مؤسسات القانون على الساحة الفلسطينية كل ذلك انعكس على الساحة الفلسطينية على شكل تمرد عبر عن هذا التمرد ظهور قوى الممانعة للعملية السلمية على رأسها حماس . فما أن أتت الفرصة للشعب الفلسطيني للتعبير عن رأيه من خلال صناديق الاقتراع إنحاز الناخب الفلسطيني للحركة الإسلامية حماس كونها تمسكت بالثوابت الفلسطينية . بناء عليه يسعى الباحث أخذ رأي شريحة من الشعب الفلسطيني لها دور مباشر مع ما يجري على الساحة الفلسطينية بحكم تخصصها العلمي الذي له علاقة بقضية الصراع الفلسطيني– الفلسطيني وهم طلبة قسم العلوم السياسية في جامعات الضفة الغربية وقطاع غزة

وتحديد رأيهم في طبيعة هذا الصراع وهل لـــه دور في التأثير على العمليـــة السلمية برمتها؟ أم أن هناك أسباب أخرى خارجـــة على إطار هذا الصراع بيـــن حركتي فتح وحماس .

2- مشكلة الدراسة وأسئلتها :

أ- مشكلة الدراســـــة :

شكلت الحروب الأهلية عنصرا دائما من عناصر خريطة الصراعات الدولية ، ولكنها اكتسبت اهتماما خاصا بعد نهاية الحرب البـــاردة عام 1991م.(فالنسبتين ،2006 :181) . وارتبطت بالظروف الداخلية لكل بلد على حده من أجل السيطرة على أجهزة الحكم وأخذت أحيانا بعـــداً اقليمياً وآخر دولياً . هذا وتعتبر الصراعات الداخلية (الحروب الاهلية) أمرا صـــعباً كونهـــا تستعصي على الحـــل ، إذ إن الحروب الأهلية تعمل علـــى تفكـــــــــــــــك العلاقـــات الاجتمـــــــــــــاعية داخل المجتمع الواحـــد (فالنسبتين،2006 :183).

إن ما خلفته الانتخابات التشريعية الفلسطينية عام 2006م والتي أصبحت بموجبها حركـــة المقاومة الإسلامية هي الفصيل المكلف بتشكيل الحكومة وهذا ما تولد عنـــه إجحـــاف مـــن المجتمـــع الدولي في الاعتراف بهذه الحكومة كون حركة المقاومـــة الإســـلامية لا تعتـــرف باتفاقـــات أوسلـــو، نظرا لاختلافها أيديولوجياً وسياسياً وتمسكها بالثوابت الوطنية، وهذا يمكن اعتباره بداية الطريق نحو الصراع بين الفصيلين ذو الوزنيـــــن الكبيـــرين علـــى الـــساحة الفلسطينية، وظهور الازدواجيـــة في ممارسة الصلاحيات على الأرض وخاصة في قطـــاع غزة ساعد بشكل كبير على حدوث ما حدث من الحسم العسكري على الأرض، من هنا يمكن القول بأنه بعد تفجر الصراع بين حركة المقاومة الإسلامية وحركة التحرير الوطني أصبحت عملية التسوية شبه معطلة ينقصها الدعم الشعبي كما لا يحظى المفاوض الفلسطيني بإجماع في

حالة الوصول إلى اتفاق ،والمسرح الدولي لا يستطيع الضغط على إسرائيل نحو تقديم تنازلات غالية الثمن ، كل هذا ساعد في وجود حالة من عدم اليقيـــن بـــإنجاح أي عملية تسويــــة وبناء عليه تكمن مشكلة الدراسة في التعرف على آراء طلاب الجامعات الفلسطينية الأقــسام السياسية (جامعة النجاح ، جامعة بيرزيت ، الجامعة الإسلامية- غزة) حول طبيعة الصراع الفلسطيني الفلسطيني (فتح وحماس) وأثره على العملية السلمية.

ب-أسئلــة الدراســـــــة :

وحتى يتسنى للباحث معالجة المشكلة لا بد من طرح مجموعة من الأسئلة ذات الصلة بالموضوع:

1- ما طبيعة الصراع الفكري بين حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) ؟
2- ما الدوافع السياسية والاقتصادية والأمنيــة وراء الــصراع الــداخلي بــين فتــــح وحمـــاس ؟
3- ما دور القوى الإقليمية والدولية في هذا الصراع الداخلــــــي ؟
4- ما الآثار المترتبة لهذا الصراع على عملية التسوية السلميـــــة ؟

3- فرضيات الدراســـــــة :

تتمحور هذه الدراسة حول الفرضيات التاليـــــــــة :

الفرضية الأولى : الانقسام بين حركتي فتح وحماس له تأثير كبير في معالجة الأمن الــداخلي وبناء الدولة.

الفرضية الثانية: ساهم الانقسام الفكري بين حركتي فـتح وحمـاس فـي تعطيـل العمليـة السلميـة .

الفرضية الثالثة: ساهم توزيع القوى بين حركتي فتح وحمـاس وخاصـة فـي الانتخابـات التشريعية عام 2006م في تعميق الخلاف والانقسام بينهمـا .

الفرضية الرابعة: لعبت الدول الإقليمية والدولية دورا أساسيا في تعميق هذا الصـراع

4- أهداف الدراسـة :

تهدف هذه الدراسة لمعرفة رأي طلاب أقسام العلوم السياسية في جامعـات الـضفة الغربيـة وقطاع غزة حول طبيعة الصراع بين حركتي فتح وحماس وأثر ذلك على التـسوية الـسلمية حيث تسعى الى تحقيق ما يلي :

1- التعرف على طبيعة الصراع الفكري بين حركة المقاومة الإسلامية (حمـاس) وحركـة التحرير الفلسطيني (فتح).
2- التعرف على الدوافع السياسية والاقتصادية والأمنية وراء الصراع الداخلي الفلـسطيني الفلسطيني .
3- الآثـار المترتبـة لهذا الصراع على العمليـة السلميـة .
4- تحديد دور القوى الإقليمية والدولية في هذا الصراع الداخلي الفلسطيني الفلسطينـي .

5- أهمية الدراسـة :

تكمن أهمية الدراسة في التعرف على العناصر المختلفة لطبيعة هذا الـصراع الفلـسطيني الفلسطيني، ويتطلب الأمر السعي الجاد لإيجاد فهم دقيق لهذا الصراع وإيجاد الطرق الكفيلـة

لتحقيق التفاهم بين الأطراف المتصارعة وذلك بخلق مجتمع مدني فاعل وقـادر علـى إدارة دفـة أمور الحكم وفق حكم المؤسسـات .

ويتوقع الباحث بأن نتائج الدراسة قد تكون مفيدة لدى صانعي القرار السياسي الفلـسطيني لتتعرف على تطلعات وآمال الشعب الفلسطيني وقد تساعد في تقديم حلول عن كيفية الخروج من هذا المأزق الكبير الذي مهد للتدخل الدولي وخاصة الجانب الامريكي لتمرير حلول سلمية غير مقبولة لدى الشعب الفلسطيني .

ويتوقع الباحث بأن نتائج هذه الدراسة قد تكون مفيدة في :

1- بيـان أن التفاوض غير المتكافئ بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل يؤدي إلـى نتـائج وخيمـة على طبيعة العلاقة بين أطراف مكونات الشعب الفلسطينـي(فتح وحماس) .
2- يمكن أن يستفيد المفاوض الفلسطيني من نتائج هـذه الدراسـة فـي تـصويب مـسار المفاوضات وفقا لما تقتضيه المصلحة الفلسطينية العليا للشعب الفلسطينـي .
3- هذا وإن الدراسة يمكن أن تؤكد أنه في حالة إنهيار آليـات التماسك الداخلية (الـنهج العلماني والنهج الديني) يؤدي إلى صراع داخلي حول طبيعة المسار وخاصة إذا كان المسار الفلسطيني يعالج الثوابت الخاصة بحقوق الشعب الفلسطيني (حق تقرير المصير، عودة اللاجئين ، القـدس ، حدود عام 1967 م ... الخ).

6- حدود الدراسة :

أ- **الحدود الزمنية** الفترة بين(2006-2010) ميلادية: حيث فترة دخول حركة المقاومة الإسلامية (حماس) العملية الانتخابية وفوزها في أغلب مقاعد المجلس التشريعي ومن هنا بدأ الانقسام بين حركتي فتح وحماس .

سيقوم الباحث بتوزيع استبانة على طلاب البكالوريوس أقسام العلوم السياسية في جامعات الضفة الغربية وقطاع غزة خلال الفصل الدراسي الأول لعام 2010 – 2011م وكان أعداد الطلاب والطالبات كالتالي : جامعة بيرزيت 220 طالب ، جامعة النجاح الوطنية 167 طالب و الجامعة الاسلامية ــ غزة 88 طالب .

ب– الحدود المكانية: أقسام العلوم السياسية (البكالوريوس) في الجامعات الفلسطينية (الضفة الغربية وقطاع غزة) .

7– محددات الدراسة :

وتشمل العوائق والصعوبات التي تواجه الباحث في دراسته كما يلي :

أ – الحدود الجغرافية لموضوع الدراسة نظرا لظروف الدراسة وأخذ رأي الطلاب بجامعات الأراضي المحتلة.

ب – إمكانية تعميم نتائج الدراسة من خلال اختيار العينة الممثلة من الطلاب أقسام العلوم السياسية في جامعات الضفة الغربية وغزة، وتطبيقها على المجتمع الفلسطيني بكافة تنظيماته المختلفة .

8– التعريفات الاجرائية :

1– مفهوم الصراع: عبارة عن خلاف حاد بين طرفين لا يمكن للموارد المتاحة أن تلبي طلبات كل منهما. أو "هو وضع اجتماعي يكافح فيه ما لا يقل عن اثنين من (المحركين) أو

(الأطراف) للحصول على مجموعة متوفرة من الموارد المحدودة في اللحظة نفسها في فتــرة زمنية معينة ". (فالنستين،2006 :35).

2- م . ت. ف : هي اختصـــار منظمـــة التحريـــر الفلسطينيـــــة .

3- التسوية السلمية : المفاوضات الفلسطينية – الإسرائيلية التي بدأت بمؤتمر مدريد عـــام 1990م امتدادا إلى مؤتمر أوسلوعام 1993م وصولا إلى المفاوضات حول القضايا النهائيـــة في الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي.

4-حركة فتـــــح : حركة وطنية فلسطينية تأسست 1965/1/1م. وقد تبنت العمل العـــسكري لتحرير فلسطين وهي ذات توجه برجماتي علمانـــــــي.

5- *حركة حماس :* حركة إسلامية أسسها الشيخ أحمد ياسين في قطاع غــزة مــع انـــدلاع الانتفاضة الأولى عام 1987م. وهي ذات توجه إسلامي. وهي تنتمي إلى حركـــة الأخـــوان المسلمين بفلسطيـــــن .

6- دول الممانعة: هي مجموعة الدول التي احتضنت حركة المقاومة الفلسطينية والتي تـــرى بأن المفاوضات مع إسرائيل بالصورة الحالية لا تؤدي الى تحقيق السلام بالصورة المطلوبـــة وهذه الدول هي سوريا وإيران ولبنان وكل من حركة حزب الله وحركة حماس .

7- الدول المعتدلة: هي مجموعة الدول التي ترى بان المفاوضات مع إســـرائيل فـــي ظـــل الظروف الدولية الحالية هي أحد الطرق التي يمكن عن طريقها تحقيق السلام مـــع إســـرائيل وهي الأردن ومصر ودول الخليج والسلطة الفلسطينية في رام الله .

الإطار النظري لمفهوم الصراع والدراسات السابقة:

أ – الإطار النظري لمفهوم الصراع :

مفهوم الصراع : " وضع اجتماعي يكافح فيه ما لا يقل عن اثنين من الأطراف للحصول على مجموعة متوفرة من الموارد المحدودة في اللحظة نفسها في فترة زمنية معينة ". (فالــستين، 2006: 35) مدخل إلى فهم تسوية الصراعـــات .

يمكن إرجاع قدر كبير من العنف في العالم إلى الصراعات المتعلقة بالسيطرة على الحكم في دول معينة ، فهذه قضية قديمة حظيت بالكثير من التحليل السياسي ، ولكنها حظيت بمكانة بارزة جديدة بعد الحرب الباردة ، إذ ظهرت مصطلحات مثل : الحروب الأهلية، والحــروب غير الأهلية والدول الضعيفة ،والدول المنهارة ، والدولة الفاشــلة(State Failure)(فالــستين ،2006 :181) ويضيف أنه ينبغي أن نلاحظ أن معظم الصراعات الداخلية حول الحكم تتعلق بدول العالم النامي ولا سيما الفقيرة ، أو المكتظة سكانيا ، أو التي يشهدها تناقضا صارخا بين الفقراء والأغنياء وهذه الدول هي التي تشهد عادة فساد الأنظمة .(فالنسبتين، 2006 : 188).

ونود أن نميز هنا بين مفهوم ظواهر الصراع الداخلي والصراع الخارجي ، حيــث أشــار رومل وتانتر إلى أن مفهوم الصراع الداخلي يتمثل في ظواهر مثل : الاغتيالات والإضرابات وحرب العصابات والأزمات الحكومية ،وعمليات التطهير، والشغب ، والثورات، والمظاهرات المعادية للحكومة، أما مفهوم الصراع الخارجي فيتمثل فــي: المظــاهرات المعاديــة لــدول أجنبيــة،الاحتجاجات الدبلوماسية،قطع العلاقات الدبلوماسية ،طرد أو استدعاء الدبلوماسييــن، المناوشات العسكرية ، الحروب، التعبئة ، تحريك القوات.(د.وليد عبد الحي ،1985: 114)

إن الصراعات الداخلية تثير مسألتين هامتين ومتداخلتين تتعلقان بعملية تسوية الـصراعات والتوصل إلى تسوية سلمية دائمة ، أما المسألة الأولى فإنها تتعلق بكيفية بناء نظـام سياسـي واجتماعي يقدم سقفا سياسيا واجتماعيا مقبولا أمام جميع فئات المجتمع ولا سـيما الحـروب الأهلية ترتبط بمسألة " توزيع القوى " في المجتمع ، ويجب أن يرتبط الإجابة عن هذا التساؤل بعنصري المشاركة والتأثير في المجتمع، وهو ما يقودنا الى مسألة الديمقراطيـة بوصفها أحد الحلول المقترحة سواء من الناحية النظرية أو العملية . أما التساؤل الثاني فانه يرتبط بقـضية (الأمن) ، فقد تثير تجارب الحروب الأهلية معضلة حادة حول الأمن الـداخلي ، إذ يـضعها اللاعبون ضمن المعادلة الآتية : " إذا انتصرت أنا، تكون أنت الخاسر " أو ما يسمى بالنظرية الصفرية ، و" من الأفضل أن أتحرك قبلك نظرا لأنك قد تتحرك ضدي "وهذا الذي يقود إلـى التحرك المسلح ، ولهذا فانه يجب على أية تسوية أن تعمل على إنهاء العنف والقضاء علـى المعضلة الأمنية. خصوصا أن الصراع بين فتح وحماس فريد مـن نوعـه كونهمـا أصـلا قابعيـن تحت الاحتلال، وكذلك يعمق هذا الصراع أيضا دورالدول الإقليمية والدولية الـذي تغذيـه لمصلحة أخرى... غير المصلحة الوطنية الفلسطينيـة .

كما وقد تؤدي المخاوف من الفكر السياسي لأحد الطرفين إلى التأثير على الواقع السياسي للطرف الآخر أو التأثيرعلى مصالح دول مجاورة لا ترغب بوجود سياسات لا تلتقـي مـع أهدافهـا.

وتتزايد احتمالات الصراع في المجتمع طبقا لما يراه السوسيولوجيون بانهيار آليـات التماسك داخله ، مثل إحلال العلمنة محل التقاليد الدينية ، غير أن ظهور الشخصية الوطنيـة الفلسطينية إذا عبرت عنها قيادة كارزمية قد يكون كافيا لحفظ التماسك الاجتماعي لاسـيما إذا ترافقت هذه الظواهر – قومية ، قيادة كارزمية – مع وجود عدو خـارجي يمكـن أن تحـول

المشاعر العدوانية نحوه ،وعلى هذا الأساس يمكن القول إن الصراع بين القوى داخل المجتمع تختفي وتبرز طبقا لدرجة التماسك الاجتماعي في ذلك المجتمع ، وتلعب أدوات الاتــصال أو وسائل الإعلام دورا في تشكيل الكيفية التي توجه هذه المشاعر ، إذ ربما يتجه إلى أكثر مــن جهه أو يتخذ طبيعة عشوائية ، وهنا يكون دور القيادة السياسية التي تحدد قنوات تصريف هذه المشاعر وتوحدها باتجاه هدف معين ، والدول التي تحكمها حكومات ضعيفة تحاول أن توجه هذه المشاعر نحو عدو خارجـــــي (غير أنه في بعض المناطق يصعب إجــراء مثــل هــذا التوجيه نتيجة التماثل الثقافي لأعضاء هذا النظام الاقليمي)، أما الثورة فانها تحاول أن توجهها ضد الحكومة التي لا تتمتع بالشرعية من وجهة نظر "حماس " ، على أنه لا بد من الإشــارة إلى أنه لا ثورة ولا حرب يتفجران بشكل عرضي، وإنما يحتاجان إلى درجة كبيرة من التنظيم والتخطيط . (د.وليد عبدالحي، 1985: 137)

ب- الدراسات السابقة :

ونذكر هنا عددا من الدراسات العربية والأجنبية ذات الصلة كالتالي :

دراسة الحمد (1997) **بعنوان دراسة الفكر السياسي لحركة (حماس) . (1987-1996)**

تتناول الدراسة المفاهيم الفكرية والسياسية وأهداف حركة حماس وأبرز الوســائل التــي تعمل الحركة على تحقيق أهدافها من خلالها في مجال التعبئة الفكرية والأيديولوجية وأبرزت فلسفة الحركة ومراحل تطورها ومحاولة إجراء مقاربة علمية بين الأهداف والوسائل التــي تتبناها .

كما تتناول الدراسة تصوراتها لإدارة الصراع من حيث الفلسفة والإستراتيجيات والتعامل مع الاحتلال الإسرائيلي . وتتناول أيضا موقف حركة حماس وسياستها من التفــاوض أو إبــرام

التسوية السياسية مع إسرائيل وموقفها من مشروع الحكم الذاتي وما انبثـق عنـه (الـسلطة الفلسطينية) وعلاقتها السياسية بنطاقاتها المتعددة: الفلسطينية والعربية والإسـلامية والدوليـة وتصل الدراسة إلى أن الحركة تتعامل مع المسائل أعلاه وفق مقتضيات الظرف السياسي مـا دام لا يتعارض مع ثوابتها الأيديولوجية .

دراسة صافي (2006) بعنوان **قراءة أولية في وصول حركـة حمـاس إلـى الـسلطة ومستقبل عملية التسوية** حيث هدفت هذه الدراسة إلى تحليل المـستجدات المتلاحقـة علـى الساحة السياسية الفلسطينية وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي وهي ترتكز على بيانات السلطة وحركة حماس وقد تناول الباحث مواقف كل من حماس والـسلطة الفلسطينية من عملية التسوية والانتخابات وكما تنـاول الباحـث ردود الأفعـال الفلـسطينية والإسرائيلية والعربية والدولية على فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية عام 2006م. وتناول الباحث بشكل من التفصيل سيناريوهات مستقبل التسوية في ظل حكومة حماس وقـد خلصت الدراسة إلى ما يلـي :

تواجه حركة حماس تحديات عدة منها فوز حركة حماس ممكن أن يكون في صالح إسـرائيل بحجة عدم وجود طرف فلسطيني يريد التسوية معها، احتمال انسحاب حماس من الحكومة من جراء الضغوطات الدولية عليها ،قيام حماس بإعادة تـشكيل منظمـة التحريـر والـسيناريو الأصعب هو قيام حركة حماس بقيادة المقاومة ضد الاحتلال عسكريا إلى جانب وجودها فـي السلطة والحكومة.

دراسة أبراش (2006) هدفت إلى التعرف على **التباس مفهوم وواقع التعددية في النظـام السياسي الفلسطيني: العلاقة الملتبسة بين المنظمة والسلطة وحركة حماس**، حيـث تنـاول

الباحث خصوصية التعددية الحزبية في النظام السياسي الفلسطيني والـذي تـضمن العلاقـة التصارعية بين حماس وفتح وكذلك السلطة بين المرجعيـة المؤسـسة (منظمـة التحريـر الفلسطينية) والمرجعية الانتخابية (حركة حماس) ، حيث خلص الباحـث إلـى أن المـشهد الفلسطيني يعيش مأزقا له جذوره وهذه الجذور ترجع إلى اللحظة التي دخـل فيهـا الـشعب الفلسطيني بانتخابات تشريعية قبل الاتفاق على ثوابت ومرجعيات مشتركة وأن وصول المشهد السياسي الفلسطيني إلى ما وصل إليه يفسر بواحد من إثنين:

الأول :إن العملية الانتخابية برمتها هي صفقة دولية بمشاركة أطراف محلية تفتقر إلى الوطنية هدفها وقف الانتفاضة وتدمير المشروع الوطني الفلسطيني من خلال تدمير قواه الحية.

الثاني:غياب المفكرين الإستراتيجيين في مراكز اتخاذ القرار عند الـسلطـة والمعارضـة معـا .

دراسة جاد (2006) بعنوان **التداعيات المتوقعة للانتخابات الفلسطينية والإسرائيلية علـى القضية الفلسطينية:** حيث عمل الباحث على إلقاء نظرة تحليلية على الانتخابـات التـشريعية الفلسطينيـة وتداعيات وصول "حماس" إلى السلطة أولا وبعد ذلـك تنـاول الانتخابـات البرلمانية الإسرائيلية وحاول تكوين صورة واقعية لما ستكون عليه من آثار علـى القـضية الفلسطينية حيث أشارت التحليلات والنتائج إلى أن الضغوط على الرئيس عباس كانت أكبـر من المتوقع حيث طالبه المجتمع الدولي بالضغط على "حماس" كي تعترف بإسـرائيل ونبـذ أعمال العنف والاعتراف بكل قوانين الشرعية الدولية والاتفاقيات الموقعة وهذا ما ساعد على تسخين الأجواء بين حركة المقاومة الإسلامية (حماس) والرئيس الفلسطيني محمود عباس، أما في خصوص دلالات الانتخابات الإسرائيلية حيث ظهرت حكومة أولمرت بعـد مفاوضـات

كثيرة مع الأحزاب الدينية واليمينية ، وقد استندت رؤية أولمرت على السير في خطوات أحادية الجانب مع الفلسطينيين، وأخيرا أشار الباحث إلى أن الحكومة الفلسطينية الجديدة تعمل في بيئة محلية مضطربة ومتوترة ومناخ إقليمي غير ايجابي وموقف دولي مقاطع ومحاصر وتفاعل هذه العوامل الثلاثة معا يوفر بيئة نموذجية للحكومة الإسرائيلية لتطبيق خطة "الإنطواء" من جانب واحد.

دراسة العبد الله (2007) بعنوان: **القضية الفلسطينية ما بعد سيطرة "حماس" على قطاع غزة:** حيث تناولت هذه الدراسة النزاع بين حركتي حماس وفتح والذي وصل إلى درجة غير مسبوقة بعد قيام حركة حماس بالاستيلاء على قطاع غزة والذي تسبب في ردة فعل عنيفة من قبل السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية حيث تناول الباحث أسباب عدم وجود تعايش بين حركتي حماس وفتح وآلية سيطرة "حماس" على قطاع غزة وفرص نجاحها في ذلك والدروس المستقاة من سيطرة "حماس" على قطاع غزة وإلى أين سيصل النزاع الداخلي الفلسطيني وتناول أخيرا الباحث مقترحات لمعالجة الأزمة الفلسطينية وقد خلص الباحث إلى أن الأزمة الداخلية الفلسطينية يمكن معالجتها بما يلي:

ضرورة إصلاح منظمة التحرير الفلسطينية، إصلاح هيكلية السلطة، إصلاح الأجهزة الأمنية على أرضية خدمة المصالح الوطنية العليا، حل التناقض بين حركتي حماس وفتح حول العملية السلمية، وأخيرا لا يمكن للخلاف أن ينتهي بدون إشراك جميع الفصائل الفلسطينية الأخرى .

أشار صافي (2007) في دراسته بعنوان **تأثير العشائرية والحزبية على النزاع الداخلي الفلسطيني:** حيث حاولت هذه الدراسة تسليط الضوء على تأثير العشائرية والحزبية في تأجيج

النزاع الداخلي الفلسطيني فقد تطرقت إلى العوامل المساعدة على انتشار العنف داخل المجتمع الفلسطيني وتستعرض الصراع العائلي والعشائري ثم الصراع الفصائلي وقد خلصت الدراسة إلى ضرورة بناء ثقافة مجتمعية جديدة تجاه القانون وسيادته لتجاوز الموروث الشعبي السلبي فيجب صياغة قانون وطني يعبر عن مصالح مختلف شرائح المجتمع الفلسطيني والعمل على مواكبة إعادة بناء الأجهزة الأمنية على أسس وطنية وليس فصائلية أو عائلية لا تمت للقانون ولتطبيقه بصلة والعمل على تعزيز مفهوم المواطنة في سلوكهم وعلى أفراد الأجهزة الأمنيـــة أن يشكلوا نموذجا يحتذي به في تطبيق القانون.

دراسة اليزابيث (2007) بعنوان **صراع "حماس" و"فتح" وحقوق الإنسان فـــي الأراضـــي الفلسطينية المحتلة في الفترة حزيران عام2007م إلى كانون الأول عام2007م**: حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الأسباب الحقيقية لهذا الصراع والانتخابات التشريعية ودورهـــا في إيصال حركة حماس إلى سدة السلطة وكذلك عرضـــت الباحثـــة الإجـــراءات المحليـــة والإقليمية التي اتخذت اتجاه حركة لا تعترف بالاتفاقيات الموقعة بين الجانبين وهذا كله ساعد على حدوث ما حدث عوضا عن الانفلات الأمني وإزدواجية السلطة وعـــدم التـــزام بعـــض الأجنحة العسكرية التابعة للسلطة القديمة لقرارات الحكومة الجديدة وقد خلصت الباحثة إلى أن الشهور الستة التي اندلعت فيها المواجهات بين حركتي حماس وفتح لم يكـــن هنـــاك إلتـــزام بالقانون الأساسي الفلسطيني والقانون الدولي لحقوق الإنسان في الضفة الغربية وقطاع غـــزة فمنذ أحداث حزيران عام2007م أعلن الرئيس عباس حكومة طوارئ في المناطق الفلسطينية المحتلة وكلا الحركتين اتخذت إجراءات قاسية ضد كل من يدعم فصيل فلسطيني مقابل له وقد طالبت ممثلة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية بضرورة التزام حركتي حمـــاس وفـــتح

بالمحافظة على حقوق الإنسان في كل من الضفة وغزة والحد من التحــريض فــي وســائل الإعلام الخاصة بكل فريق وعدم القيام بجرائم والمحافظة على الأمن لجميع المواطنين، وعلى المسؤولين في كل من حماس وفتح إعادة تجديد التزاماتهم واتفاقاتهم الخاصة بالمحافظة على الحقوق المدنية للمواطنيــــن.

دراسة جبريل (2008) بعنوان **مستقبل العلاقة بين "حماس" وإسرائيل:** دراسة في بعــض السيناريوهــات المحتملة، حيث هدفت هذه الدراسة إلى مناقشــة شكل العلاقة وآفاقهـا بــين "حماس" وإسرائيل من خلال تتبع عدة قضايا تتمحور حولها هذه العلاقــة وإذا كــان الــنمط الصراعي هو الغالب منذ ظهور حركة حماس قبل أكثر من عشرين عاما، وقد تناول الباحث بعض القضايا الرئيسية في علاقة حماس وإسرائيل وكذلك قضية تأثير وجود "حمــاس" فــي السلطة على إمكانية الوصول إلى تسوية للصراع وقد تناول الباحث أدوات السياسة الإسرائيلية في إدارة العلاقة مع "حماس" وقد خلص الباحث إلى النتائج التالية:

ثمة إدراك إسرائيلي متزايد لقوة حركة حماس ونفوذها وسيبقى النمط السائد للعلاقة بــين الطرفين هو التأرجح بين التصعيد والتهدئة التكتيكية وستظل الأداة العسكرية هي أكثر أدوات تنفيذ السياسة الإسرائيلية تجاه "حماس" نجاعة وتحتاج إسرائيل إلى وقت ليس بالقصير حتــى تعترف بحركة حماس طرفا مفاوضا بدليل رفض إسرائيل لإتمام صفقة تبادل للأســرى مــع الحركة خوفا من دلالاتها المحتملة التي تعني ضمنا الاعتراف بمكانة "حماس" التفاوضية وهو ما يضر بالمساعي الإسرائيلية والدولية لعزل الحركة وإضعافها، وأخيرا فإن "حماس" بــدونها لا يمكن أن تستطيع أن تدير الصراع مع إسرائيل ولا من إيجاد بناء داخلي فلــسطيني أكثــر تماسكا حتى تسجل حركة التحرير الفلسطينية إنجازا معقولا في مواجهة إسرائيل .

دراسة الخطيب (2007) **بعنــوان** " **The collapse of the peace process and the rise of Hamas**": حيث تناولت هذه الدراسة دخول منظمة التحريــر الفلــسطينية فـــي مفاوضات واتفاق أوسلو وكذلك تناولت هذه الورقة التطرف في المجتمع الفلسطيني وميولـــه اتجاه حركة حماس وانعكاس الفشل في عملية السلام على زيادة شعبية الحركات الإسلامية في المجتمع الفلسطيني ، وقد أشار الباحث إلى أن إسرائيل عملت على تقويض عمليـــة الـــسلام بحجة وجود "حماس" في حكومة الوحدة الوطنية ، ولكن الباحث أشار إلى أن عمليات التوسع الاستيطانية وهضم الكثير من الأراضي لم تتوقف خلال المفاوضات مع إســـرائيل ، وخـــلال حكومـــــة الوحدة الوطنيـــــة حشدت إسرائيل جهودها وشجعت على مقاطعة حكومة الوحدة الوطنية. وقد أشارت النتائج إلى أن انهيار عملية السلام أتاح الفرصـــة لإســـرائيل لتعزيـــز الاستيطان والتضييق على الاقتصاد الفلسطيني ومحاصرته بكل الوسائل والحد مـــن فاعليـــة الطرف الثالث في عملية السلام (الولايات المتحدة والإتحاد الأوروبي) .

إن ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة انها دراســـة كميـــة لتحليـــل آراء طـــلاب الجامعات الفلسطينية أقسام العلوم السياسية في الضفة الغربية وغزة حول طبيعة الصراع بين حركتي فتح وحماس وما هي المنطلقات التي يتمحور حولها هذا الـــصراع ؟ وأثـــر نتـــائج هـــــذا الصراع على العمليـــة الـــسلمية برمتهـــا، حرصـــا علـــى المـــصلحة الوطنيـــة الفلسطينيـــــــــة .

منهجية الدراسة (الطريقة والإجراءات) :

1- منهج البحث :

قام الباحث باستخدام المنهج التاريخي التحليلي نظرا لملائمته لطبيعة الدراسة من خلال سرد الأحداث التي واكبت حدوث الصراع بين حركتي فتح وحماس وكذلك استخدام المنهج الكمي من خلال تصميم الاستبانة ومعرفة آراء طلبة أقسام العلوم السياسية في هذا الصراع في جامعات الضفة الغربية وقطاع غزة .

2- مجتمع الدراسة :

تكون مجتمع الدراسة من عينة ممثلة لطلاب أقسام العلوم السياسية في كل من جامعات الضفة الغربية وغزة (جامعة بيرزيت 220 طالب، جامعة النجاح الوطنية 167 طالب، الجامعة الإسلامية ــ غزة 88 طالب). لما يتميزون من معرفة واهتمام بالعلوم السياسية عامة، وكونهم مواطنون يعيشون الحدث موضوع الدراسة .

3- عينة الدراسة :

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العمدية حيث تشمل عينة ممثلة لطلاب أقسام العلوم السياسية (البكالوريوس) وذلك حسب أعداد الطلبة لكل جامعة من جامعات الضفة الغربية وغزة .

4- خطوات إجراءات الدراسة :

أ - تم بناء استبانة كأداة للحصول على المعلومات من خلال الرجوع إلى الكتب ذات العلاقة ومن ثم عرضها على خبراء مختصين في القضية الفلسطينية والصراع بين حركتي فتح وحماس للتحقق من مدى ملاءمتها لأغراض الدراسة .

ب – عمل الباحث على إجراء ما يلزم من عمليات لضبط متغيرات الدراســــــة .

5- المعالجة الإحصائية :

قام الباحث باستخدام المعالجات الإحــصائية المناســبة مثــل المتوســطات الحــسابية والانحرافات المعيارية ، واستخدام أساليب الإحصاء البسيط مثل التكرارات والنسب المئويــة، وحتى يتسنى لنا اختبار الفرضيات سيتم استخدام اختبار **T.test** للعينــة الواحــدة والعينــة المستقلة ثم تحليل التباين (ANOVA) واختبار Spss .

6- صدق الأداة وثباتهـــــــــا :

تم عمل اختبار استمارة البحث بعرضها على مجموعة من السادة المحكمين مــن أســاتذة العلوم السياسية للتأكد من مطابقتها لعناصر البحث ، وذلك باستخدام معامل الثبات (كروم باخ ألفا).الذين أبدوا ملاحظاتهم القيمة على بنود الاستبانة ، فقمت بتعديل فيها وعرضها بــشكلها النهائي على الاستاذ المشرف ، أما اسماء المحكمين الذين عرضت عليهم الاستبانة :

1- أ.د. محمود أحمد جمعة 2- د. بدر ماضي 3- د. خالد محسن 4- د. مروان مقدادي

5- أ.د. مازن العقيلي 6- د. ابراهيم حراحشة 7- د.ريما أبو حميدان 8- أ.د.نظام بركات

الفصل الثاني: طبيعة الصراع بين حركتي فتح وحماس

المبحث الأول: نشأة حركة التحرير الوطني الفلسطيني " فتح " وأبديولوجيتها

المطلب الأول: نشأة الحركة وأهدافها

المطلب الثاني: مباديء الحركة وأيديولوجيتها

المبحث الثاني: نشأة حركة المقاومة الإسلامية " حماس " وأبديولوجيتها

المطلب الاول نشاة الحركة وأهدافها

المطلب الثاني: أيديولوجية حركة حماس

المطلب الثالث: المنهجية السياسية لحركة حماس

المبحث الثالث:الصراع بين حركتي فتح وحماس ودوافعه السياسيةوالاقتصادية

المطلب الأول : دور نتائج الانتخابات التشريعية في الصراع بين الحركتين

المطلب الثاني: المنطلقات السياسية لحركتي فتح وحماس

المطلب الثالث : أوجه الاختلاف بين حركتي حماس وفتح

المطلب الرابع :الدوافع السياسية والاقتصادية لحركتي فتح وحماس.

المبحث الأول:

نشأة حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" وأيديولوجيتها

مرت الثورة الفلسطينية بالعديد من المراحل وخاصة في فترة الثلاثينات من القرن الماضي حتى منتصف الستينيات حيث انطلقت الثورة الفلسطينية بزعامة حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح والتي بقيت تتزعم العمل النضالي والسياسي إلى هذه الأيام وفي هذا المبحث سوف يتناول الباحث نشأة الحركة وأهدافها في المطلب الأول وفي المطلب الثاني سيتناول مبادئ الحركة وأيديولوجيتها .

المطلب الأول: نشأة الحركة وأهدافها

أولا – **نشأة حركة فتح :**

يمكن القول إن النكبة الفلسطينية كانت الأرضية التي ساعدت في بروز الحركة الثورية الفلسطينية فما أن أنشئ الكيان الإسرائيلي على أراضي فلسطين عام 1948م حتى تفجرت الثورة الفلسطينية وأخذت تنمو تدريجيا حتى بزوغ شمس حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" التي أخذت على مسؤوليتها تحرير فلسطين . فحركة فتح (اختصار معكوس لحركة التحرير الوطني الفلسطيني) هي جزء رئيسي من الطيف السياسي الفلسطيني وأكبر فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، تعتبر في يسار الوسط وهي حركة وطنية، أعلنت انطلاقتها في 1 يناير عام 1965م ، "يوم تفجر الثورة الفلسطينية" حيث لم يكن أي فصيل أو حركة فلسطينية قد وجدت بعد (مثل حركة حماس، حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، الجبهتين الشعبية والديمقراطية والصاعقة وجبهة التحرير العربية) ويرى البعض أن "فتح" أول حركة وطنية مقاتلة للكيان الصهيوني وما تزال.(الجزيرة، 2006).

تعتبر حركة فتح إحدى أبرز حركات الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات، وقد لعبت دورا رئيسيا في كثير من الأحداث التي مرت بها المنطقة ، كما أنها خاضت محادثات السلام في أوسلو وواشنطن وما تمخض عنها بانشاء السلطة الوطنية الفلسطينية ، وتستند حركة فتح في مبادئها على أن فلسطين أرض للفلسطينيين جميعا وهي أرض عربية يجب على كل أبناء العروبة المشاركة في تحريرها.

وحركة فتح كغيرها من حركات المقاومة في العالم عملت على انشاء جناح عسكري لها اطلقت عليه اسم العاصفة منذ عام1965م وحتى عام 1982م بعد ذلك برزت أجنحة متعددة لحركة فتح منها كتائب شهداء الأقصى الذراع العسكرية لحركة فتح، فهناك العديد من الكتابات التي تناولت موضوع الفكر لدى حركة فتح، نرى فيها خلطًا واضحًا ما بين الفكر كمنهج سياسي يحدد طبيعة الأهداف والوسائل التي سيتم استخدامها، وبين الوسيلة نفسها التي اعتبرها عدد من الكتاب بمثابة الفكر لدى الحركة، ومثال ذلك قضية الكفاح المسلح والعمل الثوري . حيث أشار البعض : بأن الفكر الفتحاوي يقوم على أساس الكفاح المسلح والعنف الثوري.(هلغى باومغرتن،1996: 23).

ثانيا – أهداف الحركة ووسائلها :

يمكن القول إن حركة فتح حددت أهدافها بشكل دقيق، حيث نشرت أهدافها في هيكل البناء الثوري بشكل واضح والتي تمثلت في الكثير من الأهداف والتي تضمنت تحرير فلسطين تحريرًا كاملا، وتصفية دولة الاحتلال الصهيوني سياسيًا وعسكريًا واجتماعيًا وفكريًا.

والعمل على إقامة دولةٍ فلسطينيةٍ ديمقراطيةٍ مستقلةٍ ذات سيادة، تحفظ للمواطنين الأصليين حقوقهم الشرعية دون تمييز في الدين أو العقيدة وتكون القدس عاصمة لها، وكذلك التوجه نحو

بناء مجتمع تقدمي يضمن حقوق الإنسان، ويكفل الحريات العامة لكافة المواطنين.

والمشاركة الفعالة في تحقيق أهداف الأمة العربية في تحرير أقطارها وبناء المجتمع العربي التقدمي الموحد، وأخيرا مساندة الشعوب المضطهدة في كفاحها لتحرير أوطانها وتقرير مصيرها.

ومن هنا يمكن الملاحظة أن الأهداف كانت واضحة ومباشرة في الفكر الفتحاوي، أما بالنسبة للوسائل والأساليب التي ستتبعها الحركة في تحقيق هذه الأهداف، فإن من أبرزها وحسب أدبيات الحركة (حركة التحرير الوطني، 2005) الكفاح المسلح حيث شكَّل العقيدة الأساسية في فكر الحركة فتح، حيث اعتبرت أن الكفاح المسلح إستراتيجية وليس تكتيكًا، واحتل حيزًا واسعًا في تفكير الحركة وأدبياتها، فقد اعتبرت أن "شعب فلسطين بحاجة إلى نهوض ثوري في حياته اليومية بعد أن أصابته نكبة عام1948م بأسوأ أمراض الاتكالية والانقسام والانهزامية، وأن هذا النهوض لن يحدث إلا من خلال ممارسة الكفاح المسلح وتولي الحركة المسؤولية عنه وعن قيادته .

وقد مثَّلت الثورة، والعمل العسكري، والكفاح المسلح لدى الحركة، وسيلة هامة لتعبئة طاقات الجماهير والشعب الفلسطيني، ولتأكيد هويته وتحقيق وحدته وفرض استقلاليته (ميثاق حركة فتح، 1968م).

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف عملت الحركة على التعبئة الجماهيرية وذلك عن طريق نشر الوعي من خلال المشاركة الواعية ، حيث إن الحركة اعتمدت على إشراك الجماهير في حرب التحرير الشعبية، والحرص على عدم زج الجيوش العربية النظامية في أي حرب مع إسرائيل حتى يكون هناك قبول لدى الشعوب العربية لهذه الحركة الوطنية.

وقد انتهجت الحركة إستراتيجية الحرب طويلة الأمد، حيث اعتمدت في تفكيرها أساسا على الجمهور وعلى الشعب الفلسطيني والعربي، وكانت على يقين أن الحروب القصيرة والخاطفة ستكون لصالح إسرائيل التي تمتلك الأسلحة والتكنولوجيا، التي تؤهلها لكسب أية معركة من هذا القبيل.

وأخيراً، كان هناك سياسة ثابتة لحركة فتح طوال السنوات الماضية وهي مقاومة كل الحلول السياسية التي تطرح كبديل عن تصفية الكيان الصهيوني، وكل المشاريع الرامية إلى تصفية القضية الفلسطينية، أو تدويلها، أو فرض الوصاية على شعبها من أية جهة.

المطلب الثاني: مباديء حركة فتح وأيديولوجيتها

شهدت حقبة الستينات من القرن الماضي نشوء الكثير من حركات المقاومة العلمانية واليسارية والاسلامية وحركة فتح كغيرها من هذه الحركات اتسمت مبادئها بالبرغماتية تماشيا مع التحالفات الإقليمية والدولية وهذا ما اكسبها ديمومة البقاء إلى الآن ويمكن تناول مبادئ هذه الحركة وأيدولوجيتها، وشكلت مبادئ الحركة الركائز الاساسية لأيديولوجيتها فقد اعتمدت على عدة إستراتيجيات خاصة في ظل ظروف عربية سيئة خلال حقبة الستينات والسبعينات من القرن الماضي ويمكن تناول هذه المبادئ كما يلي:

أولا: مبادئ حركة فتح

إن حركة فتح ليست صاحبة أيديولوجيا أو نظرية فكرية مميزة، حيث أنها تعتبر أن الاهتمام بالأمور الفكرية التنظيرية والتفصيلية، يمكن أن يؤدي إلى زيادة الانقسامات بين القوى الوطنية، بسبب الاختلاف حول الأمور النظرية، الأمر الذي يعيق الوصول إلى الهدف الرئيسي،

ولذلك بقيت حركة فتح تنظيمًا لا فكر له أو عقيدة سياسية محددة، سوى الإطار العام الذي ينظم التفكير الفتحاوي، الأمر الذي شكل فيما بعد نقطة ضعف بالنسبة للحركة وهناك أسباب عدة وراء عدم التزام حركة فتح بمبادئ فكرية غير أيديولوجية يمكن تناولها كما يلي:

1- على الرغم من أن الهدف النهائي من عدم تبني منهج فكري محدد، أو فكر أيديولوجي واحد، يلزم جميع أفراد التنظيم بتبنيه، يهدف إلى محاولة تجميع الفلسطينيين، وكل القوى التي ترغب في دعم القضية الفلسطينية، وتقريبهم وإزالة الحواجز والمعوقات التي تحول دون ذلك، إلا أن الهدف الذي حرصت " فتح "على تحقيقه من وراء ذلك لم يتحقق بالشكل المطلوب، حيث لم يمنع هذا التوجه من أن تتكون لدى الحركة وجهات نظر ورؤى وخيارات، شكلت بتأثيرها ونتائجها لا باسمها أو صفتها، عقيدة مرحلية لهذا التنظيم، وأدت بالتالي إلى عدم قدرة الحركة على نظم غالبية أفراد الشعب الفلسطيني في مسيرتها، بسبب رفض جزءٍ من هذا الشعب لأطروحاتها وأفكارها، وظهر ذلك جليا مع بدء الحركة بتبني النهج السلمي لحل القضية الفلسطينية .إلا أن ذلك لا يمنع من القول إن الحركة نجحت إلى حد ما في تجميع وحشد أعدادٍ كبيرةٍ من المؤيدين والمناصرين والداعمين لها بسبب هذا التوجه.

2- كما سمح هذا التوجه – اللاأيديولوجي – إن صح التعبير، للعديد من العناصر المعارضة للحركة، والعاملة ضدها، إلى الانخراط والانضمام إليها، حيث إن الافتقار إلى ايديولوجيا محددة لا بد للعضو الملتحق أن يلتزم بها، أدى إلى أن تصبح شروط والتزامات الانضمام إلى حركة فتح أسهل وأكثر يسرًا من أي حزب آخر ذو توجه أيديولوجي عقائدي، بشكل أدى إلى عدم الانضباط ضمن معايير معينة.

3- في غياب الهوية العقدية، كثيرًا ما تلعب المصلحة وضغط الأمر الواقع أدوارًا أكبر، وتحلُّ الاعتبارات التكتيكية مكان الرؤى الإستراتيجية، وبالتالي تفقد المسيرة بوصلتها، وتحيد عن دربها، وتحجم طموحاتها وأهدافها، وهذا ما حصل مع حركة فتح.

4- إن وجود رؤى فكرية مختلفة قد يؤدي إلى تعارضاتٍ جدية في مفاهيم التربية والتعبئة والتوجيه وأساليبها، وفي الطرح السياسي والإعلامي، وفي تحديد الأصدقاء والأعداء، وعقد التحالفات، وفي استيعاب الأحداث والتعامل معها، وفي اتخاذ القرارات (احمد، 111:2007)

ويمكن القول إن أهم المبادئ والأساسيات التاريخية التي قامت عليها حركة فتح واصبحت في بعض الاوقات جزءا كبيرا من أيديولوجيتها حيث تمثلت هذه المبادئ **بالتركيز على الكفاح المسلح أو العنف الثوري**، فهو الطريقة الوحيدة والسليمة لإزالة الاحتلال، وقد ظهر أوضح تعبير عن الروح التي تسيِّر حركة فتح في وثيقة هيكل البناء الثوري التي جاء فيها :" لقد عاش شعبنا مشردًا في كل قطر، ذليلا في مواطن الهجرة، بلا وطن، بلا كرامة، بلا رابطة، بلا احترام، بلا وجود .وطوال الأعوام الطويلة الماضية علقنا الآمال وانتظرنا كثيرًا وصبرنا طويلا، حتى ذاب كل أمل وكان الجواب إنها لثورة ليس لنا غيرها سبيلا(عدوان،2005: 67) ويبرز هنا وبكل وضوح ذلك التركيز والتشديد من قبل الحركة على قضية الكفاح المسلح، والذي يعتبر بمثابة الأداة الوحيدة التي يمكن من خلالها تحقيق ما عجزت الدول العربية عن تحقيقه، من خلال الحرب النظامية إذًا فقد احتل العمل الثوري، والكفاح المسلح، مساحة واسعة في التفكير الفتحاوي.

وكان الاستقلال التام والمطلق عن أية وصاية أو تأثير عربي. مبدأ إستيراتيجي لحركة فتح حيث لم تمتلك فتح أدنى ثقة بالحكومات العربية، وقد أشارت إلى أن " دخول الجيوش العربية إلى فلسطين عام 1948م باء بالفشل لأن الدول العربية أسقطت من حساباتها القوى الفلسطينية

الفاعلة في المعركة حيث تم تجميد هذه الفعاليات الثورية المسلحة، ويعبر أبو إياد(1989) عـــن هذا التخوف وهذه النظرة بقول : "لو أن القيادة الفلسطينية استمرت بحمل راية الحكومة والكيان، لكان الوضع مختلفًا بصورة تامة".

هذا ومن مبادئ الحركة بشكل عام عدم طرح انفصال الكيان الفلسطيني عن الأمة العربية .بل كانت تعتبر أن الطريق إلى الوحدة العربية يمر من خلال تحرير فلسطين . على العكس من الفكر القومي العربي الذي كان يرى الأمور من زاوية أخرى، تنعكس من خلال الفكرة القائلة بـــان تحرير فلسطين يمر من خلال الوحدة العربية .وكانت الفكرة التي تسيطر على عقول المؤسسين الأوائل محاولة خلق جسم أو تنظيم فلسطيني يمثل الفلسطينيين ويسحب البساط من تحت أقـــدام الأنظمة العربية التي كانت تخطط لمصادرة على القرار الفلسطيني والشخـــصية الفلـــسطينية . وكانت السمة الأساسية لحركة فتح حسب هاني الحسن "الرفض الكامل للنظـــرة الإســـتراتيجية العربية ولكافة التحليلات التي طرحتها كل القوى الوطنية – ناهيك عن كل القوى غير الوطنية - سواءً في الأسلوب أو في المنهج لتحرير فلسطين" . بدون تردد يمكن القول إن فكر فتح وخطها السياسي في تلك المرحلة يعرف من خلال تمييزه بصفة النقض الكلي للإستراتيجية والتكتيـــك العربي بين المطروحَيْن .والفكر النقيض في النهاية رفض وثورة على المطروح (خلف، دت) وقد تعرض هذا التفكير وهذه الرؤية إلى الكثير من النقض والمراجعة على مدى سنوات عمـــر حركة فتح . بحيث طرأت تغيراتٌ جوهرية على مضمون هذه الطروحات وعلى الممارســـات العملية الناجمة عنها، كما سيتضح معنا لاحقًا (عدوان ،78:2005).

ومن خلال مرور الثورة الفلسطينية بالكثير من المراحل كان له دور كبير في توجه الحركـــة نحو الأيديولوجية التجريبية والمقصود بها أن الحركة لم يكن لديها برنـــامج واضـــح وخطـــط متبلورة، يمكن أن تشكل برنامجًا للحركة في تعاملها مع القضية، بل اعتمدت على التجارب التي

تخوضها، وما تتمخض عنه هذه التجارب من نتائج .وظهر ذلك بوضوح في التعامل مع قضية العمل الثوري، وبالأخص فكرة التوريط الواعي للجماهير، حيث يذكر يزيد صـــايغ أن "فـــتح" عجزت عن رسم إطار سياسي وتنظيمي محدد للمشاركة الجماهيرية . واكتفت بالتأكيـــد علـــى ضرورة أن تجد الجماهير أولا السبل الكفيلة بحماية نفسها، ثم أن تقوم بتوفير الـــدعم النـــشيط للعصابات الثورية المحاربة، وأن تنضم في المرحلة الأخيرة إلى جيش العـــودة .وقـــد أثبتـــت التجربة الجزائرية صحة اعتقادها - حركة فتح - أن الكفاح المسلح هو الذي يوجد القاعدة الشعبية وينظمها في كوادر ثورية واعية فاعلة . وأن الفعل يسبق النظرية، والممارسة تتطـــور عبـــر التجربة والخطأ . ويعبِّر عن ذلك أصدق تعبير ما ورد على لسان خليل الوزير أبو جهاد :" إن حركة فتح رأت أن تتعلم السباحة من خلال الغطس في الماء، وأن تتعلم الحرب مـــن خـــلال خوضها "(صايغ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، د.ت)

ثانيا: أيديولوجية حركة فتح

من أجل التعرف على ملامح هذا الفكر وتحليله ، فإن الحديث عن الفكر السياسي لحركة فتح ، يحمل بعض الصعوبة، ذلك كون الحركة لا تستند إلـــى رؤى أيديولوجيـــة أو حزبيـــة واضحة .حيث لم تضع الحركة فتح لنفسها عقيدًة أو فكرًا سياسيًا واضحًا، ولم تتخذ شكلا حزبيًا ذا عقيدة ومحددات وقوالب وهياكل جامدة .من هنا جاءت فكرة فتح حيـــال تـــشكيلها بتجميـــد الخلفيات الحزبية والتناقضات الفكرية، لمصلحة التناقض الرئيـــسي مـــع العـــدو الـــصهيوني (أبو بكر، 2003: 156) وحسب هذا الطرح من وجهة نظر الحركة، فقد انعكست عواقب العمل الحزبي على الفلسطينيين بشكل سلبي فكان أن تنوعت الانتماءات الفكرية للفلـــسطينيين بتنـــوع الأحزاب العربية . وكذلك ، فإن" تعددية الولاء الفكري وتشتت سبل العمل اللذين تنطوي عليهما

تعددية الأحزاب، ليسا الأداة المثلى لعمل الثورة الفلسطينية .وإلى جانب ذلك فان الأحزاب تتميز بأنها تحمل عقائد ثابتة وتشكل أدوات للاستيلاء على الدولة، وبما أن "الفلسطينيين ليس لهم دولة، فلا معنى للعمل الحزبي بالنسبة لهم، كما أن العديد من الكتابات التي تناولت موضوع الفكر لدى حركة فتح، نرى فيها خلطًا واضحًا ما بين الفكر كمنهج سياسي يحدد طبيعة الأهداف والوسائل التي سيتم استخدامها، وبين الوسيلة نفسها التي اعتبرها عدد من الكتاب بمثابة الفكر لدى الحركة، ومثال ذلك قضية الكفاح المسلح والعمل الثوري .حيث نرى أن البعض وفي معرض حديثه عن الفكر الفتحاوي يقول : إن الفكر الفتحاوي يقوم على أساس الكفاح المسلح والعنف الثوري ، وكما ورد في إحدى أدبيات الحركة فإن " فكر حركة فتح تشكل من منطلقات : تحرير فلسطين، وإزالة الاحتلال الاستيطاني الصهيوني وإعادة تأكيد الوجود الفلسطيني، والاستقلالية للقرار والإرادة الوطنية الصلبة، والكفاح المسلح، والوحدة الوطنية، وبعث الكيان والشخصية الفلسطينية "حيث نلاحظ ورود الكفاح المسلح كعنصر من عناصر الفكر لدى الحركة، وليس وسيلة أو أداة لتحقيق الهدف.

ويرى الباحث في هذه الدراسة أن الأقرب إلى الصواب وكما مر معنا، أن فكر أي حركة أو حزب أو تنظيم يعبر عن أهداف هذه الحركة، ووسائلها، وطرقها لتحقيق هذه الأهداف، بمعنى أن الفكر الفتحاوي عبارة عن أهداف الحركة ووسائلها وأساليبها في تحقيق هذه الأهداف.

وبشكل عام، يوضع البراغماتي مقابل الأيديولوجي، وكنقيض له، فحينما تقول : هذا الإنسان أيديولوجي، فإنك تقصد أنه يتقيد بمنظومة أفكار وأهداف ثابتة، تحدد مواقفه العامة سلفًا، كالوطنية والقومية والدين، مقابل هذا النمط يقال : هذا الرجل براغماتي، ويُقصد بذلك، أنه متحرر من كل أيديولوجيا، أو موقف مسبق، ويتصرف وفق اللحظة أو الظرف، مستهديًا بما ينفعه ويضره هو شخصيًا (المختار، 2005 : 159) وهذه النقطة مبنية أساسًا على النقطة

الأولى، حيث إن عدم امتلاك الحركة لايديولوجيا واضحة، جعل إمكانية التحول والتغير لـدى الحركة أكبر؛ وذلك لعدم التزامها بقوالب أو رؤى فكرية، تحد من قدرتها على التغير والتحـول والمناورة.

ويرى الباحث أن هذه النقطة أثَّرت على الحركة بطريقتين، الأولى من ناحية كونها نقطة قوة تحسب لصالح الحركة، بسبب إعطائها هامشا أوسع للتحرك ضمن معطيات العالم المتحولة والمتغيرة، والتأثير الآخر، اعتبارها نقطة ضعف، قادت الحركة في النهاية إلـى سلـسلة مـن التحولات، التي وصلت حد التنازلات، وذلك بسبب عدم وجود سقف أو محـدد أيـديولوجي أو فكري، يمنع الحركة من الوصول إلى هذه المرحلة، بحيث أصبح التحول والتغير فـي الموقـف عبارًة عن اجتهاد لا بد منه، من أجل الحفاظ على المصلحة العامة التي تتطلب مواكبة التغيرات العالمية والدولية.

كذلك يرى الباحث أنه ليس بالضرورة أن يمتلـك الـشخص أو التنظـيم أو الحركـة أيديولوجيا أو عقيدة حتى يبقى محافظًا على أهدافه وثوابته، لأن هذه الأهداف بحد ذاتها تعتبـر أيديولوجيا وفكرًا وعقيدة، تمنع صاحبها من التحول الذي يمس بها أو بهدفه، وأن التغير يكون في الأساليب والطرق التي تقود إلى الهدف الأساسي، ولا تكون في الهدف أو الغاية المراد تحقيقها . بكلمات أخرى لا يُعَتبر وجود أيدولوجيا - حسب التعريف التالي لها - منظومة أفكار ومبـادئ وعقائد، فلسفية وسياسية أو دينية، تعبّر عن مفهوم للكون والمجتمع، وتصوغ قواعـد للتفكيـر والسلوك (بن حسين ، 2006: 26).

وعملية التمترس خلف عقيدة ما، شرطا من أجل أن يحافظ الحزب أو الحركـة علـى أهدافه، وأنه من الممكن أن تحافظ الحركة على أهدافها دون وجود أيديولوجيا فكرية واضـحة، ذلك أن الأحزاب في عصرنا الحاضر لا يمكن تقسيمها إلى أحزاب أيديولوجية وأحزاب سياسية،

لأنه لا يوجد أي حزب سياسي بدون أيديولوجيا .إلا أن التصنيف الأقرب إلى الصواب هو أن الأحزاب تنقسم إلى أحزاب أيديولوجية واعية معلنة، وأحزاب ذات أيديولوجيا ضمنية غير معلنة. وحسب اعتقاد الباحث، فإن حركة فتح من الممكن اعتبارها من النوع الثاني -مع ملاحظة أن حركة فتح ليست حزبا -الذي يمتلك أيديولوجيا ضمنية غير معلنة.(بن حسين، 2006: 27) وطبعًا لا يمكن أن يمتلك تنظيمٌ أو حزب أو حركة ما رؤية شاملة ودقيقة، وخط سير واضح لكل ما سوف يقابله .إلا أن الباحث يرى أن حركة فتح اعتمدت وبشكل مبالغ فيه على التجربة.

بكلمات أخرى يمكن القول : إن حركة فتح اعتمدت أسلوب المغامرة في بدايتها، خصوصًا فيما يتعلق بالكفاح المسلح والثورة، وهما النقطتان الرئيسيتان والأكثر أهمية في توجهاتها .الأمر الذي شكل نقطة ضعفٍ واضحة لدى الحركة، أدت فيما بعد إلى العديد من المشاكل والخلل في طبيعة هذا العمل، حيث ان الاعتماد المبالغ فيه على التجربة، من شأنه أن يقود إلى نتائج بعيدة عن الهدف المقصود.

ومن أجل إعادة تطوير آليات حركة فتح يرى الباحث بأنه لا مجال لهذه الحركة من النهوض مرة أخرى إلا بإعادة تفعيل منظمة التحرير الفلسطينية ولم شمل الفلسطينيين في الداخل والخارج وبث الروح الثورية في مؤتمرات الحركة بحيث يكون هناك أرضية تستطيع الحركة التحرك بقدرة عالية من المرونة، والانطلاق بعدها إلى الساحة الدولية في شتى الميادين سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ...

المبحث الثاني:
نشأة حركة المقاومة الإسلامية "حماس" وأيديولوجيتها

تعتبر حماس حركة إسلامية جهادية فلسطينية، نشأت في غزة بفلسطين ثم انتشرت في كافة أرجاء الأرض المحتلة، وقائدها الأول هو الشيخ أحمد ياسين– رحمه الله –، وتتخذ الحركة من الإسلام منهجاً لها. وهي حركة إنسانية تلتزم بسماحة الإسلام وترى أنه في ظل الإسلام يمكن أن يتعايش أتباع الديانات جميعاً. كما أن أرض فلسطين تعتبر أرض وقف إسلامي على أجيال المسلمين إلى يوم القيامة ولا يصح التفريط فيها أو في جزء منها أو التنازل عنها أو عن جزء منها، فلا تملك ذلك دولة عربية أو كل الدول العربية، وجهاد اليهود في فلسطين هو فرض عين على كل مسلم ومسلمة.(عزالدين، دت).

وقد عمل الباحث على تناول هذا المبحث في ثلاثة مطالب كما يلي:

المطلب الاول : نشاة الحركة واهدافها

المطلب الثاني : أيديولوجية حركة حماس

المطلب الثالث: المنهجية السياسية لحركة حماس

المطلب الأول: نشأة الحركة وأهدافها

أولا: نشأة حركة حماس

نشأت حركة المقاومة الاسلامية "حماس" نتيجة تفاعل عوامل عدة عايشها الشعب الفلسطيني منذ النكبة الاولى عام 1948م بشكل عام، وهزيمة عام 1967م بشكل خاص وتتفرع هذه العوامل عن عاملين أساسيين هما : التطورات السياسية للقضية الفلسطينية وما آلت إليه حتى نهاية عام1987م، وتطور الصحوة الإسلامية في فلسطين وما وصلت إليه في منتصف الثمانينات .

حيث أعلن أحمد ياسين عن تأسيسها بعد حادث الشاحنة الصهيونية في 6 ديسمبر عام1987م حيث اجتمع سبعة من كـوادر وكبـار قـادة جماعـة الإخـوان المـسلمين العـاملين فـي الساحة الفلسطينية وهم أحمد ياسين وإبراهيم اليازوري ومحمد شمعة) ممثلو مدينة غزة(، وعبد الفتاح دخان) ممثل المنطقة الوسطى، (عبد العزيز الرنتيسي) ممثل خـان يـونس، (عيـسى النشار) ممثل مدينة رفح، (صلاح شحادة) ممثل منطقة الشمال، وكان هذا الاجتمـاع إيـذاناً بانطلاق حركة حماس وبداية الشرارة الأولى للعمل الجماهيري ضد الاحـتلال الـذي أخـذ مراحل متطورة.

أصدرت حركة حماس بيانها الأول عام 1987م إبان الانتفاضة الفلسطينية التي انـدلعت فـي الفترة من عام 1987م وحتى عام 1994م، ثم صدر ميثاق الحركة في اغسطس عام 1988م، لكن وجود التيار الإسلامي في فلسطين له مسميات أخرى ترجع إلى ما قبل عام 1948م حيث تعتبر حماس نفسها امتدادا لجماعة الإخوان المسلمين التي تأسست في مصر عام 1928م .وقبل إعلان الحركة عن نفسها عام1987م كانت تعمل على الساحة الفلسطينية تحت اسم"المرابطون على أرض الإسراء.".(ميثاق حركة حماس، 1987).

ثانيا: أهداف حركة حماس

تخوض حركة المقاومة الإسلامية "حماس" حرباً مقدّسة ضد (إسرائيل) لكن لم تلغِ من حساباتها إمكانية وقف إطلاق النار المؤقت، وهي ترفض الاعتـراف بـشرعية الـسلطة الفلسطينية وفي نفس الوقت فإنها تسعى إلى توطيد علاقات التعايش مع السلطة وهي ترفض الاشتراك في مؤسساتها التي تمثّل السلطة لكنها في نفس الوقت تشجّع رجالها على الاندماج في أجهزتها التنفيذية .

وترفع "حماس" راية الكفاح المسلح من أجل إنشاء دولة فلسطين على جميـع الأراضـي

الفلسطينية الانتدابية، وفي نفس الوقت فإنها تنشئ نظاماً من المؤسسات الاجتماعية والثقافية لصالح السكان الفلسطينيين المنغرسة بها، وملخص الحديث، ففي نمط تفكير وسلوك "حماس" فإنها تدمج المرونة مع التمسك بالتقاليد ، إسلامية عالمية شاملة ووطنية خاصة ومصالح جماهيرية ، ونشاطات تعتمد على القيادة المركزية وقنوات قيادة متعدّدة المراتب والصلاحيات إلى جانب زعامات محلية تستند إلى الجاذبية والتأثير الشخصي، وعلاقات شخصية ووسائل اتصال جماهيرية غير رسمية وبلاغة ودينية مع تفسير وتعليق مسوّغ للحلول الواقعية .

وبصفتها حركة معارضة ناشطة وصاحبة حضور في الساحة الفلسطينية، وتناضل على مراكز القوة الاجتماعية والسياسية، ولم يبقَ لحركة حماس أي خيار حقيقي إلا تبني سياسات وطرق عمل تقع في تعارض حول نظرتها للعالم .

ومع ذلك فربما هناك حاجات مشتركة وفائدة فورية دفعت حركة حماس إلى البحث عن طرق لتجاوز مبادئها ولتغلّف سلوكها بتسويغات وتبريرات قياسية، وما زالت هناك أسئلة ليست بالسهلة تتعلّق بقدرة الحركة على اتخاذ خطوات إستراتيجية وسلوكية موسومة بالتعارض والتناقضات، وفي نفس الوقت تجنيد مؤهلات وقدرة أيديولوجية من أجل التقليل من الخطر للصراع الداخلي أو الانقسام التنظيمي.

ويمكن إيجاز أهداف حركة حماس الإستراتيجية في تحرير كل فلسطين من نهرها إلى بحرها من العدو الصهيوني، وإقامة الدولة الإسلامية على أرض فلسطين، ولحركة حماس أهداف مرحلية، تسعى لتحقيقها وصولاً للأهداف الإستراتيجية (ميثاق حركة حماس،1987). والعمل على تحرير الضفة الغربية وقطاع غزة أي الأرض المحتلة عام 1967م . وأسلمة المجتمع الفلسطيني، ونشر الأخلاق والمثل الإسلامية، والوعي والالتزام الإسلامي، باعتبارها

أدوات أساسية لصمود الشعب وبدء مشروع التحرير، الحفاظ على جذوة الجهاد وخيار الكفاح المسلح في وجه مشروع التسوية، تفعيل العمق العربي والإسلامي باتجاه دعم قضية فلسطين ، محاربة التطبيع مع الكيان الصهيوني، وإيقاف مشروع الاختراق الصهيوني للمنطقة، والعمل على إنهاك الكيان الصهيوني أمنياً واقتصادياً، وفضح ممارساته التعسفية، وكشف الظلم الـــذي يحيق بالشعب الفلسطيني ، والتوجه الحقيقي نحو تحقيق وحدة وطنية فلسطينية تجتمـــع علـــى برنامج المقاومة والتحرير(الحمد والبرغوثي، 1999: 312). وحتى تتضح الصورة لا بد من التعرض بشيء من التفصيل لايدولوجية هذه الحركة وهذا ما سعت اليه هـــذه الدراســـة فـــي الإجابة عليه في المطلب الثاني.

المطلب الثاني: أيديولوجية حركة حماس

تعتبر حركة المقاومة الإسلامية "حماس" امتداداً طبيعياً لحركة الإخوان المسلمين فـــي العالم العربي والإسلامي فهي تصيغ أهدافها وإيديولوجيتها اعتمادا على مبادئ وأفكار الشريعة الإسلامية فهذه الحركة لا تؤمن بأي حق لليهود الذين أعلنوا دولتهم عام 1948م في فلسطين، ولكن لا تمانع في القبول مؤقتاً وعلى سبيل الهدنة بحدود عام 1967م، ولكن دون الاعتراف لليهود الوافدين بأي حق لهم في فلـــسطين التاريخيـــة-(Paul Scham and Osama Abu Irshaid 2009:24) وتعتبر صراعها مع الاحتلال الإسرائيلي "صراع وجود وليس صراع حدود". وتنظر إلى إسرائيل على أنها جزء من مشروع "استعماري غربي صهيوني" يهـــدف إلى تمزيق العالم الإسلامي وتهجير الفلسطينيين من ديارهم وتمزيق وحدة العـــالم العربـــي. وتعتقد بأن الجهاد بأنواعه وأشكاله المختلفة هو السبيل لتحرير التراب الفلسطيني، وتردد بأن مفاوضات السلام مع الإسرائيليين هي مضيعة للوقت ووسيلة للتفريط في الحقوق.

وتعتقد "حماس" أن مسيرة التسوية بين العرب وإسرائيل التي انطلقت رسميا في مؤتمر مدريد عام 1991م أقيمت على أسس خاطئة، وتعتبر اتفاق إعلان المبادئ بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل والذي وقع عام1993م ومن قبله خطابات الاعتراف المتبادل ثم تغيير ميثاق المنظمة وحذف الجمل والعبارات الداعية إلى القضاء على دولة إسرائيل تفريطا بحق العرب والمسلمين في أرض فلسطين التاريخية.(الحمد والبرغوثي ، 1999 :24).

وتعتقد "حماس" أن إسرائيل هي الملزمة أولا بالاعتراف بحق الفلسطينيين بأرضهم وبحق العودة، وتنشط حركة حماس في التوعية الدينية والسياسية وتقديم الخدمات الصحية والاجتماعية، وتتوزع قياداتها السياسية ما بين فلسطين والخارج.

وسوف نتناول ايديولوجية "حماس" من خلال نقطتين :

1- أما أيديولوجية "حماس "وطرحها السياسي والفكري تتركز بالنقاط التالية:

- أنها حركة جهادية شعبية إسلامية تستند في فكرها ووسائلها وسياساتها ومواقفها إلى تعاليم الإسلام وتراثه الفقهي، وقد آمنت الحركة بتوسيع دائرة الصراع ضد المشروع الصهيوني إلى الإطارين العربي والإسلامي، وأن تحرير فلسطين لن يتم إلا بتضافر جهود المسلمين جميعاً، وأن الإسلام هو المؤهل الوحيد لتفجير طاقات الأمة وتحرير الأرض المقدسة .

- تؤمن حركة حماس أن قضية فلسطين قضية إسلامية أساساً، وأنها أمانة في عنق كل مسلم. وأن تحريرها فرض عين على كل مسلم حيثما كان، وقد اعتقدت بشكل جازم أن الصراع مع العدو الصهيوني، هو صراع حضاري مصيري ذو أبعاد عقدية .

- رأت حركة المقاومة الاسلامية حماس أن مصالح الاستعمار الغربي الإستراتيجية والاقتصادية وخلفياته الثقافية والدينية قد التقت مع المطامع اليهودية الصهيونية في إنشاء دولة

لليهود في فلسطين ، حتى تُفرِّق الأمة العربية والإسلامية، وتمزق وحدتها، وتبقيها ضعيفة متخلفة تدور في فلك التبعية، وامنت بشكل قاطع ان المعركة مع العدو اليهودي ـ الصهيوني معركة وجود وليس معركة حدود، وأنها معركة تتوارثها الأجيال، وأنها صورة من صور الصراع بين الحقّ والباطل .

– تُميِّز الحركة بين اليهود بوصفهم أهل كتاب لهم أحكامهم الخاصة في كتب الفقه، حيث تُحفظ حرماتهم، وتصان حقوقهم المدنية وحريتهم الدينية في إطار الدولة الإسلامية، وبين اليهود المعتدين الذين اغتصبوا فلسطين فوجب حربهم وقتالهم ليس لكونهم يهوداً وإنما لكونهم محتلين غاصبين لأرض المسلمين، ورأت ان الجهاد المقدس هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين ، لكنها ترى أن الجهاد يجب أن يستند إلى منظومة متكاملة: سياسية وتربوية واجتماعية واقتصادية لتوفير شروط النهضة الحضارية وحركة التغيير لبناء متكامل لجيل الجهاد والتحرير .

– تؤكد حركة حماس في أيديولوجيتها على أن شعب فلسطين هو رأس الحربة في مواجهة المشروع الصهيوني، وأنه لا بد من إعداده ودعمه بكافة الوسائل ليقوم بدوره المنشود .

وتسعى للجمع بين خصوصيتها الحالية كحركة وطنية فاعلة في الساحة الفلسطينية، وبين تسليمها بأن تحرير فلسطين يستدعي في النهاية حركة أو نموذجاً إسلامياً شاملاً، ورات أن فلسطين أرض وقف إسلامي على أجيال المسلمين إلى يوم القيامة لا يصح التفريط أو التنازل عنها أو عن أي جزء منها .

– أقرت حماس التعددية السياسية، واختلاف وجهات النظر، مع سعيها لإيجاد قواسم مشتركة للتصدي للمشروع الصهيوني. وكذلك أقرت التعددية الدينية، وترى أن المسيحيين شركاء في

الوطن، ولهم من الحقوق والواجبات مثل غيرهم، وأنهم يجب أن يأخذوا نصيبهم كـاملاً فـي مقاومة الاحتلال (ميثاق حركة حماس، 1987).

2- تتمحور افكار ومعتقدات حركة حماس في ميثاقها الأول الـذي أعلنتـه يـوم 1 محـرم 1409هـ/ 8/15 /1988م. ويمكن أن نجملها فيما يلي :(ميثاق حركة حماس ،1987)

ـــ حركة المقاومة الإسلامية : الإسلام منهجها ، منه تستمد أفكارها ومفاهيمها وتصوراتها عن الكون والحياة والإنسان وإليه تحتكم في كل تصرفاتها ومنه تستلهم ترشـيد خطاهـا (المـادة الأولى، ميثاق حركة حماس) .

ـــ حركة المقاومة الإسلامية : حركة إنسانية، تلتزم بسماحة الإسلام، وترى أنه في ظل الإسلام يمكن أن يتعايش أتباع الديانات جميعاً. آمنين على أنفسهم وأموالهم وحقوقهم .

ـــ إن أرض فلسطين وقف إسلامي على أجيال المسلمين إلى يوم القيامة، لا يصح التفريط فيها أو في جزء منها أو التنازل عنها أو عن جزء منها، ولا تملك ذلك دولة عربية أو كل الـدول العربية ولا يملك ذلك ملك أو رئيس أو كل الملوك والرؤساء، ولا تملك ذلك منظمة أو كـل المنظمات سواء كانت فلسطينية أو عربية .

ـــ جهاد اليهود في فلسطين فرض عين على كل مسلم ومسلمة، وتخرج المرأة للقتال بغير إذن زوجها.. ولا حل للقضية الفلسطينية إلا بالجهاد .

ـــ معارضة المبادرات وما يسمى بالحلول السلمية للقضية الفلسطينية فهي مـضيعة للوقـت، وعبث لا طائل منه .

ـــ للمرأة المسلمة دور في معركة التحرير لا يقل عن الرجل، فهي مصنع الرجال ومربيـة الأجيال على القيم والمفاهيم الأخلاقية المستمدة من الإسلام .

ـ احترام الرأي الآخر في الحركات الإسلامية الأخرى ما دامت تصرفاتها في حدود الدائرة الإسلامية (عبدالله عزام، دت)

•وهذا الميثاق يتكون من 36 مادة من أهمها اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية من أقرب المقربين إلى حركة المقاومة الإسلامية ولكنها لا توافقها في تبنيها للفكرة العلمانية.

المطلب الثالث: منهجية حركة حماس السياسية

سيناقش الباحث منهجية "حماس" السياسية من خلال ثلاث مجالات وهي : "حماس" وظاهرة الاسلام السياسي، وموقف الحركة من التسوية السياسية وأخيرا سياسة "حماس" في الصراع الداخلي الفلسطيني

أولا: "حماس" وظاهرة الإسلام السياسي

يمكن الإشارة إلى أن حركة حماس تسير في اتجاه تبني ما يسمى الإسلامي السياسي فحركة حماس هي مثال مميز لظاهرة الإسلام السياسي في جيلنا ومع ذلك فإنها تشكّل حدثاً فريداً، إضافة إلى مجالات عمل مميّزة للحركة الإسلامية وتبنيها من أجل السيطرة النموذجية للإسلام على المجتمع فإن "حماس" ترفع أيضاً راية تحرير فلسطين، مع ذلك فإن جدول أعمال حركة حماس يشمل الساحة الداخلية حيث تستخدم المعارضة الأساسية للزخم الوطني في قيادة منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الفلسطينية أما الساحة الخارجية التي تشكّل رمز الاعتراف بها هو توجيه الصراع المسلح ضد (إسرائيل) والمعارضة لمسيرة السلام معها[1] .

[1] الحالة الوحيدة القريبة لما هي عليه حركة حماس هو حزب الله في لبنان الذي يقاتل الوجود (الإسرائيلي) في جنوب لبنان وإلى جانب ذلك فإنه مرتبط كحزب سياسي ممثل بالبرلمان .

تبنّت حركة حماس "حكاية" الوطنية الفلسطينية للإستراتيجية السياسية وطرق عملها ولكن بارتباط إسلامي (Ernst, 1983: 1) وعرضت حماس نصاً خاصاً بها على غرار النصّ الوطني العلماني لمنظمة التحرير الفلسطينية وهو الميثاق ليكـون علـى مـستوى "الميثاق الوطني الفلسطيني" لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وباستثناء المحيط الاجتماعي والسياسي الفلسطيني الداخلي كان علـى "حمـاس" أن تتجابه مع واقع صراع وطني فلسطيني ضد سلطة غير إسلامية مثل (إسرائيل) التي تحتل أرضاً إسلامية ، ومع واقع لإنشاء حكومة فلسطينية مستقلة على جزء صغير مـن أرض فلسطين التاريخية، وعلى ما يبدو فقد أبدلت حركة حماس العلم الوطني العلماني بعلم ديني وطني دون التغيير الجوهري للأهداف السياسية أو طرق الوصول إليها، لكـن "حمـاس" عرضت تغييراً في حقيقة الانضمام للصراع والمقاومة المسلحة ضد (إسـرائيل) بهـدف تحرير جميع الأراضي الفلسطينية مثلما طالبت في بداية الصراع حركة فتح والتنظيمـات الفلسطينية الأخرى.

ومنذ ذلك العهد فقد تركت هذا الطلب لصالح الحلّ السياسي، ولهذا التغييـر فـي جـدول الأعمال الوطني الفلسطيني نحو تجديد الأيديولوجية الصافية من خلال الدعوة لأن تكـون الدولة الفلسطينية قائمة على الشريعة الإسلامية، وإنكار النظام السياسي والاجتماعي القائم في العالم العربي ومحاولة إنشاء نظام إسلامي بديل لتكون مثالاً يحتـذى بـه "الإخـوان المسلمين" الذين نشطوا داخل المجتمع الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربيـة وهـي مشابهة إلى الحركات الإسلامية الأخرى في الوطن العربـي .

وقد أظهرت حركة حماس ليونة وقدرة على التكيّف مع الواقع إلى مـدى كبيـر بفـضل التمييز الذي أجرته بين الهدف العملي على المدى القصير للدولة الفلسطينية فـي الـضفة

الغربية وقطاع غزة وبين الحلم بعيد المدى لإقامة دولة الشريعة الإسلامية على جميع أرض فلسطين، وإن التأكيد الزمني المؤقت لطابع التسوية مع (إسرائيل) كمرحلة على طريق الهدف النهائي مكّن حركة حماس من استغلال المرحلة الوسطى للهدف الإستراتيجي النهائي الذي يشمل إنشاء دولة إسلامية على كلّ فلسطين.

ثانيا: موقف حركة "حماس" من التسوية السياسية:

لقد أكدت حركة "حماس" مراراً أنها ليست ضد مبدأ السلام فهي مع السلام وتدعو له وتسعى لتحقيقه، وتتفق مع جميع دول العالم على أهمية أن يسود ربوع العالم اجمع، ولكنها مع السلام العادل الذي يعيد الحقوق للشعب الفلسطيني ويمكنه من ممارسة حقه في الحرية والعودة والاستقلال وتقرير المصير. والحركة ترى أن الاتفاقات التي تم التوصل إليها حتى الآن، لا تلبي طموحات الشعب الفلسطيني ولا تستجيب للحد الأدنى من تطلعاته. فهي اتفاقات غير عادلة، وتلحق الظلم والضرر بشعبنا، وتكافئ الجانب المعتدي على اعتدائه وتعترف له بحقه فيما استلبه من الآخرين، وهي محاولة لإملاء وفرض شروط الطرف المنتصر ومطالبة المظلوم بالتنازل عن حقوقه. وسلام بهذه المواصفات الظالمة لا يكتب له النجاح او الحياة طويلاً.

إن علاقة حركة حماس لأي تسوية سياسية مع (إسرائيل) تعتبر على أنها حالة مؤقتة في التاريخ الإسلامي المتميّز بالجهاد المتواصل ضد الكفار، مما ساعدها على تطوير خطوات أكثر ليونة وقابلة للتكيّف التكتيكي دون التنازل عن ثوابتها السياسية، واستعدادها للقبول مؤقتاً لتسوية تمنح الفلسطينيين جزءاً فقط من أرض فلسطين وتقبل من خلالها الهدنة في الصراع المسلح ضد (إسرائيل) وهنا فقد سارت "حماس" على درب منظمة التحرير، فقد عملت حماس

أيديولوجيا في مجال التغيير السياسي في نص "هنا والآن" لصالح الحلم النهائي لتحرير كل الأراضي الفلسطينية (عزام،1991 :20–21)

كما أن مبدأ التسوية السياسية أياً كان مصدرها، أو أيا كانت بنودها، فإنها تنطوي على التسليم للعدو الصهيوني بحق الوجود في معظم أرض فلسطين، وما يترتب عليه من حرمان الملايين من أبناء الشعب الفلسطيني، من حق العودة، وتقرير المصير، وبناء الدولة المستقلة. على كامل الأرض الفلسطينية، وإقامة المؤسسات الوطنية. وهو أمر لا ينافي فقط القيم والمواثيق والأعراف الدولية والإنسانية، بل يدخل في دائرة المحظور في الفقه الإسلامي، ولا يجوز القبول به. فأرض فلسطين أرض إسلامية مباركة اغتصبها الصهاينة عنوة، ومن واجب المسلمين الجهاد من أجل استرجاعها وطرد المحتل منها .

وبناءً على ذلك، فقد رفضت الحركة مشروع شولتز وبيكرعام 1989م ونقاط مبارك العشر وخطة شامير ومسيرة مدريد – واشنطن. وتعتقد "حماس" أن أخطر مشاريع التسوية التي طرحت حتى الآن هي مشروع اتفاق "غزة – أريحا أولا" الذي تم التوقيع عليه في واشنطن بتاريخ 13سبتمبر1993م بين الكيان الصهيوني وقيادة م.ت.ف، ووثيقة الاعتراف المتبادل بين الطرفين وما تلاها من اتفاقات حملت أسماء القاهرة وطابا وغيرها، وتأتي خطورة هذه الاتفاقات ليس فقط من مضمونها المقر بشرعية السيادة الصهيونية على جميع أنحاء فلسطين، وتطبيع العلاقات الصهيونية العربية ، وإطلاق يد الهيمنة الصهيونية على المنطقة فحسب، بل تأتي الخطورة من رضا وموافقة طرف فلسطيني، وإن كان لا يمثل الشعب الفلسطيني تمثيلاً حقيقياً. لأن ذلك يعني إغلاق الملف الفلسطيني، وحرمان الشعب الفلسطيني، من حق المطالبة بحقوقه المشروعة، او استخدامه الوسائل المشروعة للحصول عليها، فضلاً عن تكريس حرمان معظم الشعب الفلسطيني من العيش فوق أرضه ووطنه، وما

يترتب على ذلك من نتائج قد لا يقتصر تأثيرها على الشعب الفلسطيني فحسب، بل يتعدى ذلك الشعوب العربية والإسلامية. (الحمد والبرغوثي ، 1999: 118).

ونظراً لخطورة التسوية المطروحة حالياً، فقد تبنت الحركة موقفاً يقــوم علـــى توعيـــة الشعب الفلسطيني بخطورة التسوية، والاتفاقات الناجمة عنها. والعمل علـــى تكتيـــل القـــوى الفلسطينية المعارضة لمسيرة التسوية والاتفاقات الناجمة عنها، والتعبير عـــن موقفهـــا فـــي الساحات الفلسطينية والعربية والدولية. وكذلك مطالبة القيادة المتنفذة في م.ت.ف بـــضرورة الانسحاب من المفاوضات مع الكيان الصهيوني، والتراجع عن اتفاق غزة – أريحا الذي يهدد وجود شعبنا في فلسطين والشتات، في الحاضر والمستقبل. وأخيرا الاتصال بالدول العربيـــة والإسلامية المعنية، ومطالبتها بالانسحاب من المفاوضات، وعدم الاستجابة لمـــؤامرة تطبيـــع العلاقات مع الكيان الصهيوني، والوقوف إلـــى جانبنـــا فـــي مواجهـــة العـــدو الـــصهيوني ومشروعـــه.(فهمي، 2006 : 47).

وقد أشارت العديد من التصريحات لقيادات حركة حماس بان الحركة قد توافق علـــى القبول باي اتفاق سلام متفاوض عليه بين زعماء منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل بشرط أن يصدق عليه الفلسطينيون فيما بعد في استفتاء أو من خلال حكومة منتخبة ديمقراطيا ، وفي هذا الصدد فإن حركة حماس والتي تسيطر على قطاع غزة لا تمانع في التنسيق مع الجهـــات العسكرية فيما يتعلق بالإمدادات الحيوية والمعيشية لقطاع غزة في الظروف الحاليـــة وعـــدم الموافقة على التفاوض السياسي مع إسرائيل (كارتر،2010: 43).

ثالثا: سياسة حماس في الصراع الداخلي الفلسطيني:

فيما يتعلق بهذا الأمر فإن "حماس" مثلها مثل الحركات الإسلامية الأخرى في العالم العربي لم يكونوا ضحية التصوّر القائل "الكل أو لا شيء" حول ما يتعلّق بعلاقتهـــا مـــع

أعدائها الأيديولوجيين ومعارضيهم السياسيين، فهم حذِرون من أن ينظروا إلــى الواقــع الاجتماعي والسياسي وكأنه مشتقّ من أنظمة العلاقات المتميزة بــ (التطــرّف) , وفــي الظروف الاجتماعية والسياسية التي تعمل من خلالها حماس وحركات إسلامية أخرى فإن الثمن المتعلّق بأي محاولة لإزاحة الجانب المعادي من الساحة السياسية يصبح غير محتمل من ناحيتها. (صالح وآخرون ، 2007: 66).

ضمن هذا المزج في العلاقات فإن رأيها القويّ أكسب الحركة الإسلامية في الــدول العربية مكانة, ورأيها هذا أصبح حاسماً في النزاع المتواصل مع الأنظمة القائمة، وهنــا يوجد توضيحٌ حول ميل الحركات الإسلامية للتمركز من أجل تقوية مكانتها وتأمين قــدرة المناورة والمساومة أمام أعدائها، وذلك من خلال مزج المبادئ الشرعية مــع اعتبــارات عملية ونماذج دينية مع التزامات اجتماعية واحتياجات اجتماعيــة تفــسح المجــال أمــام التوصّل إلى وجود حلّ داخلي من الممكن العيش معه مع مرور الزمن.

مع ذلك فإن الحركات الإسلامية السياسية تضع نقطة (تهتمّ – المترجم) على الأمور التربوية من أجل إرجاع سلطة ومرجعية العائلة والروح الأبوية وتنظيم العلاقـــــــات والسلوكيات ، والآداب الاجتماعية وإعادة تشكيل المجتمع السياسي حسب النموذج الديني، وفي نفس الوقت فإن هذه الحركات تقوم ببعض الأعمال المقلقلة وغير المقدسة والخطيرة (David Waldner , 1994:1)

ويتبيّن أن الحركات الإسلامية خاصة السنيّة لا تسعى في سعيها إلى السلطة وهــي تفضّل البقاء من خلف الكواليس وذلك من أجل الإشراف على تكييف القيم وثوابت المجتمع من القانون الإسلامي (الشريعة) وحسب هذا التصوّر فالدولة المقترحة ستكون الهيكل الذي

سيكون بداخله العلماء الذين سيكونون فيه المفسّرين والشارحين للقانون من منطلق المبادئ للاتفاق العام (الإجماع) والتشاور (الشورى) .

وفي هذا النهج فإن أي تفسير مؤسساتي آخر ربما يؤدّي إلى انحراف عن القانون الديني وأن يتسبّب لمؤمنيه (المؤمنون به) أن يكونوا ضحية التأثيرات الخارجية . **(حسن الترابي،1992 : 19).**

وفي الواقع فإن تصرّف الحركات الإسلامية السياسية التي وصفها أحد الباحثين "بالإسلام المتطرّف والحديث" (Olivier Roy ,1995:24) مثل الحركات الثورية الحديثة الواضحة والذين تبنّوا الأيديولوجية الإسلامية، وتقيم هذه الحركات في بعض الأحيان شكلاً تنظيمياً مثل التجنيد والعمل الشعبي المركّز وزعامات ذات تأثير على حساب منظمات ومؤسسات هادفة, وهي شبيهة بحركات علمانية – وطنية، اجتماعية أو شيوعية سيطرت على برنامج العالم العربي حتى بداية السبعينات.(Olivier Roy , 1995:24)

إن القانون الديني (الشريعة) غير قائم على شكل نظام داخلي واضح ومفصّل لكنه مستند إلى القرآن وعن سيرة النبي (السنة) وعن الحديث الشفوي الذي يتّسع لتفسيرات مختلفة في مجال الفرد إلى مجال الجماعة، ومن أمر إلى أمر، لذلك فإن التمسك بالقانون الديني لا تشجّع فقط الرقابة من جانب الإسلام السياسي على صفوة الحكم ، لكنها من المحتمل أن تخلق الكثير من مرجعيات شرعية والتي ربما يكون ماهية وطابع تفسيرهن متأثراً بالميل والتوجّه السياسي.

لذلك حتى ولو تمّ الاتفاق على أن يكون تفسير القانون الديني ضمن مجال السيطرة المطلقة لعلماء الشريعة، فما زال هناك خلافٌ بارز حول مكانة القانون لما يتعلّق بالمواضيع التي لها علاقة بالقانون الفرديّ والتي تتعلق بحياة الجماعة، وطالما أن القانون

الشخصي متناقض مع القوانين المتعلّقة بأوامر الدين ونماذج السلوكيات للفرد، فهناك حرية محدودة للتفسيرات بالنسبة لرجال الدين، فالقانون العام الذي يشكّل عدداً غير نهائيّ لحالات وأمور تتعلّق بالجماعة بشكلٍ كاملٍ مثل العلاقات الخارجية للحرب والسلام والعلاقة مع الأجانب، التربية، الاقتصاد وما شابه ذلك – والقانون الديني يعطي أحياناً قانوناً واضحاً، وهذه الظروف مكّنت كلّ المعنيين في حرية التفسير والشرح الواسع المستند بصورة عامة على سوابق تاريخية من فترة الازدهار الإسلامي .(البرغوثي، 2003 : 126).

المبحث الثالث:

الصراع بين حركتي فتح وحماس والدوافع السياسية والاقتصادية:

هناك الكثير من الأسباب والعوامل التي أدت إلى الصراع بين حركة فتح وحركة حماس وقد وجدت هذه الأسباب والعوامل الأرضية الملاءمة لتغذية هذا الصراع وفي هذا المجال تناول الباحث الصراع بين حركتي حماس وفتح ودوافع الصراع السياسية والاقتصادية في أربعة مطالب ، تضمن المطلب الأول دور نتائج الانتخابات التشريعية في الصراع بين الحركتين وفي المطلب الثاني المنطلقات السياسية لكلا الحركتين والمطلب الثالث أوجه الاختلاف بين الحركتين والمطلب الاخير الدوافع السياسية والاقتصادية لحركتي فتح وحماس.

المطلب الأول: دور الانتخابات التشريعية في الصراع بين حركتي حماس وفتح

فازت "حماس" في انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني عام 2006م بأغلبية كبيرة، وأقصت بهذا الفوز حركة فتح عن تصدر المشهد الفلسطيني لعقود طويلة، وشكلت حكومة

برئاسة إسماعيل هنية.

وواجهت على إثر ذلك ضغوطا داخلية وخارجية لإفشالها، واندلعت بينها وبين حركة فتح صراعات دموية انتهت بسيطرة حماس على قطاع غزة، الأمر الذي دفع الرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى الإعلان عن حل حكومة الوحدة الوطنية التي تشكلت بعد اتفاق مكة، وتكليف د.سلام فياض بتشكيل حكومة طوارئ، ولا يزال الخلاف بين الحركتين قائما حتى الآن.

وقد شكَّل فوز "حماس" في العديد من انتخابات المجالس المحلية دافعا لاتخاذ قرار المشاركة في الانتخابات التشريعية الثانية عام 2006م، فقد توصلت الحركة إلى مستوى المنافسة الحقيقية لكبرى التنظيمات الفلسطينية من خلال ما امتلكته من شرعية شعبية أثناء قيادة حركة المعارضة، مما دفع قيادتها إلى اتخاذ قرار المشاركة، والأخذ بمعطيات ومستجدات السياسية كأسباب لاندفاع الحركة نحو المشاركة وبروز الأسباب التالية (الشقاقي وآخرون، 2007: 62)

1- اعتقاد "حماس" أن مرجعية الانتخابات أصبحت تستند إلى إعلان القاهرة أي ما صدر من قرارات عن مؤتمر الحوار الفلسطيني الذي عقد في القاهرة في عام 2005م .

2- استناد "حماس" على فشل السلطة في محاربة الفساد، الأمر الذي حدد شعار الحركة لخوض الانتخابات تحت عنوان الإصلاح والتغيير؛ باعتبارها العامل الأول في تحديد اتجاه التصويت لدى الناخب الفلسطيني.

3- إعطاء "حماس" ترجمة لزيادة نسبة التأييد لها خلال انتفاضة الأقصى التي وصلت إلى 25% حسب استطلاعات الرأي، وحاجة الحركة إلى ترجمتها بعدد من مقاعد المجلس التشريعي.

4- رغبة "حماس" في الحصول على شرعية دستورية تؤهلها لاكتساب الشرعية الدولية، وبخاصة في ظل الضغوطات التي تعرضت لها الحركات الإسلامية في العالم بعد أحداث أيلول عام 2001م ووضع الحركة على قائمة المنظمات الإرهابية حسب التصنيف الأمريكي والأوروبي.

إضافة إلى عوامل عديدة منها : فقدان الشعب الفلسطيني الثقة بالعملية السلمية، وغياب الإصلاح، وانتشار الفساد، وتشرذم حركة فتح أمام وحدة "حماس"، كلٌّ هذه أسباب مهمة كان لها تأثير على قرار "حماس" بالمشاركة في العملية الانتخابية، باعتبارها منعطفًا جديدًا لحركة حماس.

فبعد أن حصل ممثلو حركة فتح على الأكثرية البرلمانية محتلين 55 مقعدا من أصل 88 في الانتخابات التشريعية في20 يناير عام 1996م، خسرت الحركة الأكثرية البرلمانية في المجلس التشريعي الفلسطيني لتفوز بها حركة حماس في الانتخابات التشريعية في 25 ينايرعام 2006م،مع احتفاظ " فتح" بالرئاسة الفلسطينية.

المطلب الثاني: المنطلقات السياسية لحركتي حماس وفتح

أولا: المنطلقات السياسية لحركة حماس

من خلال هذه الدراسة سوف يتحدث الباحث عن التحول في التوجهات السياسية لحركة حماس أن نتطرق إلى أهم المرتكزات والمنطلقات الفكرية التي تستند إليها الحركة، بالأخص تلك التي تحدد نظرتها إلى القضية الفلسطينية والصراع مع إسرائيل .الأساس الفكري لهذه المنطلقات يعود بطبيعته إلى مرجعية إسلامية، كون الحركة انطلقت - كما تُعرّف عن نفسها -كأحد أجنحة

الإخوان المسلمين، وتنظر إلى نفسها حركة فلسطينية، تعطي ولاءها لله، وتتخذ من الدين الإسلامي منهجًا في حياتها، وتعمل على رفع راية الله على كل شبر من فلسطين تأسيسا على ذلك، فإن تأثير البعد الإسلامي في هذه المرجعية ينعكس بجوهره على النهج العام الذي تتعاطى به مع القضية الفلسطينية، فهي تنظر إلى فلسطين على أنها أرض وقف إسلامي، مُلك لأجيال المسلمين إلى يوم القيامة، لا يصح التفريط بها أو بجزء منها، ولا يملك ذلك منظمة أو كل المنظمات، سواء كانت فلسطينية أو عربية (المادة الحادية عشرة ،ميثاق حركة المقاومة حماس)

من هذا المنطلق ترى أن الصراع مع إسرائيل، صراع حضاري مصيري، ليس معركة لاقتسام حدود، ولا خلافًا على قطعة أرض، بل هي معركة وجود، لا يمكن إنهاؤها إلا بزوال سببها . (نعيم، ناصر، مجلة الطريقة، دت).

من بنود ميثاقها أيضا يتحدد بوضوح الإستراتيجية التي تتبعها للتعاطي مع الصراع، فهي تعتبر نفسها حركة جهادية، تستخدم العمل العسكري وسيلة إستراتيجية لتحرير فلسطين من الاحتلال، وتنظر إلى الكفاح المسلح، وحشد الطاقات الفلسطينية، خير وسيلة لمقاومة الوجود الصهيوني والتصدي لمشروعه على أرض فلسطين.

مجمل هذه المنطلقات ينعكس على نظرتها إلى مشاريع أو إستراتيجيات التسوية السلمية في الوجود في فلسطين، وتنازلا » العدو « مع إسرائيل، فرأيها في التعاطي مع ذلك تسليما بحق عن حقوق الشعب بالعودة، وتقرير المصير .فميثاقها عبّر صراحة عن رفضه لهذا النهج، إن المبادرات، وما سمي بالحلول السلمية، : « ويورده نص المادة الثالثة عشرة كما يلي والمؤتمرات الدولية لحل القضية الفلسطينية، تتعارض مع عقيدة حركة المقاومة الإسلامية، فالتفريط في أي جزء من فلسطين تفريط في جزء من الدين، فوطنية حركة المقاومة الإسلامية هي المبررات

التي تضعها حماس لرفض التسوية السلمية للصراع لاعتبارها مضيعة للوقت، وعبثًا بحق الشعب الفلسطيني لتقرير مصيره وهي تنطلق في أساسها من موقف أيديولوجي، هذا الموقف يرتكز في مرجعيته إلى العقيدة الإسلامية، والنظر إلى التفريط بأي جزء من أرض فلسطين التاريخية مخالف للشريعة الإسلامية، وأن السبيل الوحيد لحل القضية الفلسطينية لا يأتي إلا بالجهاد، والثبات على تيار المقاومة حتى التحرير الكامل لكل فلسطين .(صبحي، عسيلة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)

هذا بدوره ينسحب على موقفها من السلطة الفلسطينية كنتيجة لاتفاقات أوسلو، فهي ترى أنها وجدت لتصفية القضية الفلسطينية، وتوفير الأمن لإسرائيل على حساب » صيغة مضللة « فيها »شرطيا « حقوق الشعب الفلسطيني .وأن السلطة الفلسطينية جاءت نتاجا لها، ووجدت لتكون أداة للحفاظ على أمن الاحتلال، لذا فإن الحركة تتمسك بمعارضتها لهذا الاتفاق، وترى في إسقاطه أولوية تندرج ضمن أهدافها وغاياتها .

على هذا الأساس يمكن استخلاص ثلاثة مرتكزات جوهرية في نظرة "حماس "إلى القضية الفلسطينية، فهي أولا : تعتبر فلسطين التاريخية، أرض وقف إسلامي، ملك للمسلمين، وتعتبر للأرض، يتوجب زواله .وبذلك فهي تنظر إلى تحرير كامل » اغتصاب « الاحتلال اليهودي لها فلسطيني وحدة واحدة، دون تقسيم أو تجزئة، ركيزة من ركائز الحركة . **ثانيا :** تعتبر الجهاد المسلح والعمل العسكري إستراتيجية أساسية لزوال الاحتلال **ثالثا :**السلطة الفلسطينية بنظرها وجدت لتصفية ، » للعدو « السلمية تسليم القضية الفلسطينية ووجدت لحماية أمن إسرائيل لذا فهي ترى أن إسقاط الاتفاقات التي جاءت بها، أولوية من أولوياتها.

تعتقد حركة "حماس" أن الصراع مع الصهاينة في فلسطين صراع وجود فهو صراع حضاري مصيري لا يمكن انهاؤه إلا بزوال سببه، وهو الاستيطان الصهيوني في فلسطين واغتصاب

أرضها وطرد وتهجير سكانها.

وترى حركة "حماس" في الدولة العبرية مشروعاً شمولياً معادياً لا مجرد كيـــان ذي أطمـــاع إقليمية، وهو مشروع مكمل لأطماع قوى الاستعمار الحديث الرامية للسيطرة على مقـــدرات الأمة وثرواتها ومنع قيام أي تجمع نهضوي في صفوفها عن طريق تعزيز التجزئة القطريـــة وسلخ الأمة عن جذورها الحضارية وتكريس الهيمنة الاقتصادية والسياسية والعسكرية وحتى الفكرية عليها .

وتشكل الدولة العبرية وسيلة فعالة لكسر التواصل الجغرافي بين دول المركز العربـــي، وأداة استنزاف لمقدرات الأمة وجهودها ، كما أنها رأس الحربة في ضرب أي مشروع نهـــضوي.

ولئن كانت فلسطين هي ساحة المواجهة الرئيسية مع المشروع باعتبارهـــا قاعـــدة انطلاقتـــه ومحطة استقراره، فإن مخاطر وتحديات المشروع الصهيوني تتـــسع لتـــشمل كـــل الـــدول الإسلامية، وتعتقد حركة "حماس" أن الخطر الصهيوني كان منذ نشأته تهديداً لجميـــع الـــدول العربية وعمقها الإستراتيجي الدول الإسلامية، غير أن سنوات التسعين شهدت تحولات ضخمة أبرزت هذا الخطر الذي لن يتوقف عند حدود.

وترى "حماس" أن خير طريقة لإدارة الصراع مع العدو الصهيوني، هي حشد طاقات الشعب الفلسطيني، لحمل راية الجهاد والكفاح ضد الوجود الصهيوني في فلسطين بكل السبل الممكنة، وإبقاء جذوة الصراع مشتعلة، لحين استكمال شروط حسم المعركة مع العدو من نهوض الأمة العربية والإسلامية واستكمال أسباب القوة وحشد طاقاتها وإمكاناتها وتوحيد إرادتها وقرارهـــا السياسي. والى أن يتحقق ذلك، وإيماناً بقدسية فلسطين ومنزلتها الإسلامية، وإدراكـــاً لأبعـــاد ومخاطر المشروع الصهيوني في فلسطين، فإن "حماس" تعتقد أنه لا يجوز بحال من الأحوال

التفريط بأي جزء من أرض فلسطين، او الاعتراف بشرعية الاحتلال الصهيوني لهـــا، وأنـــه يجب على أهل فلسطين، وعلى جميع العرب والمسلمين، إعداد العدة لقتال الـــصهاينة حتـــى يخرجوا من فلسطين كما هجروا إليها .

- موقف حركة حماس من التسوية السياسية

لقد أكدت حركة "حماس" مراراً انها ليست ضد مبدأ السلام فهي مع السلام وتدعو له وتـــسعى لتحقيقه، وتتفق مع جميع دول العالم على أهمية أن يسود ربوع العالم اجمع، ولكنها مع السلام العادل الذي يعيد الحقوق للشعب الفلسطيني ويمكنه من ممارسة حقه فـــي الحريـــة والعـــودة والاستقلال وتقرير المصير. والحركة ترى أن الاتفاقات التي تم التوصل إليها حتـــى الآن، لا تلبي طموحات الشعب الفلسطيني ولا تستجيب للحد الأدنى من تطلعاته. فهي اتفاقـــات غيـــر عادلة، وتلحق الظلم والضرر بشعبنا، وتكافئ الجانب المعتدي على اعتدائه وتعترف له بحقه فيما استلبه من الآخرين، وهي محاولة لإملاء وفرض شروط الطـــرف المنتـــصر ومطالبـــة المظلوم بالتنازل عن حقوقه. وسلام ظالم بهذه المواصفات الظالمة لا يكتب لـــه النجـــاح أو الحياة طويلاً .

كما أن مبدأ التسوية السياسية أياً كان مصدرها، أو أيا كانت بنودها، فإنها تنطوي على التسليم للعدو الصهيوني بحق الوجود في معظم أرض فلسطين، وما يترتب عليه من حرمان الملايين من أبناء الشعب الفلسطيني، من حق العودة، وتقرير المصير، وبناء الدولة المـــستقلة. علـــى كامل الأرض الفلسطينية، وإقامة المؤسسات الوطنية. وهو أمر لا ينافي فقط القيم والمواثيـــق والأعراف الدولية والإنسانية ،بل يدخل في دائرة المحظور في الفقه الإســـلامي، ولا يجـــوز القبول به. فأرض فلسطين أرض إسلامية مباركة اغتصبها الصهاينة عنـــوة، ومـــن واجـــب المسلمين الجهاد من أجل استرجاعها وطرد المحتل منها .

وبناءً على ذلك، فقد رفضت الحركة مشروع شولتز وبيكر ونقاط مبارك العشر وخطة شامير ومسيرة مدريد –واشنطن. وتعتقد "حماس" أن أخطر مشاريع التسوية التي طرحت حتى الآن هي مشروع اتفاق "غزة – أريحا اولاً" الذي تم التوقيع عليه في واشنطن بتاريخ 13/سبتمبر/1993م بين الكيان الصهيوني وقيادة م.ت.ف، ووثيقة الاعتراف المتبادل بين الطرفين وما تلاها من اتفاقات حملت أسماء القاهرة وطابا وغيرها ، وتأتي خطورة هذه الاتفاقات ليس فقط من مضمونها المقر بشرعية السيادة الصهيونية على جميع أنحاء فلسطين ، وتطبيع العلاقات الصهيونية العربية ، وإطلاق يد الهيمنة الصهيونية على المنطقة فحسب، بل تأتي الخطورة من رضا وموافقة طرف فلسطيني، وإن كان لا يمثل الشعب الفلسطيني تمثيلاً حقيقياً. لأن ذلك يعني إغلاق الملف الفلسطيني، وحرمان الشعب الفلسطيني، من حق المطالبة بحقوقه المشروعة، او استخدامه الوسائل المشروعة للحصول عليها، فضلاً عن تكريس حرمان معظم الشعب الفلسطيني من العيش فوق أرضه ووطنه،وما يترتب على ذلك من نتائج قد لا يقتصر تأثيرها على الشعب الفلسطيني فحسب، بل يتعدى ذلك الشعوب العربية والإسلامية .

ونظراً لخطورة التسوية المطروحة حالياً، فقد تبنت الحركة موقفاً يقوم على النقاط التالية :

1 – توعية الشعب الفلسطيني بخطورة التسوية، والاتفاقات الناجمة عنها.

2 – العمل على تكتيل القوى الفلسطينية المعارضة لمسيرة التسوية والاتفاقات الناجمة عنها، والتعبير عن موقفها في الساحات الفلسطينية والعربية والدولية.

3 – مطالبة القيادة المتنفذة في م.ت.ف بضرورة الانسحاب من المفاوضات مع الكيان الصهيوني، والتراجع عن اتفاق غزة – أريحا الذي يهدد وجود شعبنا في فلسطين والشتات، في الحاضر والمستقبل

4 – الاتصال بالدول العربية والإسلامية المعنية، ومطالبتها بالانسحاب من المفاوضات ، وعدم الاستجابة لمؤامرة تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني،والوقوف الى جانبنا في مواجهة العدو الصهيوني ومشروعه.

– موقف حماس من القوى الفلسطينية.

1– ترى "حماس"أن ساحة العمل الوطني الفلسطيني تتسع لكل الرؤى والاجتهادات في مقاومة المشروع الصهيوني، وتعتقد أن وحدة العمل الوطني الفلسطيني غاية ينبغي على جميع القوى والفصائل والفعاليات الفلسطينية العمل من أجل الوصول اليها .

2 – تسعى "حماس" إلى التعاون والتنسيق مع جميع القوى والفصائل والفعاليات العاملة على الساحة، انطلاقاً من قاعدة تغليب القواسم المشتركة ومساحات الاتفاق على مواقع الاختلاف.

3 – تسعى "حماس" لتعزيز العمل الوطني المشترك، وترى أن أية صيغة للعمل الوطني الفلسطيني المشترك، يجب أن تقوم على أساس الالتزام بالعمل على تحرير فلسطين، وعدم الاعتراف بالعدو الصهيوني، أو اعطائه حق الوجود على أي جزء من فلسطين.

4 – تعتقد "حماس" أنه مهما بلغت الخلافات في وجهات النظر أو تباينت الاجتهادات في ساحة العمل الوطني، فإنه لا يجوز بحال من الاحوال، لكائن من كان، أن يستخدم العنف او السلاح، لفض المنازعات أو حل الإشكالات، أو فرض الآراء والتصورات داخل الساحة الفلسطينية.

5 – تدافع "حماس" عن قضايا الشعب الفلسطيني من غير تمييز على أساس ديني أو عرقي أو فئوي، وتؤمن بحق الشعب الفلسطيني، بكل فئاته وطوائفه في الدفاع عن أرضه وتحرير وطنه، وتؤمن بأن الشعب الفلسطيني شعب واحد بمسلميه ومسيحييه .

– موقف حماس من سلطة الحكم الذاتي

ترى حركة المقاومة الإسلامية "حماس" أن "سلطة الحكم الذاتي" ليست أكثر من إفراز من

إفرازات اتفاقات التعايش مع العدو الصهيوني وتؤمن الحركة أن الصهاينة وافقوا على إقامة هذه السلطة لتحقيق مجموعة من أهدافهم الآنية والبعيدة.

فالسلطة المدعومة بنحو 30 ألف مسلح يشكلون جهاز شرطة خاص متعدد المسميات مطالبة بتنفيذ التزاماتها التي تعهدت بها في الاتفاقات ، وفي مقدمة هذه الالتزامات التصدي لعمليات المقاومة وضرب فصائلها ، وأضعافها بحجة حماية مسيرة التسوية واتفاقات السلطة مع إسرائيل ، كما أن السلطة بصورتها المرتهنة لاتفاقات أوسلو تشكل ستاراً من شأنه إضفاء نوع من الشرعية على الاحتلال وممارساته ، فعندما وافقت السلطة – مثلاً – على شق طرق التفافية للمستوطنين فهي إنما منحت الاستيطان الصهيوني شرعية قانونية .

إن حركة "حماس" تؤمن أن الصهاينة حاولوا تجنب مواجهة الحركة وبرنامجها الجهادي عبر الاختباء خلف سلطة الحكم الذاتي ، وتدرك الحركة أن انشغال الحركة في مواجهة عسكرية مع سلطة الحكم الذاتي يحقق هدفاً هاماً للصهاينة ويلبي جزءاً من طموحاتهم ، وقد انعكس هذا الإدراك على مواقف حركة "حماس" التي تجنبت بكل حزم الانجرار لصراع مع السلطة رغم ممارسات السلطة القمعية وتعدياتها على حقوق الإنسان في مناطق الحكم الذاتي والتي بلغت حد اغتيال المجاهدين وإطلاق الرصاص على المصلين واعتقال المئات من أبناء الشعب الفلسطيني بحجة تأييدهم لفصائل المقاومة الفلسطينية ، وتعريض المعتقلين لأبشع صنوف التعذيب مما أدى إلى وفاة عدد من المعتقلين جرّاء التعذيب.

إن حركة "حماس" ترى في اتفاقات أوسلو صيغة مضللة لتصفية القضية الفلسطينية ، وتوفير الأمن للصهاينة على حساب حقوق الشعب الفلسطيني ، غير أنها تتمسك بمعارضة هذه الاتفاقات وتعمل على إسقاطها بالوسائل الشعبية والجماهيرية ، دون التعرض للسلطة ورموزها بالعنف ، وتؤمن الحركة أن مصير السلطة ومشروعها السياسي الفشل والانحسار

في الشق الأمني لاتفاقات أوسلو .

موقف حماس من أصحاب الديانات السماوية الأخرى تؤمن حركة "حماس" أن الإسلام هو دين الوحدة والمساواة والتسامح والحرية، وهي حركة ذات أبعاد إنسانية حضارية، لا تعادي إلا من ناصب الأمة العداء، وترى حركة "حماس" أن العيش في ظل الإسلام هو الجو الأمثل للتعايش بين أهل الديانات السماوية، والتاريخ خير شاهد على ذلك.

وتسترشد الحركة بقوله تعالى {لا إكراه في الدين}، وقوله جل وعلا {لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين}.

من هذه المنطلقات تحترم حركة "حماس" حقوق أهل الديانات السماوية الأخرى، وتعتبر المسيحيين الموجودين على أرض فلسطين شركاء في الوطن تعرضوا لنفس الممارسات التي تعرض لها إخوانهم المسلمين من سلطات الاحتلال سواء بسواء، وشاركوا في مواجهة الاحتلال والتصدي لإجراءاته العنصرية، فهم جزء لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني لهم كامل الحقوق وعليهم كامل الواجبات.

- موقف حماس من حركات التحرر الأخرى

وكحركة مقاومة تواجه الاحتلال والعنصرية الإسرائيلية، فإن حركة حماس تتعاطف مع قضايا التحرر العالمي وتؤيد التطلعات المشروعة للشعوب الساعية للتحرر والتخلص من الاحتلال وسياسة التفرقة والعنصرية، وقد تضامنت "حماس" مع نضال شعب جنوب أفريقيا ضد التفرقة العنصرية ورحبت بإنهاء الوضع العنصري الظالم الذي كان سائداً هناك(الشقاقي وآخرون، 2007: 113).

ثانيا: منطلقات حركة فتح

تطلعت حركة التحرير الوطني الفلسطيني – فتح، كأساس للثـورة الفلسطينية المعاصـرة ، لتطبيق مبادئ أساسية ، من جملتها:

1- إن فلسطين جزء من الوطن العربي والشعب الفلسطيني جزء من الأمة العربية وكفاحه جزء من كفاحها.

2- الشعب الفلسطيني ذو شخصية مستقلة وصاحب الحق في تقرير مصيره وله السيادة المطلقة على جميع أراضيه .

3- الثورة الفلسطينية طليعة الأمة العربية في معركة تحرير فلسطين.

4- نضال الشعب الفلسطيني جزء من النضال المشترك لشعوب العالم ضد الصهيونية والاستعمار والإمبريالية العالمية .

5- معركة تحرير فلسطين واجب قومي تسهم فيه الأمة العربية بكافة إمكانياتها وطاقاتها المادية والمعنوية .

6- المشاريع والاتفاقات والقرارات التي صدرت عن هيئة الأمم المتحدة أو مجموعة من الدول أو أي دول منفردة بشأن قضية فلسطين والتي تهدر حق الشعب الفلسطيني في وطنه باطلة ومرفوضة .

7- الصهيونية حركة عنصرية استعمارية عدوانية في الفكر والأهداف والتنظيم والأسلوب.

8- الوجود الإسرائيلي في فلسطين هو غزو صهيوني عدواني وقاعدته استعمارية توسعية وحليف طبيعي للاستعمار والإمبريالية العالمية .

9- تحرير فلسطين والدفاع عن مقدساتها واجب عربي وديني وإنساني.

10- حركة فتح هي حركة وطنية ثورية مستقلة تمثل الطليعة الثورية للشعب الفلسطيني .

11–الجماهير الثائرة، والتي تضطلع بالتحرير ، هي صاحبة الأرض ومالكة فلسطين.
(أبوبكر ، 2003 : 23–40)

وقد سعت حركة فتح على مختلف الصعد السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية والنفسية لتحقيق جملة من الغايات والأهداف وهي أهداف بمجملها مجتمعية عامة لتحرير البلاد والعباد من نير الاحتلال الصهيوني ، تحت شعار (فلسطين حرة عربية) . ومن أهم هذه الأهداف والغايات ما يلي :

1– تحرير فلسطين تحريرا كاملا ، وتصفية دولة الاحتلال الصهيوني سياسيا وعسكريا واجتماعيا وفكريا .

2– إقامة دولة فلسطينية ديمقراطية مستقلة ذات سيادة على التراب الفلسطيني تحفظ للمواطنين الأصليين حقوقهم الشرعية على أسس العدل والمساواة دون تمييز بسبب العنصر أو الدين أو العقيدة ، وتكون القدس عاصمة لها.

3– بناء مجتمع تقدمي يضمن حقوق الإنسان ويكفل الحريات العامة لكافة المواطنين .

4– المشاركة الفعالة في تحقيق أهداف الأمة العربية وبناء المجتمع العربي الموحد.

5– مساندة الشعوب المضطهدة في كفاحها في تحرير أوطانها وتقرير مصيرها من أجل بناء صرح السلام العالمي على أسس عادلة.

6– وتؤمن الحركة بضرورة الحياد في طريقها ، لن تنحاز لأي جبهة ضد الأخرى ولكنها ستكون بالمرصاد لأية جبهة تضر بمصالح القضية الفلسطينية ، وهي مستقبل الشعب . وستمضي في طريقها مستنيرة بآراء المخلصين من دنيا العرب غير تابعة ، ولا خاضعة أو موجهة بل مدفوعة بقوة الشعب العربي في كل مكان .

وهي أهداف وطنية عامة ساهمت في التفاف عشرات الآلاف من المواطنين الفلسطينيين وبعض أبناء الأمة العربية حولها كأعضاء وأنصار ومؤيدين ، فجمعت هذه الحركة بين المهاجرين والأنصار لنيل الحرية والاستقلال وتحقيق كرامة الإنسان الفلسطيني والعربي والمسلم وصد الهجمة الغربية الصهيونية على هذه البلاد المقدسة .وقد تعرضت عملية تنفيذ وتطبيق هذه الأهداف والغايات لحالات من المد والجزر السياسي في فلسطين وخارجها حسب طبيعة المرحلة وطبيعة الضغوط الداخلية والخارجية التي حاولت أو تحاول ثنيها عن تحقيق بعض أهدافها لتقف حجر عثرة كأداء أمام مسيرة النضال الوطني الفلسطيني . وفي أعقاب تطورات حرب عام 1967م واستمرار تغير موازين القوى لصالح أعداء الشعب والأمة ، اضطرت حركة فتح للمناداة بتحرير فلسطين الصغرى (الضفة الغربية وقطاع غزة) نظرا للضغوط الداخلية والخارجية وازدياد تعقيد حلول القضية الفلسطينية ، فبرزت المناداة بتحرير الضفة الغربية وقطاع غزة وتم تحييد مناطق الجليل والمثلث والنقب والساحل الفلسطيني أي فلسطين المحتلة عام 1948م التي وجدت حركة فتح أصلا لتحريرها فانقلب الوضع رأسا على عقب وتغير اتجاه البوصلة السياسية والعسكرية باتجاهات متشعبة لأجل غير مسمى فمثل هذا تراجعا كبيرا في منطلقات الحركة.

وعملت حركة فتح على انتهاج الكثير من الأساليب وخاصة فيما يتعلق بالعمل العسكري والجماهيري فإن حركة فتح تتبع عدة أساليب هي (بدوان والسهيلي، 2005 : 37):

1- الثورة الشعبية المسلحة هي الطريق الحتمي الوحيد لتحرير فلسطين بالاعتماد على الشعب العربي الفلسطيني كطليعة وأساس وعلى الأمة العربية كشريك في المعركة وتحقيق التلاحم الفعلي بين الأمة العربية والشعب العربي الفلسطيني بإشراك الجماهير العربية في المعركة من خلال الجبهة العربية الموحدة.

2- الكفاح المسلح إستراتيجية وليس تكتيكا . والثورة المسلحة للشعب العربي الفلسطيني عامل حاسم في معركة التحرير وتصفية الوجود الصهيوني، وبالتالي لن يتوقف هذا الكفاح إلا بالقضاء على مصدر العدوان وتحرير فلسطين .

3- السعي للقاء كل القوى الوطنية العاملة على أرض المعركة من خلال العمل المسلح لتحقيق الوحدة الوطنية ، لأن المرحلة الحالية هي مرحلة العمل الوطني ضد العدو المحتل وهي تقتضي الوحدة الوطنية التي لا يمكن أن تتحقق عن طريق المفاوضات أو المساومات أو المزايدات خارج المعركة .

4- العمل على إبراز الشخصية الفلسطينية بمحتواها النضالي الثوري في الحقل الدولي، وهذا لا يتناقض مع الارتباط المصيري بين الأمة العربية والشعب العربي الفلسطيني.

5- مقاومة كل الحلول السياسية كبديل عن تصفية الكيان الصهيوني المحتل في فلسطين وكل المشاريع الرامية إلى تصفية القضية الفلسطينية أو تدويلها أو فرض الوصاية على شعبها من أية جهة. .

6- إقامة علاقات مع الدول العربية تهدف إلى تطوير الجوانب الإيجابية في مواقف هذه الدول بشرط ألا يتأثر بذلك أمن الكفاح المسلح واستمراره وتصاعده.

7- تحقيق الترابط الفعلي بين الأمة العربية والشعب الفلسطيني بإشراك الجماهير العربية في المعركة من خلال الجبهة العربية المساندة للثورة .

8- إقامة أوثق الصلات مع القوى التحررية في العالم المناهضة للصهيونية وللإمبريالية والتي تدعم كفاحنا المسلح العادل.

9- العمل على إقناع الدول المعنية في العالم بوقف الهجرة اليهودية إلى فلسطين كإسهام منها في حل المشكلة.

10- عدم الزج بقضية فلسطين في الخلافات العربية والدولية واعتبار القضية فوق أي خلاف

11- حركة فتح لا تتدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية ولا تسمح لأحد بالتدخل بشؤونها أو بعرقلة كفاح الشعب الفلسطيني لتحرير وطنه .

وفيما يتعلق بالمفاهيم الأساسية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) يمكن إجمالها فيما يلي:

1- حركة فتح حركة وطنية ثورية ولعضويتها صفة السرية .

2- الثورة للشعب بكل جماهيره التي تخوض الثورة وتمارسها . والحركة هي التنظيم الثوري القائد وعلى هذا الأساس فإنها هي القوة التنظيمية الثورية صاحبة الحق في توجيه الثورة .

3- تتألف الحركة من جسم واحد متكامل بقيادة واحدة ، تتكافأ فيها الحقوق والواجبات وتتوزع المسؤوليات وفق أنظمة الحركة ولوائحها .

4- القيادة الجماعية هي الأسلوب الوحيد للقيادة في الحركة . وهذا يعني :

أ) إن الديمقراطية هي الأساس عند البحث والنقاش واتخاذ القرارات في كافة المستويات التنظيمية .

ب) وإن المركزية الديمقراطية هي الأساس في ممارسة المسؤوليات وتتضمن وحدة العمل والتنظيم والانسجام الفكري والتفاعل السياسي في الحركة .

ج) وإن النقد والنقد الذاتي هما الأساس في التنقية والتصحيح في الحركة ولا تعتبر العقوبة مطلوبة لذاتها بقدر ما هي وسيلة للتقويم والبناء.

د) وإن خضوع الأقلية لرأي الأكثرية وخضوع المراتب الأدنى للمراتب الأعلى أساس في تحقيق الانضباط وتحقيق وجود التنظيم الموحد التصور والفكر والممارسة. (صالح، 2003 : 6-45).

تؤمن الحركة بقدسية العضوية وحرية الإنسان وترفض مبدأ الانتقام ولا تقره ولا تقبل المساس بحق المواطن في المشاركة في الثورة أو تعطيل هذا الحق إلا عندما تكون هذه المشاركة مصدرا خطيرا يهدد سير الحركة وأمنها .

وغني عن القول ، إن حركة فتح بهذه الطروحات من الأهداف والأساليب الجماعية ، لتغيير منهج الحياة الفلسطينية العامة في البلاد وفي المنافي القريبة والبعيدة ، شكلت العمود الفقري الأساس للثورة الفلسطينية ، فكانت ثورة ضد الاحتلال الذي يحمل في طياته الظلم والطغيان والقهر والاستغلال والاستعباد السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي لشعب فلسطين عبر العقود الزمنية الفائتة . وما زالت هذه الحركة الفلسطينية تشكل العمود الفقري للثورة الفلسطينية ولمنظمة التحرير الفلسطينية وللسلطة الوطنية الفلسطينية بعد قيامها عام 1994م على أساس اتفاقيات أوسلو التي اندثرت أمام مدافع وطائرات الاحتلال الإسرائيلي الذي أفرغ السلطة الفلسطينية من مضمونها الحقيقي وأبقى عليها هيكلا بلا روح حقيقية.

المطلب الثالث: أوجه الاختلاف بين حركتي حماس وفتح

- حركة حماس:

حركة المقاومة الإسلامية اختصاراً حماس هي حركة شعبية وطنية تنادي بتحرير فلسطين من النهر إلي البحر، وجذورها إسلامية حيث يرتبط مؤسسوها فكرياً بجماعة الإخوان المسلمين، تهدف الحركة إلى استرداد أرض فلسطين التي تعتبرها الوطن التاريخي القومي للفلسطينيين بعاصمته القدس النشأة أعلن عن تأسيسها أحمد ياسين بعد حادث الشاحنة الصهيونية في 6 ديسمبر1987م ميلادي حيث اجتمع سبعة من كوادر وكبار قادة جماعة الإخوان المسلمين

العاملين في الساحة الفلسطينية وهم أحمد ياسين وإبراهيم اليازوري ومحمد شمعة (ممثلو مدينة غزة)، وعبد الفتاح دخان (ممثل المنطقة الوسطى)، عبد العزيز الرنتيسي (ممثل خان يونس)، عيسى النشار (ممثل مدينة رفح)، صلاح شحادة (ممثل منطقة الشمال)، وكان هذا الاجتماع إيذاناً بانطلاق حركة حماس وبداية الشرارة الأولى للعمل الجماهيري ضد الاحتلال الذي أخذ مراحل متطورة .

أصدرت حماس" بيانها الأول عام 1987م إبان الانتفاضة الفلسطينية التي اندلعت في الفترة من عام 1987 م وحتى عام 1994م، ثم صدر ميثاق الحركة في اغسطس عام1988م، لكن وجود التيار الإسلامي في فلسطين له مسميات أخرى ترجع إلى ما قبل عام 1948م حيث تعتبر حماس نفسها امتدادا لجماعة الإخوان المسلمين التي تأسست في مصر عام 1928 م. وقبل إعلان الحركة عن نفسها عام 1987م كانت تعمل على الساحة الفلسطينية تحت اسم "المرابطون على أرض الإسراء" (نعيرات ، 2008: 114)

فكر حماس:

لا تؤمن حماس بأي حق لليهود الذين أعلنوا دولتهم عام 1948م في فلسطين، ولكن لا تمانع في القبول مؤقتاً وعلى سبيل الهدنة بحدود عام 1967م، ولكن دون الاعتراف لليهود الوافدين بأي حق لهم في فلسطين التاريخية.

وتعتبر صراعها مع الاحتلال الإسرائيلي "صراع وجود وليس صراع حدود". وتنظر إلى إسرائيل على أنها جزء من مشروع "استعماري غربي صهيوني" يهدف إلى تمزيق العالم الإسلامي وتهجير الفلسطينيين من ديارهم وتمزيق وحدة العالم العربي. وتعتقد بأن الجهاد

بأنواعه وأشكاله المختلفة هو السبيل لتحرير التراب الفلسطيني، وتردد بأن مفاوضات السلام مع الإسرائيليين هي مضيعة للوقت ووسيلة للتفريط في الحقوق .

وتعتقد حماس أن مسيرة التسوية بين العرب وإسرائيل التي انطلقت رسميا في مؤتمر مدريد عام 1991م أقيمت على أسس خاطئة، وتعتبر اتفاق إعلان المبادئ بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل والذي وقع عام 1993م ومن قبله خطابات الاعتراف المتبادل ثم تغيير ميثاق المنظمة وحذف الجمل والعبارات الداعية إلى القضاء على دولة إسرائيل تفريطا بحق العرب والمسلمين في أرض فلسطين التاريخية.

وتعتبر "حماس" أن إسرائيل هي الملزمة أولا بالاعتراف بحق الفلسطينيين بأرضهم وبحق العودة، وتنشط حماس في التوعية الدينية والسياسية وتقديم الخدمات الصحية والاجتماعية، وتتوزع قياداتها السياسية ما بين فلسطين والخارج . (عبد المنعم ، 1999 : 34-50).

ويمثل العمل العسكري لدى حركة حماس توجها إستراتيجيا كما تقول لمواجهة "المشروع الصهيوني في ظل غياب المشروع التحرري الإسلامي والعربي الشامل"، وتؤمن بأن هذا العمل وسيلة للحيلولة دون التمدد "الصهيوني التوسعي في العالمين العربي والإسلامي". وتعتبر "حماس" أنها ليست على خلاف مع اليهود لأنهم مخالفون لها في العقيدة ولكنها على خلاف معهم لأنهم يحتلون فلسطين ويرفضون عودة من هجروهم إبان بداية الاحتلال.

وقامت حركة حماس بالعديد من العمليات العسكرية عن طريق جناحها العسكري "كتائب عز الدين القسام" وأثارت عملياتها التي تصفها بالاستشهادية جدلاً دولياً انعكس على الداخل الفلسطيني. وتقوم حماس بدور أساسي في انتفاضة الأقصى التي بدأت في سبتمبر/ أيلول

عام2000م كما كانت مشاركة في الانتفاضة الأولى فـي عـام 1987م. (حامـد،2009 :70-77) .

موقف الدول الغربية من حماس

الدول الغربية تعتبر أن أي عمليات عسكرية تقوم بها حماس "أخطار محدقة" على دولة إسرائيل من "محيطها" التي هي فيه. ويرى الغـرب، أن المفاوضـات هـي السبيل الناجح والوحيد للتوصل إلى حلّ يرضي جميع الأطراف المتنازعة، إلا أن حمّاس تفضّل الخيار العسكري على خيار المفاوضات؛لأن إسرائيل لم تطـبق أي قرار صدر من الأمم المتحدة حسب رأي "حماس". وتعتبر الدول الغربيـة أن حماس منظمة إرهابية حيث تم تصنيفها ضمن المنظمـات الإرهابيـة.(الدسـوقي، 2006 : 133)

وهنا بعض الأصوات في الغرب تدعو إلى "إعـادة تـشكيل الـصورة المـشوهة لحماس"، وترى أن "حماس "حركة معتدلة وواقعية ولابد من التعامل معها بطريقة مختلفة عن مجرد اتهامها بالإرهاب".

- حركة فتـــح:

اما "فتح" فهى تصلح أن تكون حكومة أمام العالم الغربي لأنها تقدم بعض التنازلات مثل اقامة دولة إسرائيلية بجانبها مقابل حدود عام 1967م وليست متشددة كحماس التى لا تتنازل عن قطعة من فلسطين ولكن فتح منقسمة فهناك أيضا من لا يتنازلون عن قطعة من فلسطين حركة فتح (اختصار معكوس لحركة التحرير الوطني الفلسطيني) هي جزء رئيـسي مـن الطيـف

السياسي الفلسطيني وأكبر فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، تعتبر في يسار الوسط. حركة فتح حركة وطنية علمانية، أعلنت انطلاقتها في 1 يناير 1965 م ، "يوم تفجر الثورة الفلسطينية" حيث لم يكن أي فصيل أو حركة فلسطينية قد وجدت بعد (مثل حركة حماس، حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، الجبهتين الشعبية والديموقراطية والصاعقة وجبهة التحرير العربية) وكانت فتح أول حركة وطنية مقاتلة للكيان الصهيوني ما تزال. أسسها الرئيس الراحل ياسر عرفات ومجموعة من رفاقه في الكويت أمثال الشهيد القائد عضو اللجنة المركزية الشهيد القائد خليل الوزير الملقب ب أبو جهاد وكمال عدوان والشهيد القائد أبوأياد وغيرهم في نهاية الخمسينيات من أجل تحرير فلسطين وظل يشغل منصب القيادة فيها حتى وفاته في عام2004م. بعيد وفاة ياسر عرفات، تم تقسيم المنظمات التي كان يرأسها حيث أنتخب محمود عباس خلفا له في قيادة السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير بعد الانتخابات الرئاسية الأخيرة طرحت فتح محمود عباس ليكون مرشحها لرئاسة السلطة الوطنية الفلسطينية. .

تعتبر حركة فتح إحدى أبرز حركات الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات، لعبت حركة فتح دورا رئيسيا في أحداث أيلول الأسود والحرب الأهلية اللبنانية، كما أنها خاضت محادثات السلام في أوسلو وواشنطن وتعتبر "منشئة" السلطة الوطنية الفلسطينية تستند حركة فتح في مبادئها على أن فلسطين أرض للفلسطينيين جميعا وهي أرض عربية يجب على كل أبناء العروبة المشاركة في تحريرها ..(قاسمية ، 1990 : 883-886).

تعتبر العاصفة الجناح العسكري الأقوى منذ عام1965م وحتى عام 1982م بعد ذلك برزت أجنحة متعددة لحركة فتح منها كتائب شهداء الأقصى الذراع العسكرية لحركة فتح، بدأت

نشاطاتها منذ بداية الانتفاضة الفلسطينية الثانية، بالإضافة إلى "جماعة الفهد الأسود" و"الجيش الشعبي" التي نشطت خلال الانتفاضة الفلسطينية الأولى.

المطلب الرابع: الدوافع السياسية والاقتصادية لحركتي حماس وفتح

أولا : الدوافع السياسية لكل من حركتي حماس وفتح

تمثل المشروع السياسي الذي تقدمه حركة حماس، على لسان قادة الحركة وزعمائها ، بطرح فكرة توقيع اتفاقية هدنة (حل مؤقت) طويلة الأمد تستمر لمدة عشرة أو عشرين سنة (قابلة للتمديد) في مقابل إقامة دولة فلسطينية مستقلة، ولكن شريطة عدم توقيع اتفاقية سلام نهائي مع اسرائيل ...

الملاحظ هنا أن هذا البرنامج يتقاطع مع البرنامج الذي طرحه شارون وتبناه حزب كاديما، والقائم على فكرة رفض توقيع اتفاقية سلام نهائي ودائم مع الفلسطينيين ، واستبدال ذلك بحل مؤقت طويل المدى يترافق مع اقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة !...

لا شك هنا أن الدوافع وراء طرح مثل هذه المشاريع من جانب كل من "حماس" وبعض الإسرائيليين هي دوافع مختلفة، لا بل ومتباينة ومتناقضة، فحركة حماس من جهة لا تريد توقيع اتفاقية سلام نهائي ودائم مع الإسرائيليين، وتفضل اتفاقية هدنة طويلة ، على أمل أن ينشأ بعد انقضاء مدة تلك الهدنة الطويلة واقع عربي وإسلامي جديد تكون فيه موازين القوى أقل اختلالا وأفضل لمصلحة الطرف العربي ، مما يمكن الفلسطينيين من خوض جولة مواجهة جديدة مع الإسرائيليين وتحقيق مكاسب أخرى تضاف لتلك التي تحققت في الانتفاضة الحالية (الانسحاب من غزة وإخلاء مستوطناتها) . (لحلوح ، 2009 : 1-16)

وفي المقابل يدرك الإسرائيليون أن إقامة "دولة فلسطينية" أصبح أمرا واقعا لا يمكن الفرار

منه، ولكنهم يسعون الى التحايل عليه مؤقتا ، عبر إقامة دولة فلسطينية في الوقت الــراهن ، وضمن حل مؤقت (هدنة) طويل المدى يمتد إلى 10- 20 ســنة، تتــيح الفرصـــة خلالهــا للإسرائيليين أن يملأوا الضفة الغربية بالمستوطنات بهدوء، ويستكملوا تهويد القدس، ويقوموا بالتطبيع مع الدول العربية والإسلامية كافة، كما تستكمل فيها الولايات المتحــدة مــشروعها لتغيير الأنظمة العربية المشاغبة بالطريقة التي تلائمها ... لنصحو بعد انقضاء مــدة الهدنـــة (الحل المؤقت) طويلة المدى على واقع سيء عربيا وإقليميا وفلسطينيا ، يكون فيه من الصعب جدا على شعبنا الفلسطيني أن يحقق الحد الأدنى الذي يتطلع اليه من حقوق وطنية، لا بل قــد يجد فيه الاسرائيليون أنفسهم في وضع ملائم يمكنهم من تنفيذ سيناريوهات خطيرة من قبيــل الترانسفير والتهجير وغيرها، خصوصا أن ما وقعوه هو اتفاقية هدنة مؤقتة، لا اتفاقية نهائية تلزمهم أمام المجتمع والقانون الدوليين !...

غير أن ما يجدر الانتباه اليه هنا هو أن "حماس" تطرح مشروعها للحل المؤقت طويــل المدى (الهدنة) وذلك "على أمل" أن يتحسن الوضع العربي والاسلامي والدولي. ولكــن تلــك "الآمال" ليست مبنية في الواقع على أي حسابات أو معطيات موضوعية ،وإنمــا فقــط علـــى مجرد أمنيات لا أساس واقعي يدعمها...

أما الاسرائيليون فالمعطيات الموضوعية والعقلانية تشير إلى أن طموحاتهم في استغلال مــدة الحل المؤقت (الهدنة) في إعادة ترتيب أوراق المنطقة وترتيب الوضع الديمغرافي في الضفة الغربية هي الأقرب إلى التحقيق ، بما يؤكد أن أفكار الحلول المؤقتة هذه لن تكون أبــدا فـــي صالح الفلسطينيين على الاطلاق .

ان التيار المتطرف لدى الإسرائيليين لا يريد اتفاقيات سلام نهائية ، وإنما يريد اتفاقيات مؤقتة وحلول هدنة لا تلزم إسرائيل أمام المجتمع العالمي والقانون الدولي بأي شيء ، بحيث يكــون

بمقدورها أن تنقلب على "الدولة الفلسطينية" الوليدة عند انقضاء مدة الهدنة ، لا بل وحتى أن تنفذ سيناريوهات التهجير والترانسفير للفلسطينيين، بعد أن تكون قد رتبت الوضع في المنطقة والضفة الغربية بالشكل الذي يلائمها ...

ومن هنا فان مثل هذه المشاريع لا يمكن أن تكون في مصلحة شعبنا، والمشروع السياسي الوحيد الذي يستطيع توفير الحد الأدنى من حقوقنا الوطنية، وضمان استمرار المحافظة على تلك الحقوق ، إنما هو مشروع إقامة دولة فلسطينية مستقلة بحدود الرابع من حزيران عام 1967م ، من خلال توقيع اتفاقية سلام نهائي ودائم تلزم إسرائيل أمام المجتمع الدولي والعالم بأسره ، وتمنعها من إمكانية مواصلة زرع الضفة الغربية بالمستوطنات .. وهو المشروع الذي تتبناه حركة فتح ، وتلتف حوله غالبية قطاعات شعبنا ، لقد شكل دخول حركة حماس العملية الانتخابية, نقلة نوعية في بنية النظام السياسي الفلسطيني في مرحلته الراهنة. إلا أن قرار المشاركة هذا, وتعميق الانشقاق داخل التيار الإسلامي في فلسطين والمتمثل بحركتي حماس والجهاد الإسلامي, واضمحلال دور اليسار الفلسطيني, إضافة إلى تفشي الفساد في حركة فتح وخاصة على المستويين الإداري والمالي , وفشل الفصائل الفلسطينية داخل منظمة التحرير وخارجها في اختبار نهر البارد المتمظهر في عدم قدرتها على **حل** أزمة الاقتتال الدائر بين حركة فتح الإسلام والجيش اللبناني ,أياً تكن مبررات هذا الفشل , كل ذلك يعطي مؤشرات شديدة الوضوح إلى ضعف فاعلية النظام السياسي الفلسطيني. فإذا كان النظام الاجتماعي على حد قول د. قباري محمد إسماعيل في كتابه أسس البناء الاجتماعي " يتوظف ويسهم بوظيفته لضمان حماية الإنسان من ناحية, وحفظ وبقاء وتماسك البناء الاجتماعي من ناحية أخرى" فإن النظام السياسي الفلسطيني على ما يبدو أصبح عاجزاً عن أداء هذه المهمة ,فهو من جهة أولى لم يستطع حتى اليوم وبعد ما يقارب 43 عاما

على نشأته أن يلبي طموحات الشعب الفلسطيني, ومن جهة ثانية فإنه وبسبب الإهمال المتزايد لأزماته وتأجيل حلها أو تقديم حلول آنية تفتقد إلى الرؤية الإستراتيجية حيناً وإلى الصوابية حيناً آخر لم يستطع أن يحافظ على وحدته وتماسكه ناهيك عن الأزمة البنيوية التي يعاني منها منذ تشكيله ,فالنظام السياسي الفلسطيني اعتمد منذ تشكيله على صيغة توافقية بين مكوناته التي تعاني أصلاً من رؤىً متنافرة وتناقضات داخلية.(عودة، 2011: 139–159).

ثانيا : الدوافع الاقتصادية لحركة حماس وحركة فتح

في الوقت الذي تستمر فيه حرب السلطة بين الفريقين الأكبر علي الساحة الفلسطينية، حركة التحرير الوطني «فتح»، حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، ووسط النيران التي تلتهم غزة حاليا، يظل الخاسر الوحيد هو الشعب الفلسطيني وأبناؤه الذين يتساقطون ساعة تلو الأخرى... "فتح" تسرع و"حماس" تسابق الزمن لتحقيق مكاسب مالية وسياسية ولا عزاء لمعاناة شعب بأكمله..

حركة فتح ترى أن أموال "حماس" والدعم الذي تتلقاه من أهم أسباب إنقلابها في غزة، و"حماس" ترى "فتح" جزء من النظام العالمي الذي تقوده الولايات المتحدة الاميريكية، وقد اتهمت حركة فتح دولا مثل إيران وسوريا وقطر، بالتدخل في الشأن الفلسطيني عن طريق الأموال التي ضختها في قطاع غزة، وتقول إن حماس تدين بالولاء للإيرانيين والسوريين، بينما تتهم "حماس" في المقابل فتح والسلطة بالولاء للأمريكيين والأوروبيين.

صارت المعركة أكثر تعقيدا وتمت إعادة إحياء هيئات ومؤسسات وفصائل في حالة غيبوبة، وجرى الاعتراف بمجموعات وليدة للغاية من أجل المواجهة في معركة تمثيل الفلسطينيين، التي لا تخلو من دعم خارجي، مرة عربي وأخري أمريكي.

وفي أحد تصريحات رئيس جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني في رام الله أكرم رجوب، قـال إن السلطة الفلسطينية صادرت أموالا لحركة حماس في منطقة رام الله بمبلغ مليونين ومائتي ألف دولار، وأوضح أن أجهزة الأمن الفلسطينية تعتبر السلاح والمال أدوات حماس للإنقلاب علي السلطة، وتعهد بمواصلة العمل علي مصادرة أسلحة حماس وتجفيف مصادرها المالية لمنعها من تكرار انقلابها في الضفة الغربية، وتعتبر حماس من أغني الفصائل الفلسطينية، وتحتفظ الحركة بعلاقات متقدمة مع دول مثل قطر وإيران وسوريا، كما أنها الابن البار لحركة الإخوان المسلمين العالمية، وتحصل علي تمويل كبير من دول ومؤسسات دينية كبيرة في العالم، وتمويل آخر للجمعيات الخيرية والأندية والمدارس التي تديرها حماس، كما كانت تمسك بكل لجان الزكاة في الضفة وغزة، قبل أن تحل السلطة لجان زكاة الضفة وتعلن أنها فككت إمبراطورية حماس المالية، كما أنها تشغل أموالا كبيرة من خلال مصانع ومشاريع اقتصادية تجني أرباحا طائلة، تهرب الأموال أحيانا عن طريق الأنفاق.

وقبل أن تعمل "حماس" على السيطرة على قطاع غزة في صيف عام 2007م كان هناك بنية اقتصادية كبيرة لهذه الحركة في القطاع وهذا ما اثبت أنها استطاعت أن تدير القطاع رغم وجود حصار محكم عليها من الكثير من الدول العربية . (صايغ، 2010 : 10)

أما "فتح" فتمول عن طريق ما تدفعه الدول المانحة والعربية للسلطة الفلسطينية، وتعتبر المملكة العربية السعودية من أكثر دول الخليج دعما لفتح وكذلك الأردن، ويعتقد أن "فتح" عملت في التجارة وامتلكت مناجم للماس ومصانع حربية ومستشفيات ومؤسسات كبيرة صناعية علي مستوى العالم.

وتأتي خطورة التمويل الخارجي في عدم الحرية في اتخاذ القرار كما يقول محمد دحلان عضو المجلس التشريعي الفلسطيني في حواره مع «البيت بيتك» حيث قال إن حماس تدين

بالولاء إلى حزب الله وإيران وتمويلها بشكل أساسي علي إيران وهذا ليس سرا، وإيران تعتبر أنها وضعت «إسفينا» في قطاع غزة، ليهدد الحدود مع مصر ومع السلطة الفلسطينية في القطاع، وذكر إسماعيل هنية علنا أنه تلقي 40 مليون دولار من إيران.

من هنا نستخلص أن الانقسام بين حركتي فتح وحماس ساعد "حماس" على الحصول على مبالغ كبيرة من دول الممانعة مثل سوريا وإيران وبعض الحركة الإسلامية التي عملت على دعم الحركة حتى إن هناك جمعيات أمريكية تقودها شخصيات إسلامية عملت على تمويل الجمعيات الأهلية في قطاع غزة والتي تشرف عليه حركة حماس ، في المقابل هناك الكثير من المبالغ التي تدفقت من الدول المانحة والولايات المتحدة على الضفة الغربية بهدف تقوية السلطة والمساعدة في إيجاد فرص عمل وإنشاء المشاريع الاقتصادية حتى تستطيع أن هذه الأموال أن تعطي دفعا للعملية السلمية والمساعدة في تحقيق توازن قوى بين الضفة وقطاع غزة. (صايغ، 2010 : 10)

الفصل الثالث: دورالقوى الإقليمية والدولية من الصراع الداخلي الفلسطيني

المبحث الأول: دور القوى الإقليمية ودور الكيان الصهيوني من الصراع

المطلب الاول: دور الدول العربية من الصراع الداخلي الفلسطيني

- دور جمهورية مصر العربية من الصراع
- دور المملكة الاردنية الهاشمية من الصراع
- دور الجمهورية العربية السورية من الصراع
- دور المملكة العربية السعودية ودول الخليج من الصراع

المطلب الثاني: دور الكيان الاسرائيلي في الصراع الداخلي الفلسطيني

المبحث الثاني: دور القوى الدولية من الصراع الداخلي الفلسطيني

المطلب الأول : دور الولايات المتحدة الامريكية من الصراع

المطلب الثاني : دور الاتحاد الأوروبي من الصراع

المطلب الثالث : دور الاتحاد الروسي من الصراع

تلعب القوى الإقليمية والدولية دوراً كبيراً في الصراعات الداخلية للكثير من الدول وهـذه التدخلات تكون مرتبطة بأجندة خارجية وداخلية ومصالح لهذه القوى وتجاذبـات لجهـة دون الأخرى والصراع بين حركة حماس وحركة فتح تدخلت فيه الكثير من الدول سـواء أكانـت اقليمية أو دولية مما أدى إلى وجود بعض التعقيدات والتاثيرات الخارجية على مسار التسوية بين حركة حماس وحركة فتح وقد عمل الباحث على تناول هذا الفصل في مبحثين : المبحث الأول : دور الدول الإقليمية في الصراع الداخلي الفلسطيني وفي المبحث الثاني دور القـوى الدولية في الصراع الداخلي الفلسطيني.

المبحث الأول: دور القوى الإقليمية ودور الكيان الصهيوني من الصراع الداخلي الفلسطيني:

لا شك أن للدول الاقليمية تأثير كبير في الصراع الداخلي الفلسطيني خصوصا وأن هنـاك تجاذبات واضحة للفصائل الفلسطينية بين جمهورية مصر العربيـة والجمهوريـة الـسورية وغيرها من دول المنطقة ومن خلال ذلك المبحث عمل الباحث على تناوله فـي مطلبـين : الاول دور الدول العربية في الصراع الداخلي الفلسطيني وفي المطلب الثـاني دور الكيـان الصهيوني في الصراع الداخلي الفلسطيني.

المطلب الأول: دور الدول العربية من الصراع الداخلي الفلسطيني :

هناك تاثيرات كبيرة للدول العربية اتجاه موقفها من حركة المقاومـة الاسـلامية حمـاس وخصوصا في التعاطي مع افكار الحركة اتجاه العملية السلمية وفي هذا المطلب سوف يتناول الباحث موقف كل من السعودية والاردن ومصر وسوريا. وجهود كل من مصر والـسعودية في الاتفاق والتهدئة بين حماس وحركة فتح والضغوطات السورية لعرقلـة المـصالحة بـين الحركتين وكذلك الوساطة المصرية بشان الجنـدي المختطـف ودور مـصر فـي ايـصال المساعدات الدولية الى قطاع غزة.

أولا : دور جمهورية مصر العربية من الصراع :

لدراسة العلاقة بين مصر وحركة حماس لابد أولاً من الوقوف على محددات السياسة الخارجية المصرية تجاه حماس بعد سيطرتها على قطاع غزة, ومعرفة تأثير هذه السياسة على علاقة مصر بحماس على المدى القريب والبعيد وخاصة في مسائل التهدئة واستمرارها, الحصار ومعبر رفح, الحوار الفلسطيني الداخلي, وصفقة تبادل الأسرى بين حماس والعدو الصهيوني.

إن سياسة مصر تجاه حركة حماس وقطاع غزة منذ سيطرتها (أي حماس) عليه (أي القطاع) تتحدد نتيجة معطيات داخلية و أخرى خارجية، فالمعطيات الداخلية : وهي تخص طبيعة المجتمع المصري بأبعاده الوطنية (القطرية والثقافة المصرية) والقومية والإسلامية, وصراعات النظام المصري بالقوى المصرية الداخلية.

أما المعطيات الخارجية: وهي تخص النظام الدولي والإقليمي, و تتمثل بالقانون الدولي والضغوط الأمريكية والصهيونية, وعلاقة مصر بالأطراف الأخرى على الساحة الفلسطينية (وبخاصة الرئيس عباس وحركة فتح).

1. نظرة مصر للقضية الفلسطينية (ابو شمالة، 2008)

إن القضية الفلسطينية تمثل أحد المرتكزات الثابتة في السياسة الخارجية المصرية لدرجة أنها تعد قضية أمن قومي مصري بالدرجة الأولى. وهناك عدة اعتبارات تفسر طبيعة العلاقات المصرية – الفلسطينية وتؤثر على رسم وتحديد السياسة الخارجية المصرية تجاه القضية الفلسطينية وتطوراتها المختلفة أهمها :

- الارتباط التاريخي والجغرافي بالقضية الفلسطينية .

- العوامل القومية والدينية والعاطفية في أوساط الرأي العام المصري .

- اعتبار القضية الفلسطينية قضية أمن قومي لمصر .

- الدور القيادي من الناحية التاريخية الذي تلعبه مصر على الصعيد الإقليمي وخاصة في المحيط العربي.

- إن القضية الفلسطينية تعتبر جوهر الصراع العربي الصهيوني، وقد مثل هذا الصراع التحدي الأساسي للأمن القومي المصري طيلة ما يزيد عن ثلاثين عاما حتى إبرام اتفاقية سلام بين مصر والعدو الصهيوني حيث تغيرت سياسة مصر الخارجية تجاه القضية الفلسطينية.

ولكن مازالت مصر تحافظ على دور إستراتيجي لها في المنطقة وتسعى لتنمية هذا الدور, لأنها على قناعة بأنها إن لم تحافظ على هذا الدور, فإنها ستترك المجال لدولة العدو الصهيوني لتسيطر على المنطقة.

فلقد أستقر في يقين النخبة الحاكمة في مصر أن دولة العدو الصهيوني ما تزال تشكل، سواء في وجود أو غياب معاهدة سلام، تحديا خطيرا على أمن مصر الوطني، وذلك لسببين رئيسيين(حنا،2009: 15-31):

الأول: إصرار العدو الصهيوني على احتكار السلاح النووي.

الثاني: طموحات العدو الصهيوني الإقليمية.

وقد كان تنامي دور حركة "حماس" التي باتت رقماً كبيراً ومؤثراً في الواقع الفلسطيني منذ انهيار مفاوضات الحل النهائي في (كامب ديفيد 2) في يوليو عام 2000م, هذا التنامي شكل تحدياً للسياسة المصرية التي بات عليها منذ نهاية العقد الماضي أن تجد صيغة لبناء علاقة إيجابية لا بديل عنها مع هذه الحركة التي تمثل "الإخوان المسلمين" في فلسطين، في الوقت الذي دخلت علاقتها مع جماعة " الإخوان " الأم في القاهرة مرحلة تدهور مستمر , أقامت مصر حواراً مستمراً مع حركة تمثل " إخوان فلسطين ".(عبد المجيد ،الجزيرة نت:2007).

فلم يكن ثمة مفر من حوار مع حركة "حماس" تقتضيه متطلبات الوساطة التي اضطلعت بهـا مصر بشكل متواصل بين الفلسطينيين. وأديرت تلك الوساطة بدرجة عالية من الموضـوعية رغم ميل الوسطاء المصريين الطبيعي إلى برنامج حركة "فتح" واتجاهاتها وعدم اقتناعهم بما تتبناه "حماس" من مواقف.

غير أن فوز "حماس" في انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني, وتمكنها من تشكيل الحكومة الفلسطينية العاشرة منفردة, لم يقنع مصر بالتعامل معها كممثل للشعب الفلسطيني, دليلنا علـى ذلك أن "حماس" عوملت في مصر ببرود شديد منذ وصولها إلى السلطة. فقد اعتـذر وزيـر الخارجية المصري عن مقابلة محمود الزهار، وزير الخارجية الفلسطيني، أثناء زيارته الأولى لمصر، ولم يقابل الرئيس مبارك رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية أثناء زيارته لمصر على الرغم من أنه كثيرا ما يقابل مبعوثين دوليين أقل شأنا وأهمية. وربما يعود السبب فـي ذلك إلى أن النظام المصري تعامل مع حماس باعتبارها امتداد لجماعة الإخـوان المـسلمين المحظورة التي يرى أنها تشكل خطرا محليا عليه، ويعتقد أن نجاح حمـاس علـى الـساحة الفلسطينية يدعم موقف الجماعة وربما يكون مقدمة لنجاحها على الساحة المـصرية(نافعـة، 17:2006).

2. دور مصر في خطة الانسحاب من قطاع غزة (الصواف، 2004)

لا بد من التأكيد على **أن** لجمهورية مصر العربية دورا محوريا في المنطقة فهي تؤكد دورها الإقليمي الهام، ثم إن تدخلها في القضية الفلسطينية يخدم توجه المنطقة نحـو الـسلام الـذي وضعته مصر كهدف إستراتيجي، فقد رتبت مصر عملية الانسحاب الميدانية بشكل كامل مـع

الاحتلال، فقد اتفق شارون ورئيس المخابرات المصرية عمر سليمان على وثيقة سرية تتعلق بترتيبات انسحاب الاحتلال من غزة (2005/6).

وقد عملت مصر على تدريب قوات الأمن الفلسطينية المكلفة ببسط الأمن وتأمين الإخلاء من غزة, ونصحت بضرورة أن تتوقف فصائل المقاومة بالكامل عن إطلاق النار أثناء عملية الانسحاب.

وتتطلع مصر إلى سلطة فلسطينية قوية تسيطر على مناطق السلطة، وتقف في وجه العناصر المسلحة مع استبعاد خيار المقاومة وهذا يتماشى مع الرغبة الأمريكية لما بعد الانسحاب.

وإن مصر ليست معنية بدولة إسلامية تقودها "حماس" في قطاع غزة على حدودها الشرقية، وذلك خشية من انتقال العدوى إلى مصر، لذلك فإن مصر كانت معنية باحتواء حماس داخل نسيج السلطة.

وفي إطار الرغبة الأمريكية (الصهيونية)، فإن مصر تتطلع إلى وقف عمليات التهريب عبر الأنفاق، لذلك فقد تم تغيير طفيف في اتفاقية كامب ديفيد للسماح بنشر جنود مصريين على طول الحدود، وتخوفت فصائل المقاومة من دور مصر، فتحت ضغوط معينة قد تقع على مصر من قبل أطراف متعددة أهمها أمريكا يمكن أن يتحول هذا التدخل المصري لحساب طرف فلسطيني على طرف فلسطيني آخر.

واستخدمت مصر دورها للتأثير على الداخل المصري, لخدمة إعادة انتخاب مبارك لفترة رئاسية أخرى حيث بدا وكأنه يدعم الشعب الفلسطيني وتضحياته, في حين اتخذت مصر بعض الخطوات التطبيعية, وأهمها إقامة مشروع زراعي مشترك بين الاحتلال ومصر في منطقة النقب.

وقد رعت مصر سلسلة الحوارات بين السلطة الوطنية والفصائل الفلسطينية المختلفة, حيث مثلها رئيس المخابرات العامة عمر سليمان, وشارك في الحوار 13 من الفصائل الفلسطينية.

وهدفت من هذه الحوارات للوصول إلى أفق جديد من العمل الوطني يسمح بالتعامل بفاعلية مع متطلبات المرحلة، ولاسيما مع تزايد الضغوط الدولية المطالبة بتفكيك منظمات المقاومة المسلحة (حماس والجهاد وكتائب شهداء الأقصى)، كشرط للمضي قدماً في طريق التسوية.

وفي هذا فقد سعت مصر لتقوية السلطة لأنها تمثل عنوان مشروع التسوية, باصطفاف الفصائل خلفها لوقف المقاومة والإقدام في عملية التسوية.

وقد تضمن اتفاق القاهرة, استمرار التهدئة مع الاحتلال, وإجراء الانتخابات المحلية والتشريعية بعد تعديل قانون الانتخابات, وإصلاح وتفعيل منظمة التحرير وضم الفصائل لها, وكذلك استكمال الإصلاحات الشاملة في السلطة.

3. موقف مصر من سيطرة حركة حماس على غزة (2007/6):

ورغم عدم تعامل مصر مع الحكومة التي شكلتها حماس بالصورة المطلوبة, وذلك نظراً للظروف والضغوط الإقليمية والدولية التي فرضت العزلة على تلك الحكومة, فقد وجدت مصر نفسها أمام تحد جديد أشد وأقوى من جراء فشل الوساطة التي قامت بها وتصاعد الصراع الفلسطيني الداخلي وصولاً إلى سيطرة "حماس" على قطاع غزة.

إنه ، إذن حكم "إخواني" على حدود مصر التي يخوض نظامها الحاكم حرباً سياسية وأمنية لإحباط مشروع البديل "الإخواني" الذي يهدده.

فقد استوعبت السياسة المصرية بسرعة صدمة سقوط غزة بكاملها بين يدي "الإخوان". ورغم تأييدها إلى ما تعتبره القيادة الفلسطينية الشرعية في رام الله، فقد تبنت دعوة إيجابية إلى معاودة الحوار الفلسطيني على أساس أن ما حدث يظل صراعاً بين أشقاء مهما بلغت حدته.

ولم تتخذ السياسة المصرية موقفاً عدائيا تجاه "حماس"، ولا اعتبرتها قوة معادية تهـدد أمنهـا القومي رغم أنها ترى في سيطرتها على القطاع خطراً كامناً على هذا الأمن. ويعنـي ذلـك تفضيل السعي إلى استيعاب هذا الخطر الذي تمثله "حماس"، وليس خوض معركة ضـدها أو فتح مواجهة معها.(عبد المجيد، الجزيرة نت : 2007)

ولكن العلاقة بين مصر و"حماس" توترت على خلفية اختلاف الرؤى حول الحسم العـسكري الذي نفذته الحركة في قطاع غزة في حزيران/ يونيو 2007م, فرؤية مصر أنه ما كان يجب أن تعالج الأحداث بهذه الطريقة والتزمت بالإطار القانوني الوطني والاتفاقات المعمول بها مع السلطة الفلسطينية التي هي بحد ذاتها طرف في هذا النزاع، في حين وجهت نيابة أمن الدولة المصرية اتهام للنائب الثاني لمرشد الإخوان " خيرت الشاطر " بـأن لـه علاقـة بالـذراع العسكري لحماس.(alarabiya, 2007).

ولكن طبيعة علاقة مصر بالقضية الفلسطينية, تحتم عليها لعب دور فاعل فيها, فقد طرأ تحسن في العلاقات بين مصر وحركة حماس بهدف بحث الأوضاع في غزة والبدء في حوار بـين حركتي حماس وفتح برعاية مصرية لتعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية إلـى جانـب اتخـاذ الإجراءات الكافية لفك الحصار عن الشعب الفلسطيني, لكن فتح رفضت عقد لقاء مع "حماس" قبل تخليها عن السيطرة على غزة.(www.al-akhbar.com , 2007)

4. محاولة الفلسطينيين كسر الحصار و فتح الحدود مع مصر(2008/1):

مع رفض الرئاسة الفلسطينية التجاوب لمحاولات الحوار, استمر الحصار المشدد علي غـزة, مما دفع الفلسطينيين إلى فتح الحدود مع مصر يناير عام 2008م.

مع بدء التحركات الجماهيرية تجاه معبر رفح, أبدت الجهات المصرية حرصها علـى منـع تجاوز المعبر, حفاظاً على التفاهمات مع الاحتلال والرئاسة الفلسطينية واسـتجابة للـضغوط

الخارجية, ولكن مع ازدياد الضغط الجماهيري, والاحتقان في الرأي العـام العربـي نتيجـة الحصار الشديد على غزة, سمحت الجهات المصرية بفتح الحدود.

وحسب تقديرات الأونروا فقد عبر 700 ألف فلسطيني إلى مصر بعد تدمير جزئـي للـسياج الحدودي .وفيما يتعلق بردود الأفعال المختلفة تجاه فتح الحدود بين غزة ومصر يناير2008م:

حيث ان ردة فعل الاحتلال وأمريكا:

1. اعترضت كل من أمريكا والعدو الصهيوني على قيام مصر بفتح معبر رفح.

2. أخلت القوات الأمريكية القاعدة التي تضم قوات أمريكية تعمـل ضـمن القـوة متعـددة الجنسيات التي تنتشر في سيناء منذ اتفاقية كامب ديفيد وذلك بعد تلقـي الأركـان المـصرية معلومات عن نقل حماس لمقاتلين تابعين لها إلى شمال سيناء.

3. هددت دولة العدو الصهيوني بالتخلي عن مسؤولياتها تجاه قطاع غزة، بمـا فيهـا إمـداد القطاع بالوقود، وتحميل القاهرة عبء هذه المسؤوليات، ردا على تدفق عشرات الآلاف مـن فلسطينيي القطاع إلى الأراضي المصرية للتزود باحتياجاتهم الإنسانية والتموينية.

4. حذر الاحتلال من تحركات لعناصر من غزة وصفها بالإرهابية (من حماس والجهـاد وكتائب الأقصى والقاعدة) تهدف لتنفيذ عمليات إرهابية ضد العدو الصهيوني انطلاقـاً مـن الأراضي المصرية, وأنها أنشأت قاعدة إرهابية لها شمال سيناء.

5. اتهمت دولة العدو الصهيوني مصر بالتآمر مع "حماس" والمساس بمصالحها الإستراتيجية, وأنها لا تقوم بما ينبغي عليها القيام به حسب الاتفاقات.

6. أيدت واشنطن تولي الرئاسة مسؤولية تأمين الحدود مع مصر وإدارة المعابر.

5. ردة فعل الرئاسة الفلسطينية وحركة فتح :

اعتبر سفير فلسطين في مصر ما حدث, هو بمثابة تنفيذ من قبل "حماس" لمخطط صهيوني بتوطين الفلسطينيين في سيناء. كما سارع الرئيس عباس بزيارة مصر, ليبحث مع الرئيس مبارك الأوضاع على الحدود المصرية الفلسطينية, ومسؤولية السلطة عن إدارة معابر قطاع غزة لتنظيم العمل بها. وتابعت مؤسسة الرئاسة وحركة فتح من خلال ممثليها في مصر التحريض على "حماس" , والذي مارسته منذ أحداث غزة شهر يونيو من عام2007م, مستخدمةً الإعلام المصري.

6. ردة الفعل المصرية الأولية :

أ- انتقد الرئيس المصري الاعتراضات الأمريكية والصهيونية على فتح مصر معبر رفح، وقال "إن مسئولية مصر التاريخية كشقيقة كبرى ترفض معاقبة شعب بأكمله", " إننا نبذل كل جهودنا من أجل المساعدة في إنهاء معاناة الفلسطينيين والمساعدة في وضع حد للإجراءات الصهيونية المتعلقة بالعقاب الجماعي واستئناف مد قطاع غزة بإمدادات الوقود والكهرباء والمساعدات الإنسانية".

ب- ورفضت مصر تهديدات العدو الصهيوني بالتخلي عن مسؤولياتها تجاه قطاع غزة, وأكدت أن الوضع هو وضع استثنائي، ولأسباب مؤقتة، والحدود ستعود إلى ما كانت عليه بالسابق.

ج- وزيرالخارجية أحمد أبو الغيط: احتضان مصر للإخوة الفلسطينيين جاء تقديرا لصعوبة ما يمرون به, وحملت مصر العدو الصهيوني مسؤولية ما, ودعت المجتمع الدولي للاضطلاع بدوره في منع قوات الاحتلال من خنق القطاع وسكانه واختراق قواعد القانون الدولي.

د- وبدأ التنسيق بين القوات المصرية وعناصر حركة حماس علي الشريط الحدودي لتنظيم الدخول.

هـ. رغم وقوع بعض تجاوزات من الفلسطينيين أسفرت عن إصابة عدد من الجنود المصريين, قال أبو الغيط: إن هذه الاستفزازات تسبب لنا القلق وإنه يتعين على إخوتنا الفلسطينيين أن يعلموا أن القرار المصري باستضافتهم وتخفيف معاناتهم يجب ألا ينتج عنه تعريض حياة أبنائنا في القوات المصرية للخطر.

و- وجهت القاهرة دعوة لحماس للحضور بشكل عاجل لبحث ترتيبات ضبط الحدود، كما وجهت الدعوة بشكل منفصل إلى قيادة السلطة الفلسطينية، وأجرت اتصالات مع دولة العدو الصهيوني والاتحاد الأوروبي لبحث تنفيذ الإجراءات الخاصة بالمعبر الحدودي، واعتبرت أن الجميع سيتفهم حاجة مصر إلى إعادة ضبط خط الحدود.

7. ردة الفعل المصرية النهائية:

بدأ باستياء مصري من حركة حماس بسبب اختراقها الحدود. فهي ترى في ذلك خرقا فاضحا لسيادتها ومحاولة لتصدير الخلافات الفلسطينية إلى المسرح العربي.

واعتبر المصريون أن انهيار الحدود مع غزة يعفي العدو الصهيوني من المسؤولية عن غزة ويحملها لمصر, والمصريون لا يريدون غزة لأنها عبء أمني ولأنها ستضطر للعب دور الشرطي في مواجهة "حماس". عندها سيجلس أولمرت مع مبارك لتنفيذ الشق الأمني المتعلق بخارطة الطريق بين الصهاينة والفلسطينيين.

وقد أدان نواب الحزب الوطني الحاكم في مصر حركة حماس وحذروها من استباحة الأراضي المصرية واللعب على المشاعر العربية والإسلامية، قائلين: إن كل شيء له حدود.

وصرحت مصادر مصرية سياسية وأمنية عن ملاحقة إرهابيين من غزة يخططون لهجمات إرهابية في مصر, وضبط عدد من عناصر "حماس" بحوزتهم أسلحة ومتفجرات , وضبط عدداً من الفلسطينيين تجاوزا سيناء لدخول محافظات مصرية أخرى.

وتم استغلال الإعلام المصري للتجاوزات التي وقعت من بعض الفلسطينيين في شن حملة تحريض على "حماس" ومبدأ فتح الحدود, مدعياً المساس بالسيادة الوطنية, للتمهيد(للداخل المصري والمحيط العربي) لإغلاق الحدود والمعبر من جديد.

8. توتر العلاقة بين مصر وحركة حماس:

أياً كان فقد سعت مصر بالقوة لإعادة الحدود إلى ما كانت عليه ونجحت في ذلك , ظناً منها بأن الوضع يشكل تهديداً أمنياً ويؤثر على المعادلة السياسية المصرية الداخلية, تزامن ذلك مع تحذيرات واتهامات لحماس بالإخلال بأمن مصر, فدخلت علاقة مصر بحركة حماس في طورها السلبي.

• ادعى مصدر أمني مصري أن حماس هددت القاهرة بتنفيذ عملية لاختطاف جنود مصريين ما لم يتم إطلاق سراح 15 فلسطينياً يحتجزهم الأمن المصري منذ قرابة أسبوع، بعد أن تم توقيفهم وبحوزتهم أسلحة ومتفجرات في سيناء التي دخلوها إثر سقوط السياج الحدودي الذي يفصل مصر عن غزة في بلدة رفح (CNN, com, 2008)

• أطلق وزير الخارجية المصري، أحمد أبو الغيط، أعنف تهديد منذ بدء أزمة المعابر والحدود في رفح، حيث أشار إلى أن القاهرة " ستكسر رجل من يحاول كسر الحدود ".

9. معتقلي حماس لدى مصر:

دخلت العلاقة بين "حماس" والقيادة المصرية مرحلة جديدة من التوتر احتجاجاً علي محاولات الأمن المصري معرفة معلومات حساسة عن حركة حماس من المعتقلـين الفلـسطينيين فـي مصر, اتهمت حماس مصر بالتالي:

1. مصر تحتجز العشرات من عناصر الحركة وقيادات كتائب القسام الذين اعتقلوا في سيناء أثناء فتح الحدود، ويتعرضون للتحقيق والتعذيب الشديد .

2. المحققون المصريون يحاولون أن يحصلوا على معلومات حول مكـان وجـود الجنـدي الصهيوني الأسير جلعاد شاليط، إلى جانب استفسارهم حول مكان وجـود رئـيس الـوزراء إسماعيل هنية عندما تكون هناك تهديدات ضده .

وقد أفرجت مصر عن معتقلي "حماس" بعد مطالبات حقوقية وبرلمانية بالتحقيق في تعـذيبهم, لكن ما يزال ثلاثة من عناصر "حماس" معتقلين لدى مصر, تطالبها "حماس" بالإفراج عنهم.

ومع اشتداد الحصار على غزة, وعلى أثر تصريحات قيادي في "حماس" حذر فيها من انفجار وشيك وغير مسبوق في غزة إن بقيت معابرها مغلقة, شددت مصر من احتياطاتهـا الأمنيـة على الحدود مع غزة, حذرت من أي محاولة لانتهاك سيادتها منتقدةً "حماس".

نفت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" أن تكون قد خططت لتنفيذ أي عمليـة تهـدد الأمـن القومي المصري من قريب أو بعيد، واتهمت جهات وصفتها بـــ "المعاديـة" للفلـسطينيين وللعرب ومصر بالعمل على الوقيعة بين "حماس" والقاهرة بإشاعة مثل هذه الأخبار الكاذبة.

وحينما أبدت كل من إيران والجزائر استعدادهما لتزويد قطاع غزة بكافة أنواع الوقود مجاناً, كان ذلك يتوقف على موافقة مصر التي تشرف على حدود قطاع غزة على أمل السماح بإعادة فتح معبر رفح الحدودي.

10. دور مصر في التهدئة:

عرضت القاهرة في بداية مايو عام2008م على الفصائل الفلسطينية تهدئة مع العدو الصهيوني حيث وافقت الفصائل عليها, ومدتها ستة شهور تبدأ في غزة أولاً، على أن تشمل الضفة الغربية لاحقاً, التهدئة حسب رؤية مصر, والموافق عليها من قبل الفصائل الفلسطينية, تهدف إلي توفير المناخ المناسب لرفع الحصار وإنهاء حالة الانقسام الفلسطيني.

تلقت "حماس" وعدا من مصر بفتح معبر رفح إذا لم تستجب دولة العدو الصهيوني لعرض التهدئة الذي طرحته مصر ووافقت عليه الحركة.

بعد موافقة الفصائل على المبادرة المصرية للتهدئة , نقلتها الأخيرة للاحتلال , الذي وضع شروطاً عليها, وهي أن تشمل التهدئة إطلاق سراح الجندي الصهيوني الأسير جلعاد شليط ، وأن يكون تنفيذ الخطة في شقها الأول تهدئة مقابل تهدئة، وهو ما رفضته الفصائل الفلسطينية. مارست مصر ضغوطاً على "حماس" للإسراع بقبول التهدئة, وذلك من خلال تحذير مصري من مغبة قيام العدو الصهيوني بعملية عسكرية واسعة في قطاع غزة, وقيام مصر بالكشف عن أنفاق عند الحدود وإغلاقها.

بعد مشاورات مع الفصائل الأخرى وموافقتها, سلمت حماس ردها بالموافقة على التهدئة الرامية إلى وقف العدوان ورفع الحصار للقيادة المصرية, بعد تلبية مطلبها بفصل ملف الجندي الصهيوني الأسير جلعاد شاليط عن ملف التهدئة، على أن يتم خلال فترة التهدئة تكثيف المشاورات الغير مباشرة التي ترعاها مصر بين الاحتلال و"حماس" لإتمام الصفقة.

رد الاحتلال الصهيوني بالإيجاب على مقترحات التهدئة, في حين قالت مصادره أن التهدئة التي وافق عليها الكيان الصهيوني تشمل ثلاث مراحل، الأولى تشمل وقف إطلاق النار من الجانبين وفتح معظم المعابر، والمرحلة الثانية تبدأ بعد ثلاثة أيام من التهدئة وتشمل مفاوضات

مكثفة بوساطة مصرية للتوصل إلى صفقة تبادل أسري، تعقبها المرحلة الثالثة التي تشمل فتح معبر رفح ورفع الحصار، كما طالبت دولة العدو الصهيوني مصر بتأكيدات حول ضبط حدودها مع قطاع غزة ووقف إدخال السلاح.

مع إعلان القاهرة في 2008/6/18م عن ساعة الصفر (انطلاق التهدئة و دخولها حيز التنفيذ), أعلنت ما ستكون علية الأمور وهي كالتالي:

1. توقعت تشغيل كل المعابر بعد 3–4 أيام, وأعلنت أنه تمّ الاتفاق على إدخال كل السلع وتزويد قطاع غزة بكميات من الكهرباء والغاز والوقود.

2. أشارت إلى أن تشغيل معبر رفح يخضع لاتفاق بروتوكول المعابر الذي وقع في يونيوعام 2005م, وأنه رغم ذلك سيتم بحث تشغيل معبر رفح مع حماس خلال الأسبوع الذي أعقب الإعلان عن التهدئة, وأن الأمر سيطرح مع الرئاسة الفلسطينية أيضاً.

3. ربطت بين نجاح الاتفاق وتحقيق تقدم في مجالات كثيرة، على رأسها صفقة تبادل الأسرى وفتح معبر رفح والتقدم في المسار التفاوضي بين السلطة الفلسطينية والعدو الصهيوني، وتحقيق المصالحة الوطنية الفلسطينية.

4. ستبدأ مفاوضات صفقة إطلاق شاليط وتبادل الأسرى في القاهرة خلال أسبوع.

5. وقف التهريب عبر الحدود بين مصر وغزة ليس جزءاً من اتفاق التهدئة، لكن مصر تكافحه.

لكن مع إعلان دخول التهدئة حيز التنفيذ, تضاربت التصريحات حول بنود التهدئة, وكأن الحديث يدور عن اتفاقين مختلفين أو عن اتفاق بوجهين.

11. بنود التهدئة حسب المصادر الفلسطينية:

1. الموافقة على الوقف المتبادل لكافة الإعمال العسكرية بدءا من يوم الخميس 2008/6/19 الساعة السادسة صباحا بالتوقيت المحلي.

2. مدة التهدئة 6 أشهر حسب التوافق الوطني الفلسطيني.

3. يتم تنفيذ التهدئة بالتوافق مع مصر وفي ظل رعايتها.

4. فتح المعابر بشكل جزئي خلال الساعات التالية التي تلي دخول التهدئة حيز التنفيذ.

5. تعمل مصر لاحقا على نقل التهدئة إلى الضفة الغربية.

6. في الأسبوع التالي للتهدئة تستضيف مصر لقاء يضم السلطة الفلسطينية وحركة حماس والجانب الأوروبي من اجل مناقشة آليات فتح معبر رفح.

12. بنود التهدئة حسب المصادر الصهيونية:

1. حسب المصادر الصهيونية: التهدئة مكونة من ثلاث مراحل:

الأولى: تبدأ يوم الخميس بدخول التهدئة حيز التنفيذ (وقف إطلاق نار متبادل).

الثانية: تبدأ يوم الأحد المقبل وتشمل فتح المعابر التجارية بشكل جزئي (باستثناء معبر رفح) وزيادة كمية البضائع التي تدخل قطاع غزة.

الثالثة: بالتزامن مع فتح المعابر تتجدد المحادثات حول صفقة تبادل أسرى.

2. فيما يخص معبر رفح, فإنه سيتم فتحه فقط بعد الانتهاء من صفقة التبادل وإطلاق سراح الجندي الصهيوني الأسير في قطاع غزة جلعاد شاليط (أي بعد إتمام صفقة التبادل).

13– تعليق علي دور مصر في التهدئة:

يتضح أن مصر سعت جاهدةً لتوقيع اتفاق تهدئة بين الاحتلال والفلسطينيين, و كما أنها مارست ضغوطاً على الطرفين بهذا الغرض, فهي أيضاً مارست خداعاً على الفلسطينيين,

بحيث أعطتهم ما يريدون ولكنها لم تتفق مع الاحتلال بهذا الخصوص, فحققت مصر من التهدئة وبالتهدئة ما تراه مصلحةً لها.

ومع هذا التضارب في المواقف تجاه بنود التهدئة, فإنها لم تؤتي أكلها كما رغب الفلسطينيون, ولم تسهم بفك الحصار, وظل الاحتلال يتذرع بذرائع شتي للتهرب من إدخال الكميات اللازمة من البضائع, علاوةً عن إبقاء معبر رفح مغلقاً من قبل مصر بحجة التزامها بالاتفاقيات الموقعة.

14. موقف حماس من الوساطة المصرية في صفقة الأسرى والتهدئة والحوار:

اتهمت حماس القاهرة بالتسويف في الوساطة مع "العدو صهيوني" إلى جانب عدم قيامها بتبني الشروط التي تضعها الحركة للإفراج عن الجندي(جلعاد شاليط).وقد برزت هناك دعوات عديدة داخل حماس لإخراج ملف شاليط من يد مصر وتسليمه لوسيط أوروبي، و خاصة الوسيط الألماني الذي توسط بين حزب الله و"العدو الصهيوني" في كل صفقات تبادل الأسرى بين الجانبين. وقد استخدمت مصر مسألة معبر رفح للضغط على حماس عدة مرات, من ضمنها قيام مصر بعرقلة جولة خارجية لوفد برلماني يمثلها في قطاع غزة (2008/8/7), حيث أرجعتها حماس لضغوط تمارسها مصر عليها للرضوخ لمطالبها في تسريع عقد صفقة تبادل الأسرى والإفراج عن الجندي الصهيوني في غزة جلعاد شاليط .

وفي هذا فقد رأت حركة حماس ان عدم اتخاذ مصر قراراً حازماً بفتح معبر رفح, والذي من المفترض أن يفتح بموجب تفاهمات القاهرة بخصوص التهدئة, يعني ترسيخاً لسياسة العقاب الجماعي التي يطبقها الاحتلال المدعوم أمريكياً على الشعب الفلسطيني، في حين التزمت حركة حماس والفصائل الفلسطينية بكل بنود التهدئة كما طلبت مصر. وعلاوة على ما سبق

فقد رأت "حماس" أن مصر غير جادة في الوساطة بينها وبين الرئاسة الفلسطينية وحركة فتح.

وقد شهدت العلاقة مزيدا من التوتر بين حماس ومصر حيث باتت تطفو على السطح، حيث طالب نائب رئيس المكتب السياسي للحركة موسى أبو مرزوق مصر بالوقوف على نفس المسافة من كل من فتح وحماس، ملمحاً إلى تحيز القاهرة لفتح(جمعة ، 2007 :74).

15. مصر ومحاربة الأنفاق:

استخدمت مصر مسألة الأنفاق للضغط على عدة أطراف, حيث تتغير حدة محاربتها للأنفاق حسب ما تراه مصلحة لها:

• مصر تستخدم مسألة محاربة الأنفاق للضغط على العدو الصهيوني في مسألة زيادة قوات الأمن المصري في سيناء.

• مصر تستخدم مسألة محاربة الأنفاق للضغط على حماس عند نقاش أمور مثل ضبط الحدود والقضايا التي ترعاها مصر, كالمعبر و الحوار و صفقة الأسرى.

موقف حماس من محاربة مصر للأنفاق(جمعة: 2007: 74):

• مصر تحارب الأنفاق على الحدود مع قطاع غزة بفعل الضغوطات الأمريكية الصهيونية الكبيرة التي تتعرض لها.

• الحكومة المصرية تستخدم وسائل خطرة في محاربة الأنفاق بالاستعانة بخبراء أمريكيين كاستخدامها الغاز والمياه، واللذان أسفرا عن قتل العديد من الفلسطينيين، وردم الأنفاق على من فيها.

• وزارة الداخلية كان لها دور كبير في منع بعض ما يتم تهريبه من الممنوعات عبر الأنفاق، والسماح بإدخال ما يخدم الفلسطينيين، لتزويد قطاع غزة بالحد الأدنى من احتياجاته في ظـــل إغلاق المعابر.

• الحصار وإغلاق المعابر من الأسباب التي دفعت المواطن الغزي إلى اللجوء للأنفاق.

• تسعى الحكومة مع الجانب المصري للوصول إلى حلول بشأن الأنفاق.

16. تظاهرة سلمية حاشدة لحماس أمام المعبر:

• نظمت "حماس" تظاهرة سلمية حاشدة أمام البوابة المصرية لمعبر رفح الحدودي المغلق.

• وجهت حماس انتقادات لمصر، متهمة إياه بـــالمشاركة الفعلية في حصار غزة، ودعتها إلى التحرك فورًا لإعادة فتح المعبر.

• ترى جركة حماس أنه تحرك جماهيري يعبر عن حجم الغضب الشعبي المتزايد حيال مـــا يتعرض له الشعب الفلسطيني من موت بطيء بفعل الحصار.

• ترى حماس أن هذه المسيرة تهدف إلى الضغط على مصر لاتخاذ قرار فوري وعاجل بفتح معبر رفح وإنهاء معاناة أهالي قطاع غزة حسب اتفاق التهدئة مع الصهيوني الذي توسطت فيه القاهرة.

• عززت الحكومة المصرية قواتها عند الحدود تحسباً لأي محاولة لاقتحامها, وصـــرحت أن الاقتراب من الحدود المصرية سيقابل بكل حزم، وستكون له تداعيات خطيرة لن يحمد عقباها.

موقف مصر من فتح المعبر:

جاء هذا الموقف علي لسان المتحدث الرسمي للخارجية المصرية حسام زكي, حيث قال:

• مصر تفتح المعبر بين الحين والآخر لتلبية المطالب الإنسانية، من علاج وســفر للطـــلاب الفلسطينيين.

• مصر لا تفكِّــر في فتح المعبر بصورة دائمة، ما لم يكن هناك وجود مباشر لقوات السلطة الوطنية الفلسطينية على الطرف الآخر من المعبر, وطالما أن هذه القــوات غيــر موجــودة، فسيكون من العسير فتح المعبَــر بصورة دائمة.

• مصر ترى أن فتحَ معبر رفَــح بصورة دائمة وروتينية لن يحدث، طالما أن وضــع غــزّة تحت سيطرة حماس بمُــفردها، في حين تغِــيب السلطة عن القطاع تماما.

• المتطلّــبات الإستراتيجية معاكسة للمتطلبات الإنسانية, طالما استمرّ وضــع غــزة تحــت سيطرة حماس واستمر الانقسام الفلسطيني، وزادت وتيرة المطالب الأمريكيــة بــأن يُلحــق القِــطاع بمصر.

• مصر تتعاطى مع حماس كتنظيم, وكل العلاقة كانت أمنية وبعيدة عن بعدها الــسياسي, ولا يوجد لدى مصر الرغبة بتطوير العلاقة لتحمل معناً سياسياً.

• هناك موقف مصري صارم بالاقتصار على التعامل مع الرئاسة كممثل للشعب الفلسطيني , وهناك ضعف في التأثير الداخلي المصري المؤيد لحماس, لذلك لا يمكن تطوير العلاقة مــع مصر إلا بحضور الرئاسة, وقد يؤدي ذلك لفتح معبر رفح .

• لم تعد مصر تتأثر بصرخات غزة الإنسانية و لديها القدرة على مواجهة ذلك داخلياً, حيــث استطاعت الفصل بين ما هو قطري وما هو وطني داخلي في التعامل مع المعبر, والموقــف المصري لا يحمل مصر مسؤولية عن الأوضاع في غزة , إلا من بعض اللفتات الإنسانية.

• هناك تخوف مصري كبير من وجود "حماس" في غزة وتأثيراتها فكرياً على الجبهة الداخلية المصرية , ولا يوجد معطيات لدى مصر لتعزيز الثقة بحماس.

• تهدف مصر من نشاطها على الساحة الفلسطينية, والوساطة التي تقوم بها في كثيــر مــن القضايا,إلى المضي قدماً في طريق التسوية وتعميم هذا النهج في المنطقة.

ثانيا : دور المملكة الأردنية الهاشمية من الصراع:

تبلورت العلاقة بين الطرفين الأردني وحركة حماس إلى علاقات سابقة ومستقبلية أما العلاقة الحالية فهي في طور البناء والتي عليها يمكن إرساء قواعد علاقات مستقبلية فقد كانت العلاقة السابقة بين "حماس" والأردن ذات طابع أقرب ما يكون الى طابع المصالح المتبادلة بين الجهتين وليست بناء على توافق أيديولوجي ولكنها مكنت "حماس" من البقاء على الساحة الأردنية قيادة ومكاتب كما فتح الأردن أبوابه واحتضن قيادات حركة حماس ومقار مكاتبها ووقف إلى جانبها في الإفراج عن زعيمها الشيخ أحمد ياسين من السجون الأميركية والإفراج عنه من السجون الإسرائيلية وإنقاذ حياة قائدها خالد مشعل من محاولة الاغتيال الإسرائيلية في عمان عام 1997م .(الحمد ،2008: 56-69)

وقد كان التقارب الأردني مع "حماس" يمثل امتداد لتحالف تاريخي أعمق ما بين النظام في الأردن وحركة الإخوان المسلمين حيث بدا هذا التحالف في مواجهة المد الناصري والبعثي والشيوعي في منتصف القرن العشرين .

فقد بنى الأردن سياسته في التعامل مع "حماس" والسلطة الفلسطينية على أساس جوانب سياسية وقانونية في إسناد الشعب الفلسطيني في سعيه لتحقيق هدف الدولة الفلسطينية المنشودة ولتنتهي بذلك أي امتداد تنظيمي لحماس في الاردن وخارج اطار العلاقة بين الحكومتين وكانت الحكومة الأردنية معنية ولا تزال بترتيب العلاقة مع "حماس" بما يؤدي إلى ازالة أي بؤر توتر نشأت أو قد تنشأ في المستقبل لأن العلاقة بين الأردن وحماس كحزب حاكم في فلسطين تختلف حتما عن العلاقة بين الأردن و"حماس" كتنظيم جهادي مقاوم.

ولكن الجهود الأردنية لم تفلح كي تواصل حماس مسيرة الاندماج في العملية السياسية فقد تم طرد قادتها وإغلاق مكاتبهم في عمان.

إن ما حصل من توتر في العلاقة بين الأردن وحركة حماس جاء ضمن فلسفة الأردن السياسة القائمة على مبدأ الأوليات ومن ثم التوازن وضمن سلم الأولويات فقد كان الأردن أكثر قرباً لمنظمة التحرير منه إلى حركة حماس وبالتالي فمن المنطقي وفق هذه الفلسفة أن تكون العلاقات مع السلطة الفلسطينية بقيادة حركة فتح أقوى.

وهناك ثمة مؤشرات مهمة تؤكد أن ثمة تبدل في بعض توجهات السياسة الخارجية الأردنية وإلى استعداد حركة حماس للتعاون مع الأردن والتنسيق معه لكن هل يمكن أن يقال إن هذه التحولات كافية ؟ الأرجح انها ليست كافية للانتقال بالعلاقة بين الجانبين من حالة العداء إلى حالة الالتقاء أو التحالف في المدى المنظور.

وقد بدات علاقة حماس مع الأردن منذ العام1992م في عهد الراحل الملك الحسين بن طلال ومرت أحداث كثيرة خلال هذه العلاقة منها المساهمة الأردنية إطلاق سراح موسى أبو مرزوق رئيس مكتبها السياسي السابق من سجن الولايات المتحدة عام 1997م واستضافته في الأردن وفتح مكاتبها لقيادة الحركة في الأردن وهدد الأردن الإسرائيليين بأن مستقبل معاهدة السلام الأردنية – الإسرائيلية رهنا بانقاذ حياة رئيس مكتبها السياسي خالد مشعل بعد محاولة اغتياله من قبل الموساد الإسرائيلي في عمان عام1997م .

إن عودة فتح جسور العلاقة بين الأردن وحماس هي بالتأكيد مصلحة أردنية – فلسطينية وفي مرحلة تستحق المراجعة بعد أن فشلت الرهانات على الولايات المتحدة في مسار التفاوض لإقامة الدولة الفلسطينية وحل الصراع العربي– الإسرائيلي بعودة الحقوق المشروعة للعرب وهو الوعد الذي قطعته إدارة بوش للفلسطينيين وان علاقة حماس مع بعض القوى في المنطقة والإقليم استخدمت لتحقيق أدوار إقليمية وسياسة ليصبح المشهد بظروف ومعطيات مستجدة استلزمت هذا التحول الأردني في لحظة تاريخية مهمة.(الحمد، 2006 :45)

وهناك عدة محددات تلعب دوراً مهماً في تحديد نجاح المباحثـات بـين الأردن وحمـاس لإعادة رسم العلاقة بينهما على الصعيدين المرحلي التكتيكي أو الإستراتيجي ومن أهـم هـذه المحددات:

1- طبيعة دوافع وأسباب الانفتاح والحماسة للحوار بين الطرفين من قبل كل منهما .
2- جدية الطرفين في التقدم نحو علاقات مستقرة وثابتة على المدى المتوسط علـى أقـل التقدير.
3- قدرة حركة حماس على السيطرة على مقاليد السلطة في الضفة وغزة.
4- قدرة "حماس" على إحداث اختراقات في علاقتها العربية والدولية إضافة الى الفلسطينية لصالح برنامجها وشرعيتها.
5- استعداد الطرفين لتقديم الضمانات والقيام بالإجراءات اللازمة لبناء الثقة بينهما.
6- قدرة الطرفين على جعل التاريخ المتوتر في العلاقة الماضية مجرد مصدر للعبرة وليس إطار للنظرة إلى ملامح المستقبل.
7- التقدير السياسي لكل منهما لطبيعة المرحلة ودور الطرف الأخر وأهميته في مـساعدته على تحقيق أهدافه ومصالحه.
8- قدرة الحكومة الأردنية على بلورة علاقة جادة ومستقرة وتعاونية مع الحركة الإسلامية في الأردن بوصفها مدخلا مهما لتطوير العلاقة مع حماس وحمايتها.(الحمد ،2006: 88).

ثالثا : دور الجمهورية العربية السورية من الصراع :

لا شك ان سوريا كانت دائما غير متوافقة مع قيادة فتح ومنظمة التحرير في الكثير من الأمور وقد ظلت تطرح علامات الشك بشان إدارتها للوضع الفلسطيني الداخلي وبشان سلوكها طريق التسوية وقد أتاحت المجال واسعاً أمام نشاط المعارضة الفلسطينية من أراضيها ،وقد ظلت ترفض وتقاوم كل العروض والضغوط الخارجية التي تبذل تجاهلها من أجل التخلص من وجود المعارضة الفلسطينية وخصوصاً حركة المقاومة الإسلامية حماس.

حاول الموقف السوري أن يأخذ نفس المسافة من الأطراف الفلسطينية في أحداث غزة على أساس الانطلاق من الواقع الجديد القائم وعلى أساس ان حركة حماس تمتلك شرعية انتخابية ينبغي احترامها مما يتطلب عدم التحامل عليها وعزلها باعتبارها طرفاً أساسياً وشرعياً في المعادلة الفلسطينية.

وهذا ما يشير إلى أن الموقف السوري اتسم بالدبلوماسية المفتوحة انطلاقاً من الأسس التي تحدثنا عنها ومع ذلك فقد كانت هناك ثمة إشارات توحي وكأن سوريا ليست معارضة تماماً لما قامت به "حماس" وقد اعترضت سوريا في تجاهل الجامعة العربية للمجلس التشريعي الذي تهيمن عليه حماس بموجب الانتخابات التشريعية الأخيرة (الشرق الأوسط 21 يوليو2007).

وهنا لا بد من الإشارة إلى التمايزات والخلافات غير المباشرة بين سوريا و"حماس" في الجوانب التالية:

1- إن حركة حماس ليست مجرد حركة مقاومة أو مجرد حركة وطنية وإنما هي حركة سياسية – دينية وهي جزء من المنظومة العامة لحركة الإخوان المسلمين ومن تيار الإسلام السياسي العامل في الساحة العربية وضمنها في الساحة السورية في حين أن سوريا تبني مواقفها على أسس قومية ووطنية وعلمانية .

2- إن نجاح "حماس" في تملك السلطة هو بحد ذاته بمثابة نجاح لتيار الإسلام السياسي وخصوصاً لحركة الإخوان المسلمين ويشكل هذا النجاح دعماً وتشجيعاً وإن كان بشكل غير مباشر لهذه الحركة في البلدان العربية ومن ضمنها سوريا.

3- إن حركة حماس تناهض عملية التسويق في حين ان سوريا تعتبر أن السلام الذي يعيد الأرض والحقوق هو بمثابة خيار إستراتيجي لها .

4- مع كل الأهمية للعلاقة بين حماس وسوريا إلا أن هذه الحركة بمرجعياتها الدينية وعلاقات الاعتماد المادي لها رؤيتها لطابع سوريا القومي والعلماني ربما تكون مرتبطة بعلاقات أكثر موثوقية مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وإن صعود حماس يقوي الخط السياسي الذي تنتهجه أو الذي تنتمي إليه سوريا في المنطقة مقابل القوى الأخرى في الصراع على الشرق الأوسط كما يحسن من فرصها في المساومة السياسية في بعض المجالات في حال تم سلوك هذا الطريق.(صافي، 2006 :167-168).

رابعا : دور المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربي من الصراع :

بالتوصل إلى اتفاق "مكة " الذي لم ير النور شعرت السعودية بالارتياح والقدرة على الإنجاز في شان معقد ومحاط بكثير من القيود وكان التقييم السعودي أن هذا الاتفاق لا بديل عنه وأنه المخرج الذي سوف ينهي مشكلة ازدواجية السلطة وانقسامها والباب الذي سيؤدي إلى رفع الحصار الدولي ومن ثم قبول الأمريكي للوضع الفلسطيني الجديد، وهذا الاتفاق قد شكل أساساً قوياً في السياسة السعودية تجاه القضية الفلسطينية وبات واضحا بشكل كبير أن هذا الاتفاق وثيق الصلة بالمبادرة العربية للسلام وانه يضمن للمبادرة حظوظا أفضل مما اذا

تركت القضية الفلسطينية نهبا للانقسام والاقتتال الأهلي ولكن السعودية صدمت بشكل كبير بعد فشل هذا الاتفاق.

وقد شعر المملكة العربية السعودية بان التدخل السوري في الاتفاق ساعد على تقويضه وإفشاله بموجب معدلات إقليمية معينة، ولكن هناك إقرار من المملكة العربية السعودية بان فشل الاتفاق هو من يتحمله الفلسطينيون أنفسهم .

وبالمنظور السعودي فإن الفصل الجغرافي الذي حدث في عام 2007م بين الضفة وغزة أدى إلى إثارة العديد من التحديات أمام ما يمكن اعتباره التحرك المنفرد في بحر القضية الفلسطينية وكما كان هذا الوضع صعب بالنسبة للفلسطينيين فقد كان أصعب للمملكة العربية السعودية وهذا ما يظهر في أمرين هما: (الرشدان، 2007: 80) .

1- الاستجابة السريعة للمشاركة في الاجتماع الطارئ لوزراء الخارجية العرب الذي طلب عقده الأمين العام للجامعة العربية بخصوص الحالة الفلسطينية وفي هذا الاجتماع جاء الرد السعودي بأن هذا الأمر لا يمكن تصديقه وأن الاقتتال يجب أن يوقف وان تعود الفصائل إلى مفاوضات للوصول إلى حلول ترضي الجميع.

2- عودة المملكة العربية السعودية إلى الأطر العربية الجماعية في التعامل مع تطورات الوضع الفلسطيني والتمسك في الآن ذاته باتفاق مكة باعتباره السبيل العملي الوحيد للخلاص .

حرصت المملكة العربية السعودية بعد الحسم العسكري في غزة على بقاء علاقتها مع جميع الأطراف والبقاء على دعم الشرعية الفلسطينية ممثلة بالرئيس محمود عباس وأكدت الدبلوماسية السعودية على عودة المفاوضات بين الطرفين والتمسك باتفاق مكة وبذلك فقد تقاطعت المملكة العربية السعودية بذلك الموقف مع الموقف الأمريكي والتي تهدف إلى

تعميق الخلاف الفلسطيني وتوظيفه في القضاء على المعارضة الفلسطينية لأي اتفاق سلام في المستقبل (ابو طالب، 2007 :118-127).

المطلب الثاني: دور الكيان الصهيوني في الصراع الداخلي الفلسطيني

هناك إدراك كبير لدى القيادة الإسرائيلية بتزايد نفوذ وقوة حركة حماس ومع ذلك فإن صناع القرار في إسرائيل لا يزالون مترددين في إجراء مفاوضات وقنوات اتصال مع هذه الحركة خصوصا أن "حماس" لا تعطي إشارات واضحة حول مطالب إسرائيل وسيبقى هذا النمط من العلاقة بين الطرفين هو التأرجح بين التصعيد والتهدئة التكتيكية وتبقى الاداة العسكرية الإسرائيلية هي الأداة المناسبة للتعامل مع حماس بالإضافة إلى الأداة الاقتصادية والإعلامية وفي المقابل فإن إسرائيل تحتاج إلى فترة طويلة من الزمن حتى تعترف بحركة حماس طرفا مفاوضا ولكن هناك تغييرات كبيرة تحدث الآن في العالم العربي ولاننسى أن "حماس" هي ابنة الاخوان المسلمين، فالتغير في موقف إسرائيل تجاه حركة حماس لا تحكمه العوامل الداخلية في إسرائيل والضفة وغزة ولكن هناك عوامل إقليمية ودولية تتحكم في هذه العلاقة ومستقبلها(ياعر،2007 :15).

ومن خلال القراءة الواضحة للعناصر التي أججت الصراع كان الموقف الإسرائيلي بطريقة غير مباشرة من حيث عدم الاستجابة للمطالبات الدولية بالتقدم بمسيرة السلام من جهة وعدم التزامها بالاتفاقيات الخاصة بالضفة الغربية ووقف الغارات الجوية على قيادات وفصائل المقاومة في قطاع غزة وإظهار السلطة بأنها جزء من الأمن الإسرائيلي وهذا ما دفع إلى تأزم الحالة الفلسطينية وحدوث الصراع في قطاع غزة .

المبحث الثاني: دور القوى الدولية من الصراع الداخلي الفلسطيني

سيتناول الباحث في هذا المبحث مواقف القوى الدولية ودورها في الصراع الفلسطيني في ثلاثة مطالب بداية دور الولايات المتحدة والمطلب الثاني دور الاتحاد الأوروبي وأخيراً دور روسيا .

المطلب الأول: دور الولايات المتحدة من الصراع

مارست الولايات المتحدة الكثير من الضغوط على حكومة حماس بطريقة غير مباشرة لدفعها للتنازل عن ثوابتها فيما يتعلق بإسرائيل وعملية التسوية أو أن تقود الضغوطات إلى إضعافها عن ممارسة الحكم وبالتالي إظهار فشل نموذج الإسلام السياسي وهناك أهداف غير معلنة للإدارة الأمريكية وهي رغبتها في أن تدخل"حماس" في السلطة ليتم احتوائها ودفعها إلى التحول التدريجي إلى حركة سياسية وهذا الهدف جاء بناء على اعتقاد بان ممارسة الحياة السياسية من قبل حركة حماس سوف يعمل على جعل الحركة أن تقوم بمراجعة لحساباتها السياسية وترك الخط العسكري الذي تنتهجه والتحول إلى حزب سياسي وهذا ما شانه أن يجعل الحركة تصطدم بشكل كبير في عملية إدارة الحكم مما يفتح لها الطريق أمام تنازلات هنا وهناك حتى تستطيع الاستمرارية في إدارة الحكم وهذا يجد تفسيره في غض الطرف عن دخول حماس في الانتخابات وعدم الإصرار على نزع سلاحها ومن ثم ترك الحركة تواجه متطلبات الحكم لوحدها.(حامد،2009: 160-205).

فالإدارة الأمريكية وبعد أن درست الحالة الفلسطينية عن كثب من خلال مراكز الدراسات تأكدت أن وجود "حماس" في السلطة ودرجة التعقيد التي تمر بها الظروف الحياتية للفلسطينيين يجعل حماس تحتك بالجانب الإسرائيلي في مجالات الحياة اليومية سواء أكانت بالمعابر أو الكهرباء او الوقود وهذا من شأنه أن يكسر حاجز الخوف والرهبة بين الجانبين

تدريجيا مما يجعلها تتخلى عن العمل العسكري لفترات طويلة وتعمل علـــى الانخـــراط فـــي متطلبات المجتمع الدولي كي تستطيع أن تلبي طلبات النـــاخبين لهـــا ، ولا شـــك أن الإدارة الأمريكية وصلت إلى قناعة كبيرة بأن وجود "حماس" في السلطة سوف يؤدي إلى ادلجتها في منظومة الحكم بحيث تتكيف مع الواقع السياسي العربي وهذا ما يقودها إلى التخلي عن العمل العسكري في فكرها السياسي من الداخل وهذا ما يلتقي مع طموحات الولايات المتحدة لإحداث تغيير في فكر التيارات الإسلامية من داخلها لممارستها العمليـــة الـــسياسية .(Kissinger , 2006) .

التوجهات السياسية الأمريكية حيال حكومة حماس

إزاء هذا الموقف وعدم استجابة " حماس" للاشتراطات الدولية، ساد التخوف في الأوساط السياسية الأمريكية من أن يؤدي نجاح حماس في إدارة الحكم دون التنازل عن مواقفها، إلى في المنطقة، الأمر الذي سيترك آثارا سلبية على » النموذج الحمساوي « إمكانيـــة تفـــشي ظـــاهرة المصالح الأمريكية فيها، ولاسيما فيما يتعلق بالغايات التي ترتبط بنشر الديمقراطية في سبيل بناء مشروع الشرق الأوسط الكبير .ولعل ذلك ما دعا الإدارة الأمريكية إلى تبني سياسة فرض فيما يتعلق بإسرائيل، وعملية » ثوابتها « ضغوطات على حكومة حماس، إما لدفعها للتنـــازل عـــن التسوية، أو أن تقود الضغوطات إلى إضعافها عن ممارسة الحكم، وبالتالي إظهار فشل نمـــوذج الإسلام السياسي (حامد ، 2009: 105).

لذا سارت التوجهات الأمريكية نحو العمل على عدم إعطاء "حماس" الفرصـــة لفـــرض برنامجها السياسي على السلطة الفلسطينية، بمعنى آخـــر إشـــغالها بمـــشاكل الحكـــم وتـــوفير الاحتياجات المالية للسلطة، بما يعيق قدرتها على تطبيق برنامجها السياسي ويقيده .ولعـــل هـــذه

الإستراتيجية بلورتها الإدارة الأمريكية بخطة سميت ب) خطة أبرامز (نسبة إلى) إليوت أبرامز (نائب مستشار الأمن القومي الأمريكي، والتي أعدت في شباط عام 2006م عقب فوز حركة حماس في انتخابات المجلس التشريعي، لتمهد للخطوط العريضة للإستراتيجية الأمريكية للتعامل مع هذا الفوز هنا يرى الباحث أن الإدارة الأمريكية تعاملت مع فوز حركة حماس في انتخابات المجلس التشريعي بصورة توحي بفصل العملية الديمقراطية عن الخيار الديمقراطي . أي أن ممارسة الشعب الفلسطيني للديمقراطية لا تعني بالضرورة قبولها لما نتج، بمعنى أن الخيار الديمقراطي يمكن أن يصبح غير ديمقراطي إذا تعارض برنامجه السياسي مع الاشتراطات الدولية .فبالرغم من أن الإدارة الأمريكية أشادت بالعملية الديمقراطية ونزاهتها وبحرية الاختيار، وقدرة الشعب الفلسطيني على الوصول لهذه الدرجة من الممارسة الديمقراطية، إلا أن هذا الإطراء صاحبه رفض التعامل مع الخيار الديمقراطي لاعتبارات تتعلق بالنهج السياسي والعسكري لحركة حماس، ولكونها على ارتباط بالمحور الإيراني-السوري.

كانت الفكرة الجوهرية في خطة(أبرامز)هي الجمع بين المركبات الأمنية والاقتصادية والسياسية من أجل مواجهة حكومة حماس، ومنعها من فرض برنامجها السياسي على السلطة الفلسطينية، والضغط عليها من جميع الجوانب السياسية والاقتصادية، والدولية والمحلية، كإستراتيجية لوضع صعوبات أمام إدارتها للحكم، بما يدفعها إلى القبول بالاشتراطات الأمريكية، أو يسرّع إسقاطها وتركها للحكم . ومن بين الأهداف المهمة التي اهتمت الإدارة الأمريكية لتحقيقها هو أن تقود هذه الخطة إلى إفقاد الحركة قاعدتها الشعبية من ناحية، وخلق ظروف مبررة لبعض قيادات الحركة للدفع نحو إحداث اختراق لوحدة الحركة يمكن أن يضعف تماسكها السياسي، ويقود إلى دفع قادتها نحو تقديم تنازلات تجاه الشروط الدولية(غولد، 2005) .

على هذا الأساس استندت خطة أبرامز على التحرك في اتجاه الضغط على حكومة حماس

من خلال تجميد برامج المساعدات المالية الموجه إلى السلطة الفلسطينية .في الواقع إن قضية الضغوطات الاقتصادية التي انتهجتها الولايات المتحدة والمجتمع الدولي بدأت قبل انتخابات المجلس التشريعي، وقد جاءت هذه السياسة حين رأت أن "حماس" تسيطر شيئا فشيئا على بعض البلديات والمجالس المحلية في كبرى المدن الفلسطينية، لذا عملت الإدارة الأمريكية على مقاطعة البلديات التي تسيطر عليها الحركة في محاولة للتأثير في سياسات حماس ودفعها نحو إعادة دراسة توجهاتها بما يتناسب مع مقتضيات الحصول على الاعتراف والشرعية الدولية وقد أخذت هذه الإجراءات في الاتساع بعد تشكيلها للحكومة الفلسطينية؛ إذ عملت الإدارة الأمريكية على قطع التمويل عن السلطة الفلسطينية من خلال حظر صرف معونات اقتصادية للسلطة في ظل سيطرة الحركة عليها، على اعتبار أن الولايات المتحدة لا يمكن أن تدعم كيانا يدعو إلى تدمير إسرائيل وهنا أصدر الكونجرس الأمريكي قرارًا يجّرم أي تعاملات مالية مع الحكومة الفلسطينية، ويحظر أي تحويل أمريكي مباشر لحكومة حماس، ويفرض عقوبات على أي أمريكي يتعامل معها . ومن جملة الإجراءات أيضا؛ حظر العمليات التجارية معها، وتشديد القيود على برامج المساعدات الدولية، وربطها سواء التي يقدمها البنك الدولي، أو المباشرة المقدمة من الدول ذاتها، بقبول "حماس" اشتراطات اللجنة الرباعية.(الدسوقي، 2006: 126).

المطلب الثاني: دور الاتحاد الأوروبي من الصراع

بلور الاتحاد الأوروبي موقفًا محددًا للتعامل مع الواقع الفلسطيني الجديد في الثامن عشر من حزيران عام 2007م ، ففي الوقت الذي شجب ما حصل، فقد أعلن عن تأييد الرئيس محمود عباس في خطواته الإصلاحية، فيما أعلن وزراء الخارجية للاتحاد الأوروبي استئناف العلاقات العادية مع السلطة الفلسطينية الحالية، استمرار المساعدات إلى غزة من باب" أنه لا يجب أن

يتّخذ أي شيء من شأنه تعميق الخلافات بين غزة والضفة الغربية ولكن الموقف الأبرز للاتحاد الأوروبي في ظل الواقع الفلسطيني الجديد تمّثلَ في مغادرة فريق المراقبة الأوروبي لمعبر رفح بعد الأحداث مباشرة.

أما فيما بعد، فقد ظهر تباين في مواقف الدول الغربية اتجاه العلاقة مع حركة حماس حيث كشفت صحيفة لوفيغارو الفرنسية عن قيام محادثات سرية بين قيادات من حركة حماس في قطاع غزة مع دبلوماسي فرنسي متقاعد .وهو ما أكدت عليه حركة حماس بمحاورتها لباحثين فرنسيين استطلعوا رأيها حول المسائل السياسية التي يمكن بحثها معه (صالح وآخرون، 288:2008).

وقال المتحدث باسم "حماس" سامي أبو زهري في تصريحات صحافية "إن البيان الأوروبي بشأن الحل السياسي ومستقبل مدينة القدس المحتلة لا يلبي طموحات الشعب الفلسطيني" لكنه شدد على "أهمية الدور الأوروبي لإعادة تحقيق التوازن في الموقف الدولي تجاه القضية الفلسطينية".

وأكد أن حركة "حماس" ترحب بأي خطوة داعمة للحق الفلسطيني وتقبل بإقامة دولة فلسطينية على حدود عام 1967م دون الاعتراف بشرعية الاحتلال على أي جزء من الأراضي الفلسطينية.

وكان وزراء خارجية دول الاتحاد أعلنوا اليوم في اجتماع لهم في بروكسل أنهم اتفقوا على أن مدينة القدس يجب أن تكون عاصمة لدولتين إسرائيل والدولة الفلسطينية المستقبلية. وشدد هؤلاء على أن هذا الأمر يجب أن يتحقق في إطار ما أطلقوا عليه "تسوية سلمية" للنزاع من خلال المفاوضات بين الجانبين.

ومن جانبها رحبت إسرائيل بـ"تبني وزراء خارجية دول الاتحاد صيغة معتدلة حول مكانة القدس وبإقرارهم بالخطوات التي اتخذتها إسرائيل مؤخراً.

وحسب الإذاعة العبرية فإن وزراء الخارجية الأوروبيين يعتقدون أن القدس يجب أن تكون عاصمة لإسرائيل وللدولة الفلسطينية المستقبلية وان هذا الأمر يجب أن يتحدد في إطار عملية التفاوض.

وقالت الإذاعة "إنه تم حذف النص الأصلي الذي يدعو إلى اعتبار القدس الشرقية عاصمة الدولة الفلسطينية وفقا لما طلبته السويد كما تم رد المبادرة السويدية باعتبار السلطة الفلسطينية فلسطين".

ومن جانبها قالت وزارة الخارجية الإسرائيلية "إن قرار الوزراء يتجاهل العقبة الرئيسية التي تقف أمام التوصل إلى تسوية وهي رفض الفلسطينيين العودة إلى طاولة المفاوضات رغم الجهود التي بذلتها إسرائيل في هذا الاتجاه".

وأظهرت الوزارة سعادتها بما اعتبرته "تغلب صوت الدول المسؤولة في أوروبا على مشروع القرار المتطرف الذي قدمته السويد" حسب تعبيرها.

ورحبت الخارجية الإسرائيلية في بيان وفق الإذاعة العبرية "بإقرار الاتحاد بخطوات إسرائيل من أجل استئناف المفاوضات وإقراره بخطورة تسلح حركة حماس والتزامه بأمن إسرائيل".

وكانت أنباء ترددت أن مسودة البيان شبه النهائية التي من المقرر أن يصوت وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي عليها خضعت لبعض التعديلات نتيجة لضغوط أوروبية وإسرائيلية واستبدل البند الذي يعترف بالقدس الشرقية كعاصمة للدولة الفلسطينية المستقبلية بدعوة إسرائيل والفلسطينيين إلى تسوية وضع القدس على أنها عاصمة الدولتين في المستقبل. ويتماشى التعديل في بند القدس وعدم ذكر القدس الشرقية كعاصمة للدولة الفلسطينية مع المواقف الإسرائيلية التي ضغطت من أجل تحقيق هذا مما يتيح لها الادعاء بأن الإنسحاب من

قرى محيطة بالقدس ضمت إليها لاحقا هو تطبيق لمبدأ التقاسم.

وكانت السلطة الفلسطينية رحبت بالبيان الصادر عن وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي واعتبرته "انتصاراً للشرعية والقانون الدوليين".

ورأى رئيس الوزراء سلام فياض في تصريحات نشرتها الإذاعة الرسمية الفلسطينية ان "هذا الموقف يشكل محطة مهمة على طريق تولي المجتمع الدولي لمسؤولياته المباشرة في إنهاء الاحتلال عن كافة الأراضي المحتلة منذ عام 1967م بما فيها القدس الشرقية".

يستشف مما سبق أن الاتحاد الأوروبي غير قادر على فرض سياسته تجاه المنطقة، بل إنه يظل أسيراً للتوجهات الأميركية والإسرائيلية، وأن سعيه للاستقلالية في سياسته الخارجية تجاه المنطقة، تتسم بالبطء والتخوف من ردات الفعل الأميركية والإسرائيلية. ومن المتوقع أن تتعمق الفوارق في مواقف أعضاء اللجنة الرباعية، والدلائل على ذلك، أن خارطة الطريق ورغم اعتراف أطراف النزاع بأنها في الوقت الحاضر هي المرجعية لمفاوضات التسوية، إلا أنها من الناحية العملية تم تجاوزها من ناحية زمنية وأيضاً مما جاء فيها من رؤى سياسية. وهنا نورد بعض الأمثلة: نصت خارطة الطريق على أن تقام دولة فلسطينية حتى عام 2005م، ولكن الرئيس الأميركي وبعد أن مر هذا التاريخ بدون إقامة دولة فلسطينية، أجل ذلك إلى نهاية ولايته ومن الواضح أن الموقف الأوروبي ضعيف تجاه القضية الفلسطينية ولا يرقى إلى الدور الأمريكي المساند والداعم للجانب الإسرائيلي, ومحاولة الطرف العربي كسب الموقف الأوروبي لصالحها تتعثر بسبب الاختلاف في المواقف العربية, بل وأهم من ذلك فإن أصحاب القضية الفلسطينيون يفتقدون إلى رؤيا واضحة وإستراتيجية واحدة يستطيعون أقناع الأوروبيون بها. فنجد أن الاختلاف في برامج الحركات العاملة على الساحة الفلسطينية وبالتحديد حركتي فتح وحماس حول التسوية بعيدة عن بعضها البعض, وهذا ما يصعب على

الطرف الأوروبي التعامل مع الطرف الفلسطيني واللجوء بدلا من ذلك التعامل مع الحركات الفلسطينية منفردة وعلى حساب الموقف الرسمي الفلسطيني الغائب بسبب الخلافات الفلسطينية الداخلية، وما يمكن قوله في موقف الاتحاد الأوروبي بأنه موقف منافق في دعمه للقضية الفلسطينية.(ابو ستة، الجزيرة :2010).

المطلب الثالث : دور روسيا الاتحادية من الصراع

مع وصول حركة حماس إلى الحكومة الفلسطينية لم تكن سياسة روسيا كباقي أطراف الرباعية إزاء حكومة فلسطينية تقودها حركة حماس , بل على العكس من ذلك فقد أبدت نوعاً من التعاطف في سياستها بالتعامل مع حكومة حماس , والتي ارتأت بضرورة أن يكون هناك فرصة تمنح لهذه الحكومة لكي تتمكن من السير قدما في العملية السلمية (وانتهجت نهجا اكثر اعتدالا من باقي أطراف الرباعية ودعت إلى ضرورة الحوار مع حكومة حماس التي تعتبرها موسكو قوة فاعلة في المجتمع الفلسطيني باعتبارها حركة شرعية وليست تنظيم إرهابي) من خلال نجاحها بالانتخابات الفلسطينية والتي أظهرت ثقلها وفاعليتها على الساحة الفلسطينية التي أوصلتها إلى الحكومة من خلال انتخابات شهد العالم بنزاهتها .

وانطلاقا من إيمان روسيا العميق بشرعية وصول حكومة حماس كانت دعوة الرئيس الروسي السباقة لقيادة حماس إلى زيارة روسيا في ظل الحصار السياسي والاقتصادي المفروض عليها وهو ما يعتبر خرقاً لهذا الحصار , وهو ما حاولت روسيا تحقيقه من خلال الضغط على قيادة حماس بحكم العلاقات القائمة بين الطرفين والهادف إلى تطبيق رغبات الرباعية كما جاء على لسان وزير الخارجية الروسي (سيرغي لافروف) في قوله: (ليس

جميع أطراف الرباعية لديهم علاقات مع "حماس" ولكن ما نفعله يهدف إلى تطبيق موقــف الرباعية), ويأتي هذا الدور انطلاقا من الرغبة الروسية في أن تلعب دور حقيقي وفعال فـــي إيجاد تسوية لمشكلة الشرق الأوسط من جهة وكسر الهيمنة والاحتكار الأمريكي للدور الــذي يلعبه في الشرق الأوسط كقوة عظمى تنفرد في اتخاذ القرار من اجل خلق شرق اوسط علـــى الطراز الأمريكي وهو ما ترفضه روسيا بشكل قاطع , وذلك من خلال محاولة روسيا انتهاج سياسة مخالفة تماما لرغبة الإدارة الأمريكية والعمل على عرقلة الرضوخ والقبــول العـــالمي المطلق للإملاءات الأمريكية .

رأت روسيا إلى ضرورة التعامل مع حكومة حماس من أجل (التسوية السلمية للنزاع العربي الإسرائيلي, وأن يحافظ جميع المشاركين في وساطة الشرق الأوسط على الاتصالات المستمرة) (الأزعر،2006: 56), إنطلاقا من الموقف الروسي الذي يرى بضرورة التحاور مع حركة حماس كونها احد أطراف الصراع الفلسطيني الإسرائيلي والتي يجب الجلوس معها وإدخالها ضمن اللعبة السياسية من أجل العمل على حل الصراع في منطقة الشرق الأوسط . وذلك للدور الذي تلعبه في إدارة دفة الصراع في الأراضي الفلسطينية والتي يمكنها مـــن أن تكون صاحبة تأثير على مجريات الأمور والسياسة المتبعة تجاه إدارة الصراع بين الجانبين , مما يعطي أهمية لسياسات حركة حماس سواء في تعاملها مع الرباعية الدولية أو مع الطرف الإسرائيلي والذي ازدادت قوة وثقل هذه السياسة بعد النجاح بأغلبيـــة لحركـــة حمـــاس فـــي الانتخابات الفلسطينية، والتي مكنتها من أن تكون قوة مؤثرة في صـــنع القـــرار الفلـــسطيني وطرفاً مهما في رسم السياسة العامة الفلسطينية إزاء المجتمع الدولي .

عملت روسيا على استقبال قادة حماس عقب الفوز في الانتخابات التشريعية , وأعلنت رغم تعرضها للعديد من الانتقادات تأييدها لشرعية حركة حماس باعتبارها قوة فاعلة في المجتمع الفلسطيني وليست تنظيم إرهابي كما تدعي كل من الإدارة الأمريكية وإسرائيل , كما دعت المجتمع الدولي إلى الحوار مع حركة حماس وعدم اللجوء إلى قطع المساعدات عن الفلسطينيين كأسلوب للتعامل مع هذه الحركة , وفي المقابل دعت قيادة "حماس" إلى ضرورة الاستجابة لشروط الرباعية إذ إن موسكو من خلال سياستها هذه تقف وحيدة في مواجهة الأغلبية من أعضاء الرباعية الدولية الذين يسيرون في فلك الإدارة الأمريكية بمقاطعة حركة حماس , وأعلنت تقديم مساعدة عاجلة للفلسطينيين ودعوة حماس بالامتثال لمطالب الرباعية الدولية وإلا فإنها سوف تتعرض لمواجهة واسعة مع إسرائيل, أو مواجهة حرب أهلية بين الفصائل وهو ما كاد أن تتحول مخاوف الروسيين إلى تطبيق عملي على أرض الواقع جراء الأحداث الدامية التي حدثت بين الفصائل الفلسطينية قبل التوصل إلى اتفاق "مكة"، أما بالنسبة للإدارة الأمريكية فإن سياسة روسيا تجاه منطقة الشرق الأوسط وعلى الأخص السياسة الروسية وتعاملها مع حركة حماس تشكل مصدر إزعاج للمسؤولين الأمريكيين والإسرائيليين على حد سواء وخصوصا أن (التمرد شبه الوحيد الذي ما زال يستفز الأمريكيين هو الموقف الروسي إزاء أكثر من ملف انطلاقا من نظرتها الخاصة إزاء مصالحها القومية وتطلعاتها الدولية) (الجرباوي، 2003: amin.org /look21) وهو ما يثير قلق الإدارة الأمريكية كون الروس يبحثون لهم عن دور حقيقي وفعال في العمل على إيجاد حل للصراع العربي الإسرائيلي وهو من شأنه أن يقلب الموازين والخريطة الأمريكية الإسرائيلية التي تسعى إلى صنع شرق أوسط جديد على الطراز والمقاس الأمريكي الإسرائيلي من جهة, والعمل على تشكيل دويلات تقوم على أساس عقائدي طائفي بحيث لا تكون إسرائيل الدولة الوحيدة القائمة

على أساس طائفي ديني يهودي , بل إن هذه الصفة هي صـــفة دويـــلات الـــشرق الأوســـط الأمريكي أو ما يسمى بشرق أوسط جديد.

ساهم وقوع الولايات المتحدة في مستنقع العراق وفشلها في الحرب علـــى الإرهـــاب شجع العديد من الأطراف الدولية وفي مقدمتها روسيا على اتباع سياسة مستقلة وأقل تابعيـــة للولايات المتحدة الأمريكية في تعاملها مع دول منطقة الشرق الأوسط , والذي بدى واضـــحاً من خلال نهج روسيا سياسة تعارضها الإدارة الأمريكية تجاه حكومة حماس في ظل الحصار الدولي المفروض عليها والذي تهدف روسيا من خلاله إلى استعادة مكانتهـــا فـــي المنطقـــة , إضافة أنها تحاول أن تكون قوة فاعلة في المنطقة انطلاقاً من كونها قوة ذات ثقل مؤثر على الساحة الدولية , وهو ما تريد أن تثبته من خلال سياستها الاســـتفزازية لـــلإدارة الأمريكيـــة وإسرائيل في المنطقة وخصوصا تجاه "حماس" والدول المعادية لأمريكا والتي ترى أنها دول راعية للإرهاب ولا يجب على المجتمع الدولي التعامل معها.

الفصل الرابع: الدراسة الميدانية

منهجية الدراسة

وصف المتغيرات الشخصية

عرض النتائج الاحصائية

أولا: خطوات الدراسة:

تم عرض في هذا الفصل مجتمع الدراسة وعينته والأساليب الإحصائية المختلفة التي قام الباحث باستعمالها وكذلك عرض نتائج الدراسة

مجتمع الدراسة: سيتضمن مجتمع الدراسة طلبة العلوم السياسية في كل من جامعة بيرزيت في مدينة رام الله وجامعة النجاح الوطنية في مدينة نابلس بالضفة الغربية وكذلك الجامعة الإسلامية في مدينة غزة .

عينة الدراسة:

قام الباحث بأخذ عينة عشوائية من الجامعات الثلاث حيث تضمنت العينة (475) طالباً وطالبة حيث اشتملت عينة الدراسة على 167 طالباً من جامعة النجاح الوطنية و220 طالباً من جامعة بيرزيت 88 طالباً من الجامعة الإسلامية في غزة .

وتم احتساب عينة الدراسة بالطريقة التالية : 475−30= 445 *80%= 356 استبانة

حيث تم استبعاد ثلاثون استبانة لقياس الصدق والثبات.

وعلى هذا الأساس تم أخذ 80 % من مجموع العينة حيث بلغت الاستبانات 356 استبانه.

حيث كانت كما يلي موزعة على الجامعات الثلاث:

جدول (1) اعداد الاستبانات الموزعة والتي تم استعادتها

الجامعة	عدد الاستبانات الموزعة	عدد الاستبانات المستردة	نسبة الاسترداد %
النجاح	125	111	0.888
بيرزيت	165	155	0.93
الاسلامية	66	57	0.86
المجموع	356	323	0.907

حيث تم استعادة ما نسبته 90.7 % من المجموع الكلي للاستبانات الموزعة .

الأساليب الإحصائية في الدراسة

تم في هذه الدراسة استخدام الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية ومعامل الفا كرونباخ ومعامل ارتباط بيرسون.

معامل الفا كرونباخ:

جدول (2) نتائج اختبار كرونباخ ألفا لقياس صدق وثبات أداة الدراسة

الرقم	**المجال**	**عدد الفقرات**	**الفا كرونباخ**
	أسباب الصراع الداخلي الفلسطيني	**18**	**0.85**
	أثر الصراع الداخلي الفلسطيني على العمليةالسلمية	**17**	**0.91**
	نتائج الصراع الداخلي الفلسطيني	**18**	**0.91**
ألفا الكلية		**53**	**0.96**

يتضح من الجدول رقم (2) إن الاستبانة تتمتع بمعامل ثبات مرتفع وهذا ما يمكنها من تحقيق أهداف الدراسة .

لقياس درجة الاهمية النسبة وفقا لسلم ليكرت المكون من خمس درجات : غير موافق بـــشدة، غير موافق ، محايد ، موافق ، موافق بشدة وقد تم تخصيص لها درجات (1،2،3،4،5) على التوالي مع الأخذ بعين الاعتبار أن متوسط سلم الدرجات هو (3) وهنا ولتحديد الأهمية النسبية للمعلومات الواردة في المجالات الثلاثة المختلفة تم الاعتماد على:

1- الفقرة التي متوسطاتها الحسابية أقل من (2) تعني غير موافق بشدة.

2- الفقرة التي متوسطاتها الحسابية تتراوح بين 2- أقل من 3 تعني غير موافق.

3- الفقرة التي متوسطاتها الحسابية بين 3- أقل من 3.76 تعني محايد.

4- الفقرة التي متوسطاتها الحسابية بين 3.75- أقل من 4.5 تعني موافق.

5- الفقرة التي متوسطاتها الحسابية بين 4.5 – 5 تعني موافق بشدة.

ثانيا: وصف المتغيرات الشخصية

جدول رقم (3) وصف متغيرات الدراسة

الجامعة	المتغير	البند	العدد	النسبة
الجامعة الاسلامية	المستوى الدراسي	سنة ثانية	7	%14
		سنة ثالثة	23	%40.4
		سنة رابعة	27	%47.4
	العمر	18-22	52	%91.2
		23-26	5	%8.8
	الجنس	ذكر	33	%57.9
		أنثى	24	%42.1
	المجموع الكلي		57	%100
جامعة النجاح		سنة ثانية	22	19.8
		سنة ثالثة	46	41.4
		سنة رابعة	43	38.7
	العمر	18-22	81	73
		23-26	13	11.7
		26 فما فوق	17	15.3
	الجنس	ذكر	59	53.2
		أنثى	52	46.8
	المجموع الكلي		111	%100
جامعة بيرزيت	المستوى الدراسي	سنة أولى	30	19.4
		سنة ثانية	23	14.8
		سنة ثالثة	53	34.2
		سنة رابعة	49	31.6

	العمر	22–18	103	66.5
		26–23	26	16.8
		27فما فوق	26	16.8
	الجنس	ذكر	68	43.9
		أنثى	87	56.1
	المجموع الكلي		155	%100

تشير نتائج التحليل أعلاه إلى ان هناك 33 من أفراد عينة الدراسة هم من الذكور وأن هناك 24 فردا من افراد عينة الدراسة من الإناث وان هناك 23 طالبا في السنة الثالثة وأن هناك 27 من الطلبة من السنة الرابعة وكذلك هناك 52 طالبا أعمارهم تتراوح بين 18–22 سنة وكذلك هناك خمسة طلاب أعمارهم تتراوح بين 23–26 سنة في الجامعة الإسلامية في قطاع غزة.

أما في جامعة النجاح فكان هناك عدد الذكور 59 وأن عدد الإناث 52 وكذلك هناك 81 من الطلبة تتراوح أعمارهم بين 18–22 سنة وأن هناك كذلك 13 طالبة أعمارهم بين 23–26 سنة وكذلك هناك 17 طالب أعمارهم 26 سنة فما فوق.

وبخصوص المستوى الدراسي كان هناك 15 طالب في السنة الأولى وان هناك 11 طالب في السنة الثانية وفي السنة الثالثة كان هناك 36 طالب وفي السنة الرابعة كان هناك 34 طالب وكذلك في مستوى الماجستير كان هناك 15 طالب وطالبة.

وتشير البيانات كذلك إلى أن عدد الذكور في جامعة بيرزيت كان 57 وان عدد الإناث 74 وكذلك هناك عدد الطلبة في السنة الأولى وفي السنة الثانية 14 وفي السنة الثالثة 41 والسنة

الرابعة 34 ومستوى الماجستير 23 وفيما يتعلق بأعمارهم حيث إن هناك 86 أعمارهم بين 18–22 وأن هناك (23) طالبا أعمارهم بين 23–26 وأن هناك (22) طالبا أعمارهم 27 سنة فما فوق.

جدول رقم (4) تقييم الأهمية النسبية للصراع الفلسطيني من حيث أسبابه وآثاره ونتائجه على العملية السلمية من وجهة نظر الطلاب في الجامعات الفلسطينية

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الأهمية النسبية
1	أسباب الصراع الداخلي	3.85	0.38	2	مرتفعة
2	آثر الصراع الداخلي الفلسطيني على العملية السلمية	3.73	0.54	4	مرتفعة
3	نتائج الصراع الداخلي الفلسطيني	3.86	0.41	1	مرتفعة
4	المجموع	3.81	0.37	3	مرتفعة

أشارت نتائج الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية في الجدول أعلاه إلى أن نتائج الصراع الداخلي الفلسطيني قد حصلت على أعلى درجة بوسط حسابي 3.86 وبأهمية نسبية مرتفعة وهذا ما يشير إلى أن أحد نتائج الصراع الداخلي من وجهة نظر طلبة الجامعة الفلسطينية أن الصراع الداخلي ساهم في توقف العملية السلمية بشكل نهائي، وأن الوسط الحسابي الكلي لأسباب الصراع وآثاره ونتائجه حصلت على وسط حسابي 3.81 وبأهمية نسبية مرتفعة.

ثالثا: عرض نتائج الدراسة

الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الاستبانة حسب مجالاتها

المجال الاول: أسباب الصراع

جدول (5) تقييم الأهمية النسبية لأسباب الصراع الداخلي من وجهة نظر طلاب الجامعة الاسلامية

	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الاهمية النسبية
1	عدم الالتزام بنتائج الانتخابات.	3.9649	1.17	7	مرتفعة
2	زيادة درجة الفلتان الأمني في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية.	4.0526	1.07	4	مرتفعة
3	عدم القدرة على التعامل مع الظروف الاقتصادية .	3.7719	0.98	11	مرتفعة
4	تعثر عملية السلام.	3.5965	1.37	13	متوسطة
5	فشل عملية السلام في تحقيق متطلبات الشعب الفلسطيني في الحصول على حقوقه الوطنية.	3.9825	1.12	6	مرتفعة
6	توفر دعم خارجي للصراع للطرفين بنسب متفاوتة.	3.8421	1.2	10	مرتفعة
7	عدم وجود إطار وطني شامل للتفاوض بين طرفي الصراع.	4.0000	1.10	5	مرتفعة

8	وجود مصلحة خارجية لإثـــارة الصـــراع بين الطرفين .	4.3684	0.72	2	مرتفعة
9	الصراع علــى الــسلطة مــن الطرفـــيـــــن.	3.5088	1.24	16	متوسطة
10	عدم التــزام طرفــي الــصراع بمصالح الشعب العليا	3.2807	1.17	17	متوسطة
11	البحث عن المصالح الشخــصية من قبل بعض المــسؤولين فـــي الحركتيـــــــــن.	3.9474	1.09	8	مرتفعة
12	وجود مــستويات عاليـــة مــن البيروقراطيـــــة	3.5965	0.92	13	متوسطة
13	اخـــتلاف الأيـــديولوجيا بـــين الحركتيـــــن.	4.6316	0.61	1	مرتفعة
14	فقدان السيطرة على الأمور بعد رحيل القائد ياسر عرفات.	3.5614	1.21	14	متوسطة
15	وجود ضغوط خارجيـــة علـــى السلطة الوطنية الفلسطينية لحمل حماس على الالتزام بالاتفاقيات المبرمة مع إسرائيل	4.3333	0.89	3	مرتفعة
16	المماطلة الأمريكية فـــي تنفيـــذ خطة خارطة الطريق	3.8596	1.05	9	مرتفعة
17	أعتقد بأن الصراع على السلطة هو من أهم عوامـــل اســـتمرار الانقسام	3.5439	1.22	15	متوسطة
18	عدم تنفيـــذ إســـرائيل اتفاقيـــات السلام المبرمـــة مـــع الـــسلطة الوطنية الفلسطينية علـــى أرض	3.7544	1.25	12	مرتفعة

	الواقـــــع				

اشارت نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في الجدول أعلاه إلى ان تقييم طلبة الجامعة الاسلامية لأسباب الصراع الداخلي كانت في معظمها مرتفعة حيث حـصلت الفقـرة الثالثة عشرة الخاصة باختلاف الأيديولوجيا بين الحركتين الدرجة الأولى وهذا يؤكد علـى ان اختلاف النهج الأيديولوجي له اثر كبير في زيادة حدة الصراع بين الحـركتين واقـل فقـرة حصلت على وسط حسابي هي الفقرة العاشرة بعدم التزام الطرفين بمصالح الـشعب العليـا وباهمية نسبة متوسطة.

المجال الثاني: أثر الصراع

جدول (6) تقييم الأهمية النسبية لأثر الصراع الداخلي على العملية السلمية من وجهـة نظر طلبة الجامعة الاسلامية

	الفقرة	المتوسـط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الاهمية النسبية
1	ساهم الصراع الداخلي الفلسطيني في تغير وتعدد شروط التفـاوض من وقت لآخر.	3.7719	1.05	6	مرتفعة
2	للصراع الداخلي الفلسطيني أثـر على عدم إهتمام القيادتين بمـسار التسويـــة .	3.2982	1.16	16	متوسطة
3	أثر الصراع الداخلي الفلـسطيني سلبا على الاستمرار في التـسوية السلميـــة.	3.6842	1.33	10	مرتفعة

4	سيطرة حماس على القطاع ساعد في تهرب الولايات المتحـدة مـن إلتزاماتها الدولية .	3.6140	**1.27**	**12**	**مرتفعة**
5	وجود صراع داخلـي فلـسطيني أحجم عن وجود وسطاء دوليـين في التسوية السلمية.	3.3158	**1.13**	**15**	**متوسطة**
6	أدى الصراع الداخلي الفلـسطيني الى تدخل عناصر خارجية علـى الساحة الفلسطينية مما أثر علـى استمرار التسوية السلميـة.	3.7368	**1.20**	**8**	**مرتفعة**
7	ساهم الصراع الداخلي الفلسطيني في إظهار أثر هشاشة اتفـاق أوسلـو.	4.2105	**0.99**	**2**	**مرتفعة**
8	ساهم الصراع الداخلي الفلسطيني في تعـدد الأطـراف المفاوضـة إقليميا ودوليـا.	3.9298	**0.961**	**5**	**مرتفعة**
9	عدم اطمئنان الفلسطينيين لنتـائج المفاوضات	4.3684	**0.85**	**1**	**مرتفعة**
10	ساهم الصراع في وجـود جهـة فلسطينية في الضفة الغربية غيـر قادرة على الوقوف أمام مـشاريع الاستيطان .	4.1053	**1.19**	**3**	**مرتفعة**
11	أدى الصراع الفلسطيني الـداخلي إلى عدم القـدرة علـى مطالبـة المجتمع الدولي بالـضغط علـى إسرائيل .	3.7193	**1.06**	**9**	**مرتفعة**
12	الصراع الداخلي الفلسطيني عطل التسوية الـسلمية علـى المـدى	3.4561	**1.31**	**13**	**متوسطة**

	القصيـــــــــر .				
13	الــصراع الــداخلي الفلــسطيني سينعكس إيجابا على المدى الطويل على التسوية السلمية.	2.8246	**1.41**	**17**	**متوسطة**
14	ساهم الصراع الداخلي الفلسطيني في غياب القضية الرئيسيـــة إقليميا ودوليـــا.	3.9825	**1.06**	**4**	**مرتفعة**
15	لم تصبح التــسوية الــسلمية مــن أولويات القيادتين	3.3684	**1.29**	**14**	**متوسطة**
16	أصبح الصراع الداخلي الفلسطيني هو الأساس على حساب التــسوية السلميـــــة .	3.6491	**1.09**	**11**	**مرتفعة**
17	أثر الصراع الداخلي الفلــسطيني سلبا على المواجهـــة مـــع العـــدو الحقيقي للشعب الفلسطيني	3.7544	**1.28**	**7**	**مرتفعة**

بالنسبة لأثر الصراع الداخلي الفلسطيني على العملية السلمية فقد أشارت نتائج التحليل أعـــلاه أن الأوساط الحسابية لفقرات هذا المجال هي في الغالب مرتفعة فقد حصلت الفقرة الخاصـــة بعدم اطمئنان الفلسطينيين لنتائج المفاوضات المرتبة الاولى وهذا ما يشير إلى انعـــدام الثقـــة الكبيرة لدى غالبية الفلسطينين في المفاوضات السلمية مما أجج الصراع والانقسام بين أبنـــاء الشعب الواحد.

وقد حصلت الفقرة الخاصة بهشاشة اتفاق أوسلو على المرتبة الثانية وهذا يعنـــي أن هـــشاشة الاتفاق له أثر كبير في اتساع فجوة الصراع بين الفصائل الفلسطينية بشكل كبير.

المجال الثالث: نتائج الصراع

جدول (7) تقييم الأهمية النسبية لنتائج الصراع الداخلي الفلسطيني من وجهة نظر طلاب الجامعة الاسلامية

	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الاهمية النسبية
1	أدى الصراع إلى توقف المفاوضات المباشرة بين إسرائيل والفلسطينيين.	2.6842	1.19	16	متوسطة
2	أدى الصراع الداخلي الفلسطيني الى الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة .	3.4737	1.40	13	متوسطة
3	زيادة درجة الاستيطان في الضفة الغربية .	3.8421	1.11	8	مرتفعة
4	ضعف مساهمة الأطراف العربية والدولية في عملية التسوية السلمية .	3.8421	0.996	8	مرتفعة
5	عدم الاستقرار السياسي في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية .	4.2105	0.773	2	مرتفعة
6	أدى الصراع الى إحجام المجتمع الدولي عن الوفاء بتعهداته تجاه العملية السلمية	3.8772	0.946	7	مرتفعة
7	أدى الصراع إعطاء حجة للمفاوضين الإسرائيليين لعدم	3.5263	1.26	12	متوسطة

	الاستمرار بالتفـــاوض .				
8	كـــشف الـــصراع الـــداخلي الفلسطيني الممارسات الـسلبية لكل من الطرفين .	4.0175	1.00	4	مرتفعة
9	أدى الصراع إلى عـدم التـزام الدول العربيـة بتقـديم الـدعم الـــــسياسي والمــــــادي للفلسطينيـــن	3.5263	1.16	12	متوسطة
10	أدى الصراع الداخلي الفلسطيني الى تراجع الاقتصاد الفلسطيني بدرجة كبيـــــرة .	4.0702	1.06	3	مرتفعة
11	زيـــادة مخـــاوف الطـــرف الإسرائيلي نتيجة سيطرة حماس على قطاع غــــزة .	4.2456	1.03	1	مرتفعة
12	ســاهم الـــصراع الـــداخلي الفلسطيني في إعــادة تــشكيل الأجهزة الأمنية للطــرفين كــل باتجاه الطرف الاخر.	3.9298	1.13	5	مرتفعة
13	أدى الصراع بين فتح وحمـاس إلى وجود منطقـة فلـسطينية خارج اتفـاق أوسـلو تتمتـع بـسيطرة فـصيل فلـسطيني معارض للاتفاق.	3.7719	1.13	9	مرتفعة
14	أدى ازدياد الصراع بين حركتي فتح وحماس إلى اعتقاد الشعب الفلسطيني بـضرورة ظهـور حركة فلسطينية أخـرى تأخـذ بزمام الأمور .	3.1053	1.435	15	متوسطة

15	أدى الصراع الداخلي الفلسطيني إلـــى إفـــراغ القـــضية الفلـــسطينيـــة مـــن محتواهـــا.	3.2807	1.35	14	متوسطة
16	أدى زيادة الـصراع الـداخلي الفلسطيني إلى تراجع المجتمع الفلـسطيني اجتماعيا واقتصاديا.	3.8947	1.04	6	مرتفعة
17	أدى الصراع الداخلي الفلسطيني إلى حالة مـن خيبـة الأمـل للأطراف المتضامنة مع القضية .	3.7193	1.16	10	مرتفعة
18	أعتقد أن توقف التسوية السلمية ليست نتيجة الصراع بين فـتح وحماس وإنما هو نتيجة تغييـر في السياسة الدولية.	3.5965	1.37	11	متوسطة

فيما يتعلق بنتائج الصراع الداخلي على العملية السلمية فقد اشارت نتائج الدراسة إلى أن الفقرة الخاصة بزيادة مخاوف الطرف الإسرائيلي نتيجة سيطرة حماس على قطـاع غـــــزة وتجسد هذه الإجابات لطلبة الجامعة الإسلامية رؤية إسرائيل الحقيقية لعملية السلام بعد سيطرة "حماس" على قطاع غزة من أن ذلك يشكل عقبة كبيرة أمام عملية السلام وهذا من شـأنه أن يعيق عملية السلام بشكل كبير .

ثانيا: جامعة النجاح الوطنية:

المجال الاول: أسباب الصراع

جدول (8) تقييم الأهمية النسبية لأسباب الصراع الداخلي من وجهة نظر طلاب جامعة النجاح الوطنية

	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الاهمية النسبية
1	عدم الالتزام بنتائج الانتخابات.	4.4685	0.90	2	مرتفعة
2	زيادة درجة الفلتان الأمني في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية.	4.3423	0.95	5	مرتفعة
3	عدم القدرة على التعامل مع الظروف الاقتصادية.	3.6306	0.952	13	مرتفعة
4	تعثر عملية السلام.	3.6036	1.40	14	مرتفعة
5	فشل عملية السلام في تحقيق متطلبات الشعب الفلسطيني في الحصول على حقوقه الوطنية.	3.9730	1.15	6	مرتفعة
6	توفر دعم خارجي للصراع للطرفين بنسب متفاوتة.	3.7568	1.18	10	مرتفعة
7	عدم وجود إطار وطني شامل للتفاوض بين طرفي الصراع .	3.9459	1.10	8	مرتفعة
8	وجود مصلحة خارجية لإثارة الصراع بين الطرفين .	4.4144	0.61	3	مرتفعة
9	الصراع على السلطة من	3.1802	1.2	17	متوسطة

	الطرفــيـــــن.				
10	عدم التزام طرفــي الــصراع بمصالح الشعب العليا	3.0901	1.1	18	متوسطة
11	البحث عن المصالح الشخـصية من قبل بعض المسؤولين فــي الحركتيــــــــن.	3.6577	1.06	11	مرتفعة
12	وجود مــستويات عاليــة مــن البيروقراطيــــة	3.7748	0.90	9	مرتفعة
13	اخـــتلاف الأيـــديولوجيا بـــين الحركتيـــــن.	4.7117	0.51	1	مرتفعة
14	فقدان السيطرة على الأمور بعد رحيل القائد ياسرعرفات.	3.5315	1.25	15	متوسطة
15	وجود ضغوط خارجيـــة علـــى السلطة الوطنية الفلسطينية لحمل حماس على الالتزام بالاتفاقيات المبرمة مع إسرائيل	4.3964	0.87	4	مرتفعة
16	المماطلة الأمريكية فــي تنفيــذ خطة خارطة الطريق	3.9640	1.04	7	مرتفعة
17	أعتقد بأن الصراع على السلطة هو من أهم عوامــل اســتمرار الانقسام	3.2342	1.15	16	متوسطة
18	عدم تنفيذ إســرائيل اتفاقيــات السلام المبرمــة مــع الــسلطة الوطنية الفلسطينية علـــى أرض الواقــــع	3.657	1.14	12	مرتفعة

أظهرت نتائج إجابات طلبة جامعة النجاح الوطنية على أسباب الصراع الداخلي الفلسطيني أن الفقرة الخاصة باختلاف الأيديولوجيا بين الحركتين قد حصلت على المرتبة الأولى فقد حصلت على أعلى وسط حسابي (4.7117) وبدرجة مرتفعة وكذلك فقد حصلت الفقرة الخاصة بعدم الالتزام بنتائج الانتخابات على المرتبة الثانية وهذا ما يشير إلى أن عدم الالتزام والثنائية في السلطة له أثر كبير في الصراع الداخلي بين الفلسطينيين.

المجال الثاني: أثر الصراع

جدول (9) تقييم الأهمية النسبية لأثر الصراع الداخلي على العملية السلمية من وجهة نظر طلاب جامعة النجاح الوطنية

	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الأهمية النسبية
1	ساهم الصراع الداخلي الفلسطيني في تغير وتعدد شروط التفاوض من وقت لآخر.	3.8198	0.70	5	مرتفعة
2	للصراع الداخلي الفلسطيني أثر على عدم إهتمام القيادتين بمسار التسوية .	3.4234	1.28	13	متوسطة
3	أثر الصراع الداخلي الفلسطيني سلبا على الاستمرار في التسوية السلمية.	3.8198	1.30	5	مرتفعة
4	سيطرة حماس على القطاع ساعد في تهرب الولايات المتحدة من التزاماتها الدولية .	3.6667	1.19	9	مرتفعة

5	وجود صراع داخلي فلسطيني أحجم عن وجود وسطاء دوليين في التسوية السلمية.	3.4955	**0.98**	**12**	**متوسطة**
6	أدى الصراع الداخلي الفلسطيني إلى تدخل عناصر خارجية على الساحة الفلسطينية مما أثر على استمرار التسوية السلمية.	3.6216	**1.25**	**10**	**مرتفعة**
7	ساهم الصراع الداخلي الفلسطيني في إظهار أثر هشاشة اتفاق أوسلو.	4.5135	**0.84**	**2**	**مرتفعة**
8	ساهم الصراع الداخلي الفلسطيني في تعدد الأطراف المفاوضة إقليميا ودوليا.	3.7658	**1.15**	**7**	**مرتفعة**
9	عدم اطمئنان الفلسطينيين لنتائج المفاوضات	4.5676	**0.70**	**1**	**مرتفعة**
10	ساهم الصراع في وجود جهة فلسطينية في الضفة الغربية غير قادرة على الوقوف أمام مشاريع الاستيطان .	4.0901	**1.18**	**3**	**مرتفعة**
11	أدى الصراع الفلسطيني الداخلي إلى عدم القدرة على مطالبة المجتمع الدولي بالضغط على إسرائيل .	3.7387	**1.10**	**8**	**مرتفعة**
12	الصراع الداخلي الفلسطيني عطل التسوية السلمية على المدى القصير .	3.3423	**1.41**	**14**	**متوسطة**
13	الصراع الداخلي الفلسطيني سينعكس إيجابا على المدى الطويل على التسوية السلمية.	3.1081	**1.26**	**16**	**متوسطة**

14	ساهم الصراع الداخلي الفلـسطيني في غياب القضية الرئيسيـة إقليميا ودوليـا.	3.8649	**1.11**	**4**	**مرتفعة**
15	لم تصبح التـسوية الـسلمية مـن أولويات القيادتين	3.5045	**1.17**	**11**	**متوسطة**
16	أصبح الصراع الداخلي الفلـسطيني هو الأساس على حـساب التـسوية السلميـة .	3.2703	**1.07**	**15**	**متوسطة**
17	أثر الصراع الداخلي الفلسطيني سلبا على المواجهة مع العـدو الحقيقـي للشعب الفلسطيني	3.7748	**1.12**	**6**	**مرتفعة**

تشير النتائج أعلاه إلى أن الفقرات الخاصة بأثر الصراع الفلسطيني الداخلي علـى العمليـة السلمية من وجهة نظر طلبة جامعة النجاح كانت مرتفعة ،وقد حصلت الفقرة المتعلقـة بعـدم اطمئنان الفلسطينين بنتائج الانتخابات على المرتبة الأولى وفي المرتبة الثانية فقـد حـصلت الفقرة الخاصة بهشاشة اتفاق أوسلو مما يشير إلى أن إجابات طلبة جامعة النجاح بخـصوص الأثر كانت قريبة جدا من إجابات طلبة الجامعة الإسلامية .

المجال الثالث: نتائج الصراع

جدول (10) تقييم الأهمية النسبية لنتائج الصراع الداخلي الفلسطيني من وجهة نظر طلاب جامعة النجاح الوطنية

	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة الأهمية النسبية
1	أدى الصراع إلى توقف المفاوضات المباشرة بين إسرائيل والفلسطينيين.	2.5676	1.03	17	متوسطة
2	أدى الصراع الداخلي الفلسطيني إلى الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة .	3.8468	1.12	11	مرتفعة
3	زيادة درجة الاستيطان في الضفة الغربية .	3.9640	1.07	9	مرتفعة
4	ضعف مساهمة الأطراف العربية والدولية في عملية التسوية السلمية .	4.0090	0.79	8	مرتفعة
5	عدم الاستقرار السياسي في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية .	4.1892	0.847	4	مرتفعة
6	أدى الصراع إلى إحجام المجتمع الدولي عن الوفاء بتعهداته تجاه العملية السلمية	4.0631	0.74	6	مرتفعة
7	أدى الصراع إعطاء حجة للمفاوضين الإسرائيليين لعدم الاستمرار بالتفاوض .	3.5676	1.14	14	متوسطة
8	كشف الصراع الداخلي الفلسطيني	3.8378	0.98	12	مرتفعة

	الممارسات السلبية لكل من الطرفين .				
9	أدى الصراع إلى عدم التزام الدول العربية بتقديم الدعم السياسي والمادي للفلسطينيين	3.7207	**1.20**	**13**	**مرتفعة**
10	أدى الصراع الداخلي الفلسطيني إلى تراجع الاقتصاد الفلسطيني بدرجة كبيرة .	4.2703	**0.89**	**2**	**مرتفعة**
11	زيادة مخاوف الطرف الإسرائيلي نتيجة سيطرة حماس على قطاع غزة.	4.3964	**0.94**	**1**	**مرتفعة**
12	ساهم الصراع الداخلي الفلسطيني في إعادة تشكيل الأجهزة الأمنية للطرفين كل باتجاه الطرف الاخر.	4.0360	**1.11**	**7**	**مرتفعة**
13	أدى الصراع بين فتح وحماس إلى وجود منطقة فلسطينية خارج إتفاق أوسلو تتمتع بسيطرة فصيل فلسطيني معارض للاتفاق.	3.9640	**0.91**	**9**	**مرتفعة**
14	أدى ازدياد الصراع بين حركتي فتح وحماس إلى اعتقاد الشعب الفلسطيني بضرورة ظهور حركة فلسطينية أخرى تأخذ بزمام الأمور .	3.0541	**1.38**	**16**	**متوسطة**
15	أدى الصراع الداخلي الفلسطيني إلى إفراغ القضية الفلسطينية من محتواها.	3.2703	**1.37**	**15**	**متوسطة**
16	أدى زيادة الصراع الداخلي الفلسطيني إلى تراجع المجتمع الفلسطيني اجتماعيا واقتصاديا.	4.0901	**0.83**	**5**	**مرتفعة**

17	أدى الصراع الداخلي الفلسطيني إلى حالة من خيبة الأمل للأطراف المتضامنة مع القضية .	3.8559	0.99	10	مرتفعة
18	أعتقد أن توقف التسوية السلمية ليست نتيجة الصراع بين فتح وحماس وإنما هو نتيجة تغيير في السياسة الدولية.	4.1982	0.98	3	مرتفعة

أظهرت نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقييم الأهمية النسبية لنتائج الصراع الداخلي الفلسطيني من وجهة نظر طلاب جامعة النجاح الوطنية أن الفقرة الخاصة بعدم اطمئنان الفلسطينين لنتائج المفاوضات قد حصلت على المرتبة الأولى، وهذا ما ساعد على اتساع الفجوة بين حركة فتح وحركة المقاومة الاسلامية حماس حيث هناك الكثير من تباعد الرؤى بين الفصيلين فيما يتعلق بالنهج التفاوضي مع الجانب الإسرائيلي، وفيما يتعلق بأثر الصراع على الاقتصاد الفلسطيني فقد حصلت هذه الفقرة على المرتبة الثانية، وهذا ما تبين على أرض الواقع من أن الصراع عمل على توقف الكثير من المساعدات الدولية المتدفقة على قطاع غزة، هذا من جهة والتدمير الذي لحق بالقطاع نتيجة الحرب الأخيرة كل ذلك أثر بشكل كبير على مشاريع التنمية الاقتصادية في الضفة وقطاع غزة .

ثالثا: الصراع الداخلي الفلسطيني وأثره على التسوية السلمية من وجهة نظر طلبة جامعة بيرزيت:

المجال الاول: أسباب الصراع الداخلي الفلسطيني

جدول رقم (11) تقييم الأهمية النسبية لأسباب الصراع الداخلي الفلسطيني من وجهة نظر طلبة جامعة بيرزيت

	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الأهمية النسبية
1	عدم الالتزام بنتائج الانتخابات .	4.8000	0.41	1	مرتفعة
2	زيادة درجة الفلتان الأمني في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية.	4.6258	0.56	3	مرتفعة
3	عدم القدرة على التعامل مع الظروف الإقتصادية .	3.5355	0.96	13	متوسطة
4	تعثر عملية السلام.	3.5935	1.42	12	متوسطة
5	فشل عملية السلام في تحقيق متطلبات الشعب الفلسطيني في الحصول على حقوقه الوطنية.	3.9742	1.17	7	مرتفعة
6	توفر دعم خارجي للصراع للطرفين بنسب متفاوتة.	3.6774	1.27	10	مرتفعة
7	عدم وجود إطار وطني شامل للتفاوض بين طرفي الصراع .	3.9290	1.09	8	مرتفعة
8	وجود مصلحة خارجية لإثارة الصراع بين الطرفين .	4.4774	0.51	5	مرتفعة
9	الصراع على السلطة من الطرفين.	2.9226	1.09	18	متوسطة
10	عدم التزام طرفي الصراع بمصالح الشعب العليا	2.9419	1.01	17	متوسطة
11	البحث عن المصالح الشخصية من قبل بعض المسؤولين في الحركتين.	3.4968	0.94	14	متوسطة

12	وجود مستويات عالية من البيروقراطيـــــة	3.9226	0.85	9	مرتفعة
13	اختلاف الأيديولوجيا بين الحركتيــــــن.	4.7484	0.45	2	مرتفعة
14	فقدان السيطرة على الأمور بعد رحيل القائد ياسر عرفات.	3.4452	1.32	15	متوسطة
15	وجود ضغوط خارجية علـــى الـــسلطة الوطنيـــة الفلسطينية لحمل حماس على الالتزام بالاتفاقيـــات المبرمة مع إسرائيل	4.5484	0.68	4	مرتفعة
16	المماطلة الأمريكية في تنفيذ خطة خارطة الطريق	4.0710	0.97	6	مرتفعة
17	أعتقد بأن الصراع على السلطة هو من أهم عوامل استمرار الانقسام	2.9742	1.01	16	متوسطة
18	عدم تنفيذ إسرائيل اتفاقيات السلام المبرمـــة مـــع السلطة الوطنية الفلسطينية على أرض الواقـــــع	3.6516	1.09	11	مرتفعة

أشارت الأوساط الحسابية في الفقرة الأولى من المجال الأول حول أسباب الصراع الـــداخلي الفلسطيني إلى أن إجابات طلبة جامعة بيرزيت كانوا الأكثر في الإشارة إلى أن سبب الصراع هو عدم الالتزام بشرعية الانتخابات وهذه الإجابة تنبع من أن طلبة جامعة بيرزيت ينظـــرون إلى سبب الصراع من الناحية الديمقراطية البحتة بعيدا عن الأحزاب السياسية وكـــذلك فيمـــا يتعلق بالفقرة الثانية حول الفلتان الأمني فإن الإجابة الأعلى كانت من طلبة جامعة بيرزيت.

وقد كانت إجابات طلبة جامعة بيرزيت هي الأعلى وكذلك فيمـــا يتعلـــق بوجـــود اخـــتلاف أيديولوجيات كانت جامعة بيرزيت .

وهذه الإجابات أعلى تشير بدرجة عالية إلى أن طلبة جامعة بيرزيت ينظرون إلـــى أســـباب الصراع من الناحية الفكرية والموضوعية في حين طلبة الجامعة الإسلامية ينظرون إلـــى أن أسباب الصراع كانت من أجل تحقيق مصالح معينة وفي جامعة النجاح يكـــون الـــسبب وراء الصراع هو تعثر عملية السلام .

المجال الثاني: أثر الصراع الداخلي الفلسطيني

جدول رقم (12) تقييم الأهمية النسبية لأثر الصراع الداخلي الفلسطيني على العملية السلمية من وجهة نظر طلبة بيرزيت

	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الأهمية النسبية
1	ساهم الصراع الداخلي الفلسطيني في تغير وتعدد شروط التفاوض من وقت لآخر.	3.8839	0.34	4	مرتفعة
2	للصراع الداخلي الفلسطيني أثر على عدم اهتمام القيادتين بمسار التسوية .	3.5161	1.35	14	متوسطة
3	أثر الصراع الداخلي الفلسطيني سلبا على الاستمرار في التسوية السلمية.	3.8065	1.32	5	مرتفعة
4	سيطرة حماس على القطاع ساعد في تهرب الولايات المتحدة من التزاماتها الدولية .	3.7935	1.02	7	مرتفعة
5	وجود صراع داخلي فلسطيني أحجم عن وجود وسطاء دوليين في التسوية السلمية.	3.5548	0.84	12	متوسطة
6	أدى الصراع الداخلي الفلسطيني إلى تدخل عناصر خارجية على الساحة الفلسطينية مما أثر على استمرار التسوية السلمية.	3.5742	1.26	11	متوسطة
7	ساهم الصراع الداخلي الفلسطيني في إظهار أثر هشاشة اتفاق أوسلو.	4.7677	0.43	1	مرتفعة
8	ساهم الصراع الداخلي الفلسطيني في تعدد الأطراف المفاوضة إقليميا ودوليا.	3.5226	1.25	13	متوسطة
9	عدم اطمئنان الفلسطينيين لنتائج المفاوضات	4.7484	0.49	2	مرتفعة

10	ساهم الصراع في وجود جهة فلسطينية في الضفة الغربية غير قادرة علـــى الوقــوف أمام مشاريع الاستيطان .	4.1742	1.07	3	مرتفعة
11	أدى الصراع الفلسطيني الداخلي إلى عـــدم القدرة على مطالبة المجتمع الدولي بالضغط على إسرائيل .	3.8000	1.14	5	مرتفعة
12	الصراع الداخلي الفلسطيني عطل التسوية السلمية على المدى القصيـــــــــر .	3.2387	1.52	16	متوسطة
13	الصراع الداخلي الفلسطيني سينعكس إيجابا على المدى الطويل على التسوية السلمية.	3.2645	1.11	15	متوسطة
14	ساهم الصراع الداخلي الفلسطيني في غياب القضية الرئيسيـــة إقليميا ودوليـــا.	3.7032	1.12	9	مرتفعة
15	لم تصبح التسوية السلمية مـــن أولويـــات القيادتين	3.6323	1.14	10	مرتفعة
16	أصبح الصراع الداخلي الفلـــسطيني هـــو الأساس على حساب التسوية السلميـــــة .	2.9613	1.02	17	متوسطة
17	أثر الصراع الداخلي الفلسطيني سلبا علـــى المواجهة مـــع العـــدو الحقيقـــي للـــشعب الفلسطيني	3.7548	1.04	8	مرتفعة

أظهرت نتائج الأوساط الحسابية والانحرافات المعياريـــة لفقـــرات اثـــر الـــصراع الـــداخلي الفلسطيني على العملية السلمية من وجهة نظر طلبة جامعة بيرزيت أن جميع الإجابات كانت مرتفعة ومتوسطة ،حيث حصلت الفقرة الخاصة بأن الصراع أظهر هشاشة اتفاق أوسلو على المرتبة الأولى من بين الفقرات وهذه الإجابة تعتبر مرجعا قويا لصانع القرار الفلسطيني بـــان الصراع كشف هشاشة الاتفاق بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، وفيمـــا يتعلـــق بـــالفقرة

الخاصة بعدم اطمئنان الفلسطينين لنتائج المفاوضات، فقد حصلت على المرتبة الأولى وهـذه الإجابات وجدت لها مثيلاتها في الجامعات الاخرى الفلسطينية .

المجال الثالث: نتائج الصراع الداخلي الفلسطيني

جدول رقم (13) تقييم الأهمية النسبية لنتائج الصراع الداخلي الفلسطيني من وجهة نظر طلاب جامعة بيرزيت

	الفقرة	**المتوسط الحسابي**	**الانحراف المعياري**	**الرتبة**	الاهمية النسبية
1	أدى الصراع الى توقف المفاوضات المباشرة بين إسرائيل والفلسطينيين.	2.3806	0.85	18	منخفضة
2	أدى الصراع الداخلي الفلسطيني إلى الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة .	4.1742	0.63	9	مرتفعة
3	زيادة درجة الاستيطان في الضفة الغربية .	4.1419	0.98	10	مرتفعة
4	ضعف مساهمة الأطراف العربية والدولية في عملية التسوية السلمية .	4.2065	0.42	8	مرتفعة
5	عدم الاستقرار السياسي في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية .	4.3097	0.80	5	مرتفعة
6	أدى الصراع إلى إحجام المجتمع الدولي عن الوفاء بتعهداته تجاه العملية السلمية	4.2452	0.47	7	مرتفعة
7	أدى الصراع إعطاء حجة للمفاوضين الإسرائيليين لعدم الاستمرار بالتفاوض .	3.5419	1.08	15	متوسطة

8	كشف الصراع الداخلي الفلسطيني الممارسات السلبية لكل من الطرفين .	3.6645	0.94	14	مرتفعة
9	أدى الصراع إلى عدم التزام الدول العربية بتقديم الدعم السياسي والمادي للفلسطينيين	3.9484	1.19	13	مرتفعة
10	أدى الصراع الداخلي الفلسطيني إلى تراجع الاقتصاد الفلسطيني بدرجة كبيرة .	4.4387	0.67	3	مرتفعة
11	زيادة مخاوف الطرف الإسرائيلي نتيجة سيطرة حماس على قطاع غزة .	4.6129	0.72	1	مرتفعة
12	ساهم الصراع الداخلي الفلسطيني في إعادة تشكيل الأجهزة الأمنية للطرفين كل باتجاه الطرف الآخر.	4.2581	1.03	6	مرتفعة
13	أدى الصراع بين فتح وحماس إلى وجود منطقة فلسطينية خارج إتفاق أوسلو تتمتع بسيطرة فصيل فلسطيني معارض للاتفاق.	4.1290	0.68	11	مرتفعة
14	أدى ازدياد الصراع بين حركتي فتح وحماس إلى اعتقاد الشعب الفلسطيني بضرورة ظهور حركة فلسطينية أخرى تأخذ بزمام الأمور .	2.9548	1.38	17	متوسطة
15	أدى الصراع الداخلي الفلسطيني إلى إفراغ القضية الفلسطينية من محتواها.	3.2516	1.41	16	متوسطة
16	أدى زيادة الصراع الداخلي الفلسطيني	4.3355	0.48	4	مرتفعة

	إلى تراجع المجتمع الفلسطيني اجتماعيا واقتصاديا.				
17	أدى الصراع الداخلي الفلسطيني إلى حالة من خيبة الأمل للأطراف المتضامنة مع القضية .	4.0000	0.83	12	مرتفعة
18	أعتقد أن توقف التسوية السلمية ليست نتيجة الصراع بين فتح وحماس وإنما هو نتيجة تغيير في السياسة الدولية.	4.5484	0.53	2	مرتفعة

وبخصوص أن الصراع أدى الى الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة فان إجابات طلبة جامعة بيرزيت هي الأعلى وفي الفقرة الخاصة بان هناك زيادة في الاستيطان في الضفة الغربية فقد أشارت النتائج إلى أن إجابات طلبة بيرزيت كذلك هي الأعلى وفيما يتعلق بضعف الأطراف العربية في التسوية السلمية فتشير النتائج إلى أن الوسط الحسابي للإجابات الطلابية كان في جامعة بيرزيت وعدم الاستقرار السياسي في الضفة الغربية نتيجة الصراع فقد كانت كذلك إجابات جامعة بيرزيت هي الأعلى وكذلك بخصوص إحجام المجتمع الدولي عن الوفاء بالتزاماته فقد كانت كذلك إجابات جامعة بيرزيت هي الأعلى.

وبخصوص عدم التزام الدول العربية بتقديم المساعدات كانت إجابات طلبة بيرزيت هي الأعلى وفيما يتعلق بان الصراع أدى إلى تراجع الاقتصاد الفلسطيني فقد كانت كذلك إجابات طلبة جامعة بيرزيت حيث إن الجامعة لديها مركز دراسات حول التنمية الاقتصادية في فلسطين وبخصوص ارتفاع درجة المخاوف لدى الطرف الإسرائيلي من سيطرة حماس على الضفة كذلك فقد كانت إجابات جامعة بيرزيت هي الأعلى وبخصوص مساهمة الصراع في إعادة تشكيل الأجهزة الامنية أشارت نتائج إجابات الطلبة إلى أن طلبة جامعة بيرزيت هي

الأعلى، وكذلك فيما يتعلق بتراجع المجتمع الفلسطيني اجتماعيا واقتصاديا فقد اشارت اجابات طلبة جامعة بيرزيت هي الأعلى وفيما يتعلق بأن الصراع ساهم في خيبة أمل لدى الأطراف المتضامنة مع الشعب الفلسطيني كانت إجابات طلبة جامعة بيرزيت هي الأعلى وكذلك الفقرة الأخيرة الخاصة بأن توقف العملية السلمية ليست نتيجة الصراع بين فتح وحماس وإنما هــو نتيجة تغير في السياسة الدولية فقد كانت إجابات طلبة جامعة بيرزيت هي الأعلى مــن بــين الجامعات المذكورة في عينة الدراسة.

ثانيا: اختبار ارتباط بيرسون لمجالات الدراسة

جدول رقم (14) معاملات ارتباط بيرسون لمجالات الدراسة المختلفة

	الإسلامية		النجاح		بيرزيت	
	معامل الارتباط	المعنوية	معامل الارتباط	المعنوية	معامل الارتباط	المعنوية
	أثر الصراع الداخلي الفلسطيني على العملية السلمية					
أسباب الصراع الداخلي الفلسطيني	**0.45**	**0.001**	**0.49**	**0.00**	**0.58**	**0.00**
نتائج الصراع الداخلي الفلسطيني	**0.37**	**0.005**	**0.58**	**0.00**	**0.70**	**0.00**

عند مستوى معنوية 0.01

أشارت نتائج ارتباط بيرسون إلى أن معامل الارتباط بين أسباب الصراع الداخلي الفلــسطيني وأثر الصراع على العملية السلمية في الجامعة الإسلامية هو معامل ذو ارتباط ودال إحصائيا وكذلك معامل الارتباط بين نتائج الصراع الداخلي وأثره على العملية السلمية فإنه كــذلك دال إحصائيا عند مستوى معنوية أقل من 0.01، وفي جامعة النجاح الوطنية فإن أسباب الصراع والأثر على العملية السلمية دال إحصائيا وله أثر وكذلك نتائج الصراع الداخلي وأثــره علــى

العملية السلمية .وفي جامعة بيرزيت فإن أسباب الصراع الداخلي وأثره على العملية الـــسلمية دال إحصائيا عند مستوى معنوية أقل من 0.01، وكذلك نتائج الصراع وأثرها على العمليـــة السلمية دال إحصائيا ولا يعني أن توقف العملية السلمية له أثر سلبي على القضية الفلسطينية فمن الجهة الأخرى من الممكن أن توقيع اتفاق سلام بين الجانب الفلسطيني والإسرائيلي بحالة من الضعف التي تمر بها الدول العربية سيكون له آثار كارثية على الشعب الفلـــسطيني وأن الانقسام له أثر إيجابي على القضية الفلسطينية في المستقبل وليس حاليا.

الفصل الخامس :

النتائـــــــج
التوصيـــات

أولا: النتائج:

أشارت نتائج التحليل الإحصائي إلى ما يلي:

1- كان هناك إجماع كبير من قبل طلبة الجامعات الثلاث الإسلامية بيرزيت والنجاح على الأسباب المختلفة للصراع الداخلي الفلسطيني فقد كانت الأوساط الحسابية شبه متقاربة بشكل كبير.

2-اجمع أفراد عينة الدراسة على أن لأسباب الصراع أثر كبير على العملية السلمية وتوقفها وأن عدم وجود إرادة دولية للضغط على إسرائيل كان أحد الأسباب وراء تعثر عملية السلام. وقد أشارت نتائج الأوساط الحسابية لإجابات طلبة الجامعات الفلسطينية حول أثر الصراع الداخلي الفلسطيني على العملية السلمية فقد أكدت النتائج بأن لهذا الصراع كان أثر في توقف عملية السلام وهذا جاء نتيجة تلكؤ الولايات المتحدة في الضغط على إسرائيل بحجة عدم وجود طرف فلسطيني قوي يستطيع تمثيل الفسطينين في أي اتفاق سلام قد يبرم من خلال المفاوضات. وبالتالي نقبل الفرضية الثانية اي أن للانقسام الفلسطيني أثر على توقف عملية السلام بين الفلسطينين والإسرائيليين.

3- أظهرت النتائج كذلك أن نتائج الصراع الداخلي لها أثر كبير على جميع معطيات العملية السلمية وكذلك على الموقف العربي والدولي اتجاه القضية الفلسطينية.

4- أظهرت نتائج اختبار ارتباط بيرسون أن هناك ارتباط قوي بين أسباب الصراع ونتائجه وأثره على العملية السلمية.

5- أشارت نتائج الدراسة إلى أن جميع طلبة الجامعات سواء أكانوا في الضفة أو قطاع غزة يرون أن هناك عوامل خارجية ساعدت في الصراع الفلسطيني وأن التنازع علـــى الـــسلطة والمصالح ساهمت في ذلك بشكل كبير.

6- أشارت نتائج التحليل الاحصائي لفقرات الاستبانة حول إجابة أســئلة الطلبــة للجامعــات الفلسطينية أن للكثير من الدول الاقليمية كان لها تدخل واضح فــي الازمــة والانقــسام الفلسطيني وهذا ما تطلب قبول الفرضية الرابعة من الدراسة أن للدول الاقليميــة تــدخل كبير في الازمة الفلسطينية الداخلية.

7- فيما يتعلق بالانتخابات التشريعية وعدم الالتزام بالنتائج كان أحد الأســباب الهامــة وراء بروز الصراع الداخلي بشكل كبير وهذا ما يتطلب كذلك قبول الفرضــية الثالثــة لهــذه الدراســـــة.

8- أظهرت الدراسة توافق إجابات طلبة الجامعات الفلسطينية سواء أكانوا في الضفة أو فـــي قطاع غزة، وهذا ما يشير إلى وحدة القرار الفلسطيني والتعبير عن الرأي بالرغم من الانقسام الذي حصل بين القطاع والضفة .

ثانيا التوصيات:

اعتمادا على نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

1- ضرورة العمل الجاد على إيجاد آلية مناسبة تفوق إلى الاتفاق على إنشاء حكومة وحدة وطنية قادرة على التعامل مع ما حدث على الساحة العربية من أحداث طارئة .

2- التعاون الجاد بين حركتي حماس وفتح فيما يتعلق بجميع القضايا التي تخص المواطن بعيدا عن الأنانية الحزبية.

3- العمل الجاد على إعطاء التفاوض أولوية كبيرة في الوصول إلى اتفاق مشترك يساعد في إرساء العمل الديمقراطي بشكل كبير.

4- إن إجراء المصالحة الوطنية يتطلب الاتفاق على حكومة لديها رؤية واضحة فيما يتعلق بالحلول السلمية والتركيز على عدم التفريط بالقضايا الجوهرية.

5- وضع خطة مشتركة للتعامل مع الأطراف في حالة وجود نزاع بين الطرفين .

6- العمل الجاد في الإسراع في وضع دستور وطني شامل للحفاظ على الوحدة الوطنية.

7- ضرورة تفويت الفرصة على المجتمع الدولي وحجته في غياب طرف فلسطيني قادر على التفاوض والتوصل معه إلى اتفاق بتعزيز الوحدة الوطنية والمحافظة على مصالح الشعب العليا.

8- التركيز على المصالح العليا للشعب الفلسطيني في بناء الاقتصاد والمؤسسات الكفيلة بوضع المجتمع الدولي أمام استحقاقاته بالاعتراف بالدولة الفلسطينية كأمر واقع تثبته الوقائع على الأرض.

9- ضرورة الابتعاد عن التجاذبات الإقليمية في حال التوصل الى اتفاق بين الطرفين لأن الفلسطينيين أعرف بشؤونهم من الآخرين.

10- الاعتماد على المقدرات الوطنية الاقتصادية الفلسطينية كفيـل بانهـاء التـدخلات الأجنبية في القرار السياسي الفلسطيني لما فيه خير الوطن والمواطن .

11- محاولة استيعاب جميع الأطياف الفلسطينية في حكومة وحدة وطنية أمر ضروري ولكنه في نفس الوقت وجود الأحزاب المعارضة للحكومة دليل على الديمقراطية .

الخاتمة :

من الضروري الإشارة إلى أن رأي الباحث في قرار القمة العربية عام 1964 م بانشاء منظمة التحرير الفلسطينية قد نزع أرض فلسطين والقضية الفلسطينية مـــن اطارهـــا الاسلامي والعربي وانحصرت بصراع بين الفلسطينيين والدولة الصهيونية والبدء بالتمهيـــــد لتفكيك قضية الصراع العربي – الصهيوني إلى صراعات وقضايا ثنائية : قضية فلـــسطين، قضية سيناء وقضية الجولان ، فبعد أن كانت القضية الفلسطينية هي جوهر الصراع العربي- الصهيوني أصبحت مثلها مثل سيناء والجولان مع أولوية الأخيرتين بالنسبة لمصر وســـوريا باعتبارهما قضيتين وطنيتين . وتعزز هذا التوجه باعتراف الدول العربية مجتمعة فـــي قمـــة الرباط عام 1974م بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطيني الذي جاء متزامنا تقريبا مع منح هيئة الأمم المتحدة صفة مراقب لمنظمة التحرير الفلسطينية . وبعد فك الارتباط عام 1988م بـــين الأردن وفلـــسطين أصـــبح صـــراعا فلـــسطينيا صـــهيونيا خالصـــــــا

وانتهى الأمر في وقتنا الحاضر إلى صراع فلسطيني- فلسطيني.

إن دخول حركة حماس المعترك السياسي بعد نجاحها في الانتخابات التشريعية ساعد علـــى تعميق الانقسام ويرى الباحث أن وجود حركة حماس أمر ديمقراطي ومهم ،لولا اشتراكها في تشكيل الحكومة الفلسطينية ،حيث كان من الأفضل أن تظل حركة مقاومة إســـلامية جهاديـــة بعيدة ولو ظاهريا عن السياسة والحكم لما له وعليه من استحقاقات إقليمية ودولية يمكـــن أن تؤدي إلى التنازل عن المباديء الأساسية لحركة حماس وذلك أسوة بحزب الله في لبنان مثلا .

وهي الحالة الوحيدة القريبة لما هي عليه حركة حماس الذي يقاتل الوجود (الإسرائيلي) في جنوب لبنان وإلى جانب ذلك فإنه مرتبط كحزب سياسي ممثل بالبرلمان .

المصادر والمراجع:

- الأزعر، محمد خالد (2006) معنى فوز حماس في الانتخابات الفلسطينية ، **شؤون عربية**، العدد 125 ربيع 2006 ص 44 .

- أبراش، إبراهيم (2006) التباس مفهوم وواقع التعددية في النظام السياسي الفلسطيني : العلاقة الملتبسة بين المنظمة والسلطة وحركة حماس، **المجلة العربية للعلوم السياسية**، العدد 12 خريف 2006 ، ص 113 .

- أبراش، إبراهيم (2009) الانقسام الفلسطيني وتأثيره على المشروع الوطني، **مجلة سياسات**.

Ibrahem_ibrach@hotmail.com

- أبو بكر، بكر **:حركة فتح والتنظيم الذي نريد**، عناة للطباعة والنشر، رام الله، فلسطين، 2003 .

- أبو عامر، عدنان(2006) الحركة الإسلامية في قطاع غزة ، مركز الإعلام العربي ، الطبعة الأولى .

بدوان، نبيل والسهلي، علي :الانعطافات الفلسطينية، حركة فتح من العاصفة إلى كتائب الأقصى، الأوائل للنشر والتوزيع، ط1، بيروت ، لبنان.2005

- البرغوثي، اياد (2003) الأسلمة والسياسة في الأراضي الفلسطينية، مركز رام الله لدراسات حقوق الانسان ، ط2 ص 92 .

- جاد، عماد (2006) التداعيات المتوقعة للانتخابات الفلسطينية والإسرائيلية على القضية الفلسطينية، **شؤون عربية**، العدد 126 صيف 2006 ص 12 .

- جبريل، أمجد احمد (2008) مستقبل العلاقة بين حماس وإسرائيل : دراسة في بعض السيناريوهات المحتملة، **شؤون عربية**، صيف 2008 ، العدد 134 ص 46 .

- جمعة ، محمد ، 2007 ، حماس والدائرة العربية، قراءات نقدية في تجربة حماس وحكومتها ، 2006–2007 ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات–بيروت.

- الحفيني ، عبد المنعم (1999) موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب والأحزاب والحركات الاسلامية .ط2 . القاهرة .مكتبة مدبولي .

- الحمد ،جواد وإياد البرغوثي (1997) دراسة الفكر السياسي لحركة (حماس) . (1987–1996) مركز دراسات الشرق الأوسط، الطبعة الأولى – عمان 1997.

- الحمد ،جواد واياد البرغوثي (2010) دراسة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس، الطبعة الأولى ، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان – الأردن.

– حنا، الياس ، المنطقة في مرحلة ما بعد الحرب على غزة، شؤون عربية ، العـــدد 137 ، ربيع ، 2009 .

– الدسوقي ، ابو بكر (2006) حماس والحصار الدولي بين التراجع والصمود " **الـــسياسة الدولية** ، عدد 165 ، القاهرة .

– دورتي، جيمس و روبرت بالتسغراف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية . ترجمة د. وليد عبد الحي، الكويت مكتبة شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع ، 1985.

– الرشدان ، عبد الفتاح (2007) المعوقات التي تواجه اتفاق مكة ، من ندوة أبعـــاد اتفـــاق مكة الفلسطيني – الفرص والمخاطر، مركز دراسات الشرق الأوسط دراسات شرق أوسطية عمان عدد 39 ص 80–80 .

– صافي، خالد محمد (2006) قراءة أولية في وصول حركة حماس إلى السلطة ومستقبل عملية التسوية، **دراسات باحث**، السنة الرابعة، شتاء 2006 ، العدد 14–13 .

– صافي، خالد محمد (2007) تأثير العشائرية والحزبية على النزاع الداخلي الفلـــسطيني، **دراسات باحث**، السنة الخامسة، صيف 2007، العدد 19–18.

– صالح محسن محمد (2003) الحقائق الأربعون في القضية الفلـــسطينية ، تـــشرين ثـــاني، نوفمبر ، بيروت ، لبنان.

- صالح ، محسن (2009) التقرير الإستراتيجي الفلسطيني لسنة 2008 ، **شؤون الأوسط،** العدد 133 صيف – خريف 2009 ، بيروت – لبنان .

- صايغ ، يزيد (2010) ثلاث سنوات من حكم حماس في غزة ، مركز كراون لدراسات الشرق الاوسط في جامعة برانريز ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت .

- العبد الله، حميدي (2007) القضية الفلسطينية ما بعد سيطرة حماس على قطاع غزة، **دراسات باحث،** السنة الخامسة، صيف 2007 ، العدد 19-18 .

- عز الدين، أحمد: حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في فلسطين . دار التوزيع والنشر الإسلامية بالقاهرة .

ـ د.عزام ، عبد الله حماس حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين، ـ دار الهدى - 2005

- علي الجرباوي, خريطة الطريق لن توصلنا إلى التسوية المنشودة وإنما ستستنزفنا في عملية تفاوضية عميقة, ص:(21-23), دراسات فلسطينية, صيف2003, عدد:55 .

- فالنستين، بيتر (2005) مدخل الى فهم تسوية الصراعات / الحرب والسلام والنظام العالمي، ترجمة سعد السعد ومحمد دبور ، عمان المركز العلمي للدراسات السياسية ،**2005**

- فهمي، احمد (2006) تحديات حماس بين زمنين، مجلة البيان الإماراتية ، ط1، الإمارات العربية .

- قاسمية ، خيرية (1990) المذكرات والسير الفلسطينية ، الموسوعة الفلسطينية ، المجلد الثالث ، مطبعة ميلانو ، شامبا ، فارجليانو، ايطاليا .

- كيالي، ماجد : أزمة القيادة والسياسة في حركة فتح، 2005/3/4

- المختار، صلاح : نواقض الاستقامة البراغماتية، صحيفة المحرر الإلكترونية، العدد 210 السنة الثالثة عشر 2005

- لحلوح ، علاء ، 2009 ، موقف حركة فتح من عملية السلام في ظل الشراكة السياسية مع حركة حماس ، المركز الفلسطيني للبحوث والسياسة المسحية ، رام الله ، فلسطين .

- ماجد ، ماجد إبراهيم : عملية الأسر ومستقبل علاقات سلطة عرفات بحماس، فلسطين المسلمة نوفمبر 1994 ص15.

- ناصر، نعيم : تطور الفكر السياسي لحركة حماس :من الرفض القاطع لمنطلقات منظمة التحرير إلى قبولها غير المشروط .**مجلة الطريق** .تصدر عن تحالف السلام الفلسطيني.

- نعيرات ، رائد (2008) الثقافة السياسية لحركة حماس واثرها على السلوك السياسي للحركة في الحكم ، **مجلة جامعة النجاح للابحاث (العلوم الانسانية)** مجلد 22 (4)

- هلغى ، باومغرتن: من التحرير إلى الدولة تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية 1948 – 1988 – الفصل الثالث: حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح": ص 153

- بن يوسف، أحمد: حركة المقاومة الإسلامية حماس، خلفيات النشأة المسير (حركة المقاومة الإسلامية حماس خلفية النشأة وتوجّهات العمل) (فيرت الينوي .ل.ت) ص34 - 35

- ياعر ، افرايم: ربع الشعب الإسرائيلي فقد تابع أنابوليس – حسب استطلاع للــرأي 71% قالوا إن السلام غير ممكن دون حركة حماس .هارانس 2007/12/11 .

- أنظر بيان حماس لموجب توصيات مؤتمر علماء فلسطين (فتوة المشاركة في مؤتمر مدريد والصلح مع "إسرائيل") القدس 1991 ، ثم انظر عبد الله عزام (الدفاع عن أراضي المــسلين أهم فروض العين (جدة : بريد المجتمع 1987، ص 20-21).

- ادعاء منظمة التحرير أن (إسرائيل) معنيّة بإنشاء حركة حماس ، انظــر شــيف فيعــاري الانتفاضة ص 237 ومقابلة مع سفير منظمة التحرير في الأردن عمر الخياط النهــار , 18 يناير 1995

- انظر جلسة 12 للمجلس الوطني الفلسطيني في القاهرة، يهوشــباط هركيبــي (محــامي) قرارات المجلس الوطني الفلسطيني (تل أبيب: 1975) ص219.

- عن قضية محي الدين الشريف انظر الفصل الثالث. مقابلة مــع محمــود الزهــار – الوطن (غزة) 19 يناير 1995 ص8.

- أزمة العلاقة المصرية- الفلسطينية: تحذير قبل وقوع المحظور لوسام حسن أبــو شــمالة/ كاتب من غزة, صحيفة فلسطين 2008/7/31 .

ـــ ميثاق حركة فتح .

ـــ ميثاق حركة حماس .

مواقع الكترونية :

– د. عبد المجيد، وحيد : مصر و"إخوان" غزة: الحاضر والماضي, المصدر: http://www.alarabiya.net. قلا عن جريدة الاتحاد الإماراتية 2007/7/5

– نافعة, حسن :مصر وحماس والحاجة إلى صياغة جديدة لأسس العلاقة–الحياة .2006/12/27

– الصواف, مصطفى :مصر وخطة الانسحاب من غزة, المصدر: المركز الفلسطيني للإعلام, و "حماس.. لا صدام مع مصر ولكن – مخاوف مشروعة", www.islamonline.net, .27/06/2004

– مصر و"إخوان" غزة: الحاضر والماضي, د. وحيد عبد المجيد, المصدر: http://www.alarabiya.net, نقلا عن جريدة الاتحاد الإماراتية 2007/7/5.

– توتر العلاقة مع مصر",http://www.alarabiya.net , 8/9/2007.

– بوادر تقارب بين مصر وحماس", http://www.al-akhbar.com, 25/12/2007.

– موقع CNN العربية 2008/3/7.

– التصعيد الأمني بين حركتي فتح وحماس، برنامج ما وراء الخبر، قناة الجزيرة، 8 مايو 20

- حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح، بيان حركتنا، (سحبت بتاريخ http://www.fateh.net/public/bayan/bayan-harakatona.htm،16/7/2005

– بن حسين، الطاهر :ردّ على مقال الأستاذ الشابي" هل يعاني الحزب الديمقراطي من أزمـــة هويـــة؟ "2006/11/13. (فـــي : الأيـــديولوجيا ، والهويـــة، العـــدد380)
http://80.11.130.27:1337/newsite/index.php/actualites/node_155

المراجع الأجنبية :

- David Waldner, (Civic Exclusion and its Discontent), (Paper delivered at the American political Science Annual Meeting , (New York :September 1994),p.1 .

-Elizabeth Freed (2007) Fatah and Hamas Rights Violations in the Palestinian Occupied Territories from June 2007 to December 2007 , The **Palestinian Human Rights Monitoring Group** , East Jerusalem.

- Ernst gelner, nations and nationalism, (New York :Cornell university press ,1983) , p.1 , Eric hobsbawm , nations and nationalism 1780 : programme , myth , reality (Cambridge university press ,1990) , p.9

- Islam , Democracy , the state and the west : A Round Table with Dr . Hasan Turbi , may 19, 1992 , The World and Islam Studies Enterprise & the university of south Florida , Committee for middle east studies , pp . 14-16.

-Khatib, Gassan (2007) The Collapse of the Peace Process and the Rise of Hamas , SGIA Research Working Papers Series, Durham University.

- Olivier Roy , the failure of political Islam (Cambridge : Harvard University press , 1995),p . 24.

- Paul Scham and Osama Abu-Irshaid (2009) Hamas Ideological rigidity and political flexibility , united satate institute of peace , Washington.

ملاحق الدراسة

جامعـــة الشــــرق الأوســـــــط
كليـــــــــة الآداب والعلــــوم
قسم العلوم السياسيـــــة

أعزائي طلبة جامعة ــــــــــــــــــــــــــــــ المحترمين

سيقوم الباحث حازم محمد أبو رمح بإجراء دراسة بعنوان أثر الـــصراع بـــين حركتـــي المقاومة الإسلامية "حماس" وحركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" وتأثيره علـــى التـــسوية السلمية خلال الفترة (2006–2010) آملين منكم إبداء رأيكم العلمي والواضح في هذه القضية لما لها من أثر كبير في إثراء البحث العلمي ، مع العلم بأن سلم الإجابة في الاستبيان خماسي (سلم ليكرت) وأن جميع المعلومات ستعامل بسرية تامة وستـــستخدم لأغـــراض البحـــــث العلمي.

شاكرين لكم حسن التعاون

الباحث
حازم محمد أبو رمح

– البيانـــــات الأوليـــــــــة:

الجامعة:

النجاح الوطنية □ بيرزيت □ الإسلامية □

المستوى الدراسي :

سنة أولى □ ثانية □ ثالثة □ رابعة □

العمر :

22-18 □ **26-23** □ **27 فما فوق** □

الجنس:

ذكر □ أنثى □

فقرات الاستبانة:

المجال الأول: أسباب الصراع الداخلي الفلسطيني:

	الفقرة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
1	عدم الالتزام بنتائج الانتخابات .					
2	زيادة درجة الفلتان الأمني في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية.					
3	عدم القدرة على التعامل مع الظروف الاقتصادية .					
4	تعثر عملية السلام.					
5	فشل عملية السلام في تحقيق متطلبات الشعب الفلسطيني في الحصول على حقوقه الوطنية.					
6	توفر دعم خارجي للصراع للطرفين بنسب متفاوتة.					
7	عدم وجود إطار وطني شامل للتفاوض بين طرفي الصراع .					
8	وجود مصلحة خارجية لإثارة الصراع بين الطرفين .					
9	الصراع على السلطة من الطرفين.					

10	عدم التزام طرفي الصراع بمصالح الشعب العليا.					
11	البحث عن المصالح الشخصية من قبل بعض المسؤولين في الحركتين.					
12	وجود مستويات عالية من البيروقراطية.					
13	اختلاف الأيديولوجيا بين الحركتين.					
14	فقدان السيطرة على الأمور بعد رحيل القائد ياسر عرفات.					
15	وجود ضغوط خارجية على السلطة الوطنية الفلسطينية لحمل حماس على الالتزام بالاتفاقيات المبرمة مع إسرائيل .					
16	المماطلة الأمريكية في تنفيذ خطة خارطة الطريق.					
17	أعتقد بأن الصراع على السلطة هو من أهم عوامل استمرار الانقسام .					
18	عدم تنفيذ إسرائيل اتفاقيات السلام المبرمة مع السلطة الوطنية الفلسطينية على أرض الواقع.					

المجال الثاني: أثر الصراع الداخلي الفلسطيني على العملية السلمية :

	الفقرة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة

1	ساهم الصراع الداخلي الفلسطيني في تغير وتعدد شروط التفاوض من وقت لآخر.					
2	للصراع الداخلي الفلسطيني أثر على عدم اهتمام القيادتين بمسار التسويـــــة .					
3	أثر الصراع الداخلي الفلسطيني سلبا على الاستمرار في التسوية السلميـــــة.					
4	سيطرة حماس على القطاع ســاعد فـــي تهرب الولايات المتحدة مـــن التزاماتهـــا الدولية .					
5	وجود صراع داخلي فلسطيني أحجم عـــن وجود وسطاء دوليين في التسوية السلمية.					
6	أدى الصراع الداخلي الفلسطيني الى تدخل عناصر خارجية على الساحة الفلـــسطينية مما أثر على استمرار التسوية السلميـــة.					
7	ساهم الصراع الداخلي الفلـــسطيني فـــي إظهار أثر هشاشة اتفـــاق أوسلـــــو.					
8	ساهم الصراع الداخلي الفلسطيني في تعدد الأطراف المفاوضة إقليميا ودوليـــــا.					
9	عـــدم اطمئنـــان الفلـــسطينيين لنتـــائج المفاوضـــــات.					
10	ساهم الصراع في وجود جهة فلـــسطينية في الضفة الغربية غير قادرة على الوقوف أمام مشاريع الاستيطـــــان .					
11	أدى الصراع الفلسطيني الداخلي إلى عدم القدرة على مطالبـــة المجتمـــع الـــدولي بالضغط على إسرائيـــل .					

12	الصراع الداخلي الفلسطيني عطل التسوية السلمية على المدى القصير .					
13	الصراع الداخلي الفلسطيني سينعكس إيجابا على المدى الطويل على التسوية السلمية.					
14	ساهم الصراع الداخلي الفلسطيني في غياب القضية الرئيسية إقليميا ودوليا.					
15	لم تصبح التسوية السلمية من أولويات القيادتين.					
16	أصبح الصراع الداخلي الفلسطيني هو الأساس على حساب التسوية السلمية.					
17	أثر الصراع الداخلي الفلسطيني سلبا على المواجهة مع العدو الحقيقي للشعب الفلسطيني .					

المجال الثالث: نتائج الصراع الداخلي الفلسطيني :

	الفقرة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
1	أدى الصراع إلى توقف المفاوضات المباشرة بين إسرائيل والفلسطينيين.					
2	أدى الصراع الداخلي الفلسطيني إلى الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة .					
3	زيادة درجة الاستيطان في الضفة الغربية.					
4	ضعف مساهمة الأطراف العربية					

	والدولية في عملية التسوية السلمية .					
5	عدم الاستقرار السياسي في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية .					
6	أدى الصراع إلى إحجام المجتمع الدولي عن الوفاء بتعهداته تجاه العملية السلمية					
7	أدى الصراع إعطاء حجة للمفاوضين الإسرائيليين لعدم الاستمرار بالتفاوض.					
8	كشف الصراع الداخلي الفلسطيني الممارسات السلبية لكل من الطرفين .					
9	أدى الصراع إلى عدم التزام الدول العربية بتقديم الدعم السياسي والمادي للفلسطينيين					
10	أدى الصراع الداخلي الفلسطيني إلى تراجع الاقتصاد الفلسطيني بدرجة كبيرة.					
11	زيادة مخاوف الطرف الإسرائيلي نتيجة سيطرة حماس على قطاع غزة .					
12	ساهم الصراع الداخلي الفلسطيني في إعادة تشكيل الأجهزة الأمنية للطرفين كل باتجاه الطرف الآخر.					
13	أدى الصراع بين فتح وحماس إلى وجود منطقة فلسطينية خارج اتفاق أوسلو تتمتع بسيطرة فصيل فلسطيني معارض للاتفاق.					

14	أدى ازدياد الصراع بين حركتي فـتح وحماس إلى اعتقاد الشعب الفلسطيني بضرورة ظهور حركة فلسطينية أخرى تأخذ بزمام الأمور .					
15	أدى الصراع الداخلي الفلسطيني إلى إفراغ القضية الفلسطينية من محتواها.					
16	أدى زيادة الصراع الداخلي الفلسطيني إلى تراجع المجتمع الفلسطيني اجتماعيا واقتصاديا.					
17	أدى الصراع الداخلي الفلسطيني إلى حالة من خيبة الأمل للأطراف المتضامنة مع القضية .					
18	أعتقد أن توقف التسوية السلمية ليست نتيجة الصراع بين فتح وحماس وإنما هو نتيجة تغيير في السياسة الدولية.					